جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار المصرية القديمة

الخـــط القبطـــى

" دراسة فى النشأة والتطور"

بحث لنيل درجة الماجستير فى الآثار المصرية القديمة

إعداد الطالبة

هند صلاح الدين صميدة عوض

إشراف

أ.د. علا محمد عبد العزيز العجيزى

أستاذ اللغة المصرية القديمة

عميدة كلية الآثار

جامعة القاهرة

مشرف مشارك

د. زينب على محمد محروس

أستاذ مساعد بقسم الآثار المصرية

كلية الآثار

جامعة القاهرة

القاهرة

٢٠٠٥

الإجـــازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير فى الآثار من قسم الآثار المصرية

بتقدير " ممتاز"

بتاريخ ٣١/٧/٢٠٠٦

بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنـــــة

الاســـم	الدرجة العلمية	التوقيع
١-أ.د./ علا محمد عبد العزيز العجيزى	أستاذ	
٢-د./ زينب على محمد محروس	أستاذ مساعد	معتذرة
٣-أ.د./ أحمد عبد القادر جلال	أستاذ	
٤-أ.د./ ممدوح محمد جاد الدماطى	أستاذ	



إهـــداء

إلى وطنى

من لا أوفيه حقاً

إلى أساتذتى

من لا أوفيهم شكراً

إلى والدىّ

من لا أوفيهما فضلاً

إلى زوجى

من لا أوفيه حباً

أهدى هذه الرسالة

ملخص الرسالة

تتناول هذه الدراسة نشأة الخط القبطى وتطوره حيث جاءت هذه الدارسة مكونــة مــن أربعة فصول قد توزعت فى بابين:-

أولاً: الباب الأول: الخط القبطى دراسة تاريخية

ولقد جاء هذا الباب فى فصلين حيــث يتنــاول الفــصل الأول التطــورات الــسياسية والحضارية التى واكبت نشأة الخط القبطى على حين قد تناول الفصل الثانى مناقشة ما عــرف عنه بين الدارسين بالقبطى القديم ودراسة الآراء المتعلقة به دراسة وافية.

ثانياً: الباب الثانى: الخط القبطى دراسة تحليلية

ولقد جاء الباب الثانى فى فصلين حيث يتناول الفصل الأول منهما دراسة حروف وعلامات الخط القبطى ومناقشة قيمها الصوتية فى حين قد تناول الفصل الثانى دراسة خطية لظهور وتطور مختلف الأحرف والعلامات التى تكون منها الخط القبطى منذ نشأته الأولى.

الكلمات الدالة:

الفينيقيون

الكاريون

اليوناني الشعبى

الغنوصية

المانية

المسيحية

ما قبل القبطى القديم

القبطى القديم

الجرافيمات

العلامات الديموطيقية- القبطية

العلامات اليونانية – القبطية

شكر وتقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمداً وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد،،،

فإننى فى مستهل هذه الدراسة لأتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير إلى أ.د./ علا محمد عبد العزيز العجيزى، أستاذة اللغة المصرية القديمة وعميد كلية الآثار على ما تفضلت به من قبولها الإشراف على هذه الدراسة منذ مراحلها الأولى وكانت لى نعم العون خلال سنوات البحث وما أفردته من وقت ثمين فى مراجعتها وفيما تعلمته منها بالنصح والإرشاد فجزاها الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بشكر خاص إلى د./ زينب على محمد محروس أستاذ اللغة المصرية القديمة والأستاذ المساعد بقسم الآثار المصرية بالكلية لما قامت به من جهد مشكور فى الإشراف المشارك على هذه الرسالة وما ألفيته منها من حرص وتدقيق وأمانة علمية لا تنكر فجزاها الله عنى خير الجزاء.

كما إننى لأتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتى الأجلاء بكلية الآثار – جامعة القاهرة من علمونى أمانة الكلمة وشرف البحث وعلى رأسهم أ.د./ جاب الله على جاب الله ، و أ.د./ على موسى رضوان و أ.د./ تحفة أحمد حندوسة، و أ.د./ محمد عبد الحليم نور الدين وأ.د./ سعيد الجوهرى و أ.د./ أحمد عبد القادر جلال فلهم منى كل إعزاز وتقدير.

كما إننى أدعو الله عز وجل أن يتغمد فى واسع رحمته أساتذتى الأجلاء أ.د./ عبد العزيز صالح، و أ.د./ سيد توفيق ، و أ.د./ محمد إبراهيم مرسى، و أ.د./ مختار خليل كبارة عرفاناً منى لما أسدوه من جميل لا ينكر.

كما إننى لأتقدم بشكر خاص إلى أ.د./ أحمد عبد القادر جلال الذى لم يبخل على بالمناقشة العلمية ودقة البحث وما قام به من جهد مشكور فى الرد على استفساراتى واسئلتى خلال سنوات البحث فله منى كل تقدير.

كما إننى أتقدم بشكر خاص إلى كل من د./ محمد صلاح الخولى، و د./ مراد علام، و د./ محمد شريف، و د./ حسين ربيع لما قدموه من عون صادق لى خلال عملية البحث.

أما بعد ، فلقد لعبت الحضارة المصرية القديمة بكافة مراحلها دوراً هاماً فى تقدم الدراسات الأثرية فى كافة المجالات ومنذ أن بدأ الاهتمام بالدراسات الأثرية المرتبطة بالخط القبطى فى مصر فقد لاحظت الباحثة أنه لا توجد وفرة من هذه الدراسات الهامة بين الباحثين، كما أنها لم يتم دراستها بشكل واف أو كعمل متكامل مجمع، بل وصار الاهتمام فيما بين الباحثين إلى ترجمة نصوص بعينها أو مناقشة لبعض القضايا اللغوية، على حين لم تتطرق أغلب هذه الأبحاث سواء داخل مصر أو خارجها لدراسة الخط القبطى نفسه من الناحية التاريخية وتطوره وأسلوب تسجيله وتتبع كافة المتغيرات التى طرأت عليه بمرور الزمن.

ولقد كان من أهم الدراسات التى ظهرت فى هذا المجال وقد ألقت بعضاً من الضوء على الخط القبطى وتطوره بصفة عامة ما قام به كل من:

- Crum W.; “An Egyptian Text in Greek Characters”, *JEA* 28, 1942 pp. 20-31.
- Du Bourguet, P., *La Pintura Palecristiana*, Barcelone, 1967.
- Goodwin C.W.; On An Egyptian Text in Greek Characters”, *ZÄS* 6, 1868, s.18-24.
- Griffith F.L. & Thompson, H. ; “*The Leyden Papyrus, An Egyptian Magical Book*”, New York, 1974
- Griffith F.L. & Thompson, H.; “*The Demotic Magical Papyrus of London and Leiden*, 3 vols., London 1904-1909.

- Griffith F.L.; "Addenda to the Commentary on Old Coptic Text in ÄZ 38" *ZÄS* 38, 1901, p. 86.
- Griffith F.L.; "The Date of the Old Coptic Texts and Their Relation to Christian Coptic" *ZÄS* 39, 1901, pp.78-82.
- Kammerer W.; "*A Coptic Bibliography*", Michigan 1950.
- Kasser, R.; "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, pp.41-45.
- Klauser, T. (ed.), *Reallexikon fur Antike und Christentum: Sachworterbuch Zur Aus einandersetzung des Christentum mit der Antiken Welt Supplement*, Stuttgart, 1985.
- Lacau, P.; " Un Graffito Egyptien d'Abydos écrit en Lettres Grecques", *ET. Pap*.2, 1934, pp. 229-246.
- Quaegebeur, J; "De La Prehistoire de L écriture Copte", *OLA* 13, 1982, pp.125-136.
- Sainon, J., "Bibliographie Copte, *Orientalia* 18, (1949)- 36- 47.
- Steindorff, G.; "Zwei altkoptische Muminetiketten", *ZÄS* 28, 1890 s. 49-53.

ولكن يلاحظ أن هذه الدراسات على الرغم من أهميتها الشديدة إلا أنها لم تكن بالدراسات الوافية لجميع أشكال الخط فى اللغة المصرية القديمة، وكذلك اليونانية التى لم يهتم أغلب الباحثين بها من الناحية الخطية وارتباطها بالخط القبطى فى مراحله المبكرة وتطوره، كما لم تهتم أغلب هذه الدراسات بتتبع التطور الحادث على الخط القبطى ذاته من حيث تنوع أشكال العلامات القبطية وتطورها المرحلى عبر التاريخ لتصل إلينا فى شكلها النهائى المتعارف عليه حالياً.

ولقد واجهت الباحثة فى مراحل بحثها العديد من المصاعب والمشكلات البحثية والتـــى تمثلت فى:-

١- لا يوجد وفر كبير فى المراجع والأبحاث المتعلقة بالمراحل المبكرة للخط القبطى.

٢- الصعوبة الشديدة فى العثور على المصادر الأصيلة من نصوص القبطى المبكر وذلك يرجع إلى ندرة هذه المصادر من ناحية، وعدم اهتمام وعناية العديد من الباحثين بنـــشر أصـــول البرديات بنفس الأسلوب الخطى المسجلة بها من ناحية أخرى، حيث يعتمـــد العديـــد مـــن الباحثين إلى استبدال أشكال العلامات القبطية المبكرة بعلامات القبطى الشائع المقابلة لهـــا، ويضاف إلى ذلك حالة النصوص القبطية المبكرة والتى كانت أغلبها فى حالة شـــديدة مـــن التلف وسوء الحفظ بفعل الزمن.

٣- الاختلاف الشديد بين الباحثين فى تأريخ هذه المصادر من الناحية الزمنية، وكذلك الاختلاف على القيم الصوتية لبعض العلامات المسجلة بالنصوص.

وبعون من الله وفضل فقد عملت الباحثة منذ بداية المراحل الأولى لإعداد هذه الرســـالة على أن تسد بعضاً من جوانب الفراغ المتعلقة بالخط القبطى وظروف نشأته ما أمكن، وهو مـــا يظهر من خلال هذه الدراسة.

وتتكون هذه الدراسة من أربعة فصول قد توزعت فى بابين كما يلى:

١- الباب الأول : الخط القبطى " دراسة تاريخية"

ويتكون هذا الباب من فصلين:

أ- الفصل الأول: فجر الخط القبطى من خلال التطور السياسى والحضارى.

ويتناول هذا الفصل المتغيرات التاريخية والحضارية التى مرت على مصر مع من جاورها من حضارات الشرق الأدنى القديم وبلاد اليونان وما أتبعها من تفاعل حضارى بين تلك الحضارات حيث كانت البواكير الأولى للخط القبطى من نتاج هذا التفاعل مع رصد للعوامل والظروف التى ساعدت على نشأته.

ب- الفصل الثانى: القبطى القديم " دراسة تاريخية نقدية "

ويتناول هذا الفصل البدايات الأولى فى علم القبطيات لدراسة الخط القبطى فى مراحله المبكرة ومناقشة آراء العلماء المختلفة فيما يتعلق بنشأة هذا الخط وتحديد بدايته.

٢- الباب الثانى: الخط القبطى " دراسة تحليلية"

ويتكون هذا الباب من فصلين:

أ- الفصل الأول: القبطى القديم " دراسة تحليلية"

ويتناول هذا الفصل العلامات المستخدمة فى النصوص القبطية المبكرة بالتحليل ومناقشة قيمها الصوتية وأساليب تسجيلها من خلال نصوص القبطى المبكر.

ب- الفصل الثانى: القبطى القديم " دراسة خطية"

ويتناول هذا الفصل دراسة مقارنة لأشكال العلامات القبطية المبكرة الواردة بالنصوص المتوافرة فى الفترة منذ القرن الثالث ق.م. وحتى القرن الخامس الميلادى.

وفى النهاية فإننى أتقدم بشكر خاص إلى كل من البروفيسور Satzinger H. رئيس قسم الآثار المصرية والشرقية بمتحف تاريخ الفن بفيينا والبروفيسور Bagnall. R. أستاذ الآثار والتاريخ بجامعة كولومبيا بنيويورك ورئيس بعثة حفائر جامعة كولومبيا بمنطقة أمهيدة بالواحات الداخلة والبروفيسور Kasser R. أستاذ اللغة القبطية بقسم العلوم القديمة كلية الآداب بجينيف والبروفيسور Arnauet T. أستاذ التاريخ الكلاسيكى بالجامعة الأهلية بمولدوفا والأستاذ محمود يوسف مدير عام متحف الوادى الجديد بالخارجة والانبا رويس الأنطونى بدير الأنبا انطونيوس بالبحر الأحمر وذلك لما قاموا به من جهد مشكور فى معاونتى أثناء عملية جمع المادة العلمية.

كما أننى أتقدم بالشكر إلى زملائى الأعزاء الذين كانوا عوناً لى خلال عملية البحث وأخص منهم: أ./ محمود سيف– المدرس المساعد بالكلية، أ./ محمود عبيد – المدرس المساعد بالكلية، وأ./ أحمد بدران – المدرس المساعد بالكلية، وأ./ أنور سليم – المعيد بالكلية و أ./ أحمد مكاوى – المعيد بالكلية، و أ./ إيمان السيد – المعيدة بالكلية.

كما إننى أتوجه بخالص الشكر إلى أمناء مكتبة كلية الآثار ومكتبة مركز البحوث الأمريكى ومكتبة المعهد الفرنسى فلهم منى كل تقدير.

كما أتوجه بشكر خاص إلى أ./ محمد بغدادى وطاقم مكتب الدراسات العليا بالكلية فلهم منى كل إعزاز وتقدير.

وفى النهاية فمن لا يكفيهم ثناء وتقدير إلى أبى وأمى وإلى زوجى الحبيب أ./ ميسرة عبد الله حسين – المدرس المساعد بالكلية والذى كان عوناً لى فى إتمام هذه الدراسة وكذلك إلى أهلى و أسرتى فلهم من كل الشكر على ما أعانونى عليه خلال سنوات الدراسة وما قدموه من دعم لى عوناً على متاعب البحث فلهم منى كل عرفان.

والله ولى التوفيق

فهرس المحتويات

قائمـــة الاختصـــارات

اختصارات الكتب والدوريات

AJA American Journal of Archeology, Baltimore & Norwood

AJSL American Journal of Semitic Languages and Literatures, Chicago

ASAE Annales du Service des Antiquités de L'Égypte, Le Caire

Berytos Berytos, Kopenhagen

BIFAO Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale, Le Carie

BSAA Bulletin de la Société Archéologique d'Alexandrie, Alexandrie

CCD Crum, W; A Coptic Dictionary, 6 vols. Oxford, 1929-1939.

CdE Chronique d'Egypte, Brussel

CE Atyia A; (ed.) Coptic Encyclopedia 8 vols, New York 1991

CED Černy, J; Coptic Etymological Dictionary, Cambridge, 1976

CGC Catalogue Général des Antiquités Egyptiennes du Musée du Caire, Le Caire

CSCO Corpus Scriptorum Christianorum Orinetalium, Löwen

CT De Buck, A; The Egyptian Coffin Texts. 7 vols. Chicago, 1935-61 (text) Faulkner, R.O; The Ancient Egyptian Coffin Texts. 3 vols, Warminster 1973-1978 (Translation)

DM 3	Griffith F.L. & Thompson, H.; " The Demotic Magical Papyrus of London and Leyden, 3 vols., London 1904-1909.
Enchoria	Enchoria, Zs. für Demotistik und Kotpologie, Wiesbaden
Er.	Erichsen W.; Demotisches Glossar, Kopenhagen, 1954.
ET-Pap	Études de Papyrologie, Société Royale Egyptienne de Papyrologie, Le Caire
FCD	Faulkner R; A Concise Dictionary of Middle Egyptian. Oxford: 1962
Herodotus	Radice B.; Herodotus the Histories, London, 1996
JARCE	Journal of the American Research Center in Egypt, Boston
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London
JRS	Journal of Roman Studies. London
JSSEA	Journal of the Society for the Study of Egyptian Antiquities, Toronto
LÄ	Helck W., Otto, E. (Beg.); Lexikon Der Agyptologie, 7 vols. Wiesbaden
Leyden Papyrus	Griffith F.L. & Thompson, H.; "The Leyden Papyrus, An Egyptian Magical Book", New York, 1974

MDAIK	Mitteilungen des Deutschen Archäologischen instituts, abt. Kairo, Wiesbaden bzw. Mainz
ME	Mélanges Egyptologiques, Paris.
MIFAO	Mémoires Publiés par les Membres de L'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire, Le Caire
Muséon	Le Muséon. Revue d'Etudes Orientales. Tijdschrift voor Orintalisme, Löwen
OE	Redford. D.; (ed.) " The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, 3 vols. Cairo, 2001
OLA	Orientalia Lovaniensia Analecta, Löwen
OLP	Orientalia Lovaniensia Periodica, Löwen
OMRO	Oudheidkundige Mededelingen uit het Rijksmuseum van Oudheden te Leiden, Leiden
ONOMA	International Committee of Onomastic Sciences, Leuven
P. L. Bat	Papyrologica Lugduno-Batava, Leiden
P.B.A.	Proceedings of The British Academy, London
PM	Porter, B. & Moss, R.; Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Relief and Paintings, 7vols. Oxford 1927-1964

Pyr.	Sethe, K.; Die Altagyptischen Pyramiden Texte, Leipzig 1908-1922. (Text); Faulkner R; The Ancient Egyptian Pyramid Texts, 2 vols. Oxford 1969. (Translation)
SAOC	Studies in Ancient Oriental Civilisation, The Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago
SBAW	Sitzungsberichte der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, Phil-hsit. Abt., München
UPZ	Wilcken, U.; Urknden der Ptolemaerzeit, B.I. Berlin, 1927.
Vycichl	Vycichl, W.; "Dictionnaire Etymologique de La Lange Copte", Leuven 1983
Wb	Erman, A & Grapow, H.; Worterbuch der Agyptischen Sprache, 6 Bde, Berlin and Leipzig, 1926-1963
ZÄS	Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig, Berlin
ZPE	Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik, Bonn

اختصارات اللهجات القبطية

اللهجة الأخميمية	A
لجهة أخميمية فرعية	A_2
اللهجة البحيرية	B
اللهجة الفيومية	F
لجهة فيومية فرعية	F_7
لجهة فيومية فرعية	F_8
لجهة فيومية فرعية	F_9
اللهجة البشمورية	G
اللهجة الأشمونية	H
اللهجة الأسيوطية المبكرة	I
لهجة أسيوطية فرعية مبكرة (شمال أسيوط ؟)	J
لهجة بحيرية فرعية	K
اللهجة الأسيوطية	L
لهجة أسيوطية فرعية	L_5
اللهجة البهنسية	M
لجهة أشمونية فرعية	N
اللهجة الطيبية المبكرة	P
اللهجة الصعيدية	S

تمهيـــــد

لقد لعبت الحضارة المصرية القديمة على مدار تاريخها الطويل دوراً هاماً ومؤثراً فـــى تقدم مسيرة الحضارة الإنسانية ورقيها وتطورها، وذلك الدور الذى قد جعل للحضارة المصريـة القديمة مكانتها المميزة عن سائر حضارات العالم القديم وشعوبه فيما أرسته من دعـائم للرقــى الإنسانى فى مختلف مناحى الحياة واتجاهاتها العلمية والفكرية والعملية، وما تخطته إلى تميزهـا عن غيرها فى العديد من الجوانب الفنية والعقائدية والاجتماعية فى أغلـب مراحـل تطورهـا الحضارى على مر التاريخ.

ومنذ أن استقر الإنسان المصرى القديم على ضفاف وادى النيل فيمـا مكنتـه قدراتـه الاجتماعية والسياسية من تكوين حدود جغرافية شبه متفق عليه، فقد وجد لزاماً عليه أن يتفـاعل مع بيئته المحيطة وأن يتعهدها بالعمل على استقرارها ونموها والسعى إلى تحقيق سبل الحيـاة والعيش الكريم لأفراد مجتمعه منذ عصور ما قبل التاريخ، ولقد ساعد علـى هـذا الاستقرار الاجتماعى توافر سبل الحياة الكريمة من أرض خصبة وماء وفير يتجـدد كـل عـام بمقـدار متفاوت، وتجانس بين أفراد المجتمع فى مراحل النشأة الأولى فى أغلب مناطق إقليمـه علـى امتداده الطويل، ومما ساعد على هذا التجانس بين سكان الإقليم خضوعهم لنفس الظروف البيئية والجغرافية لإقليمهم، وندرة الفوارق الجنسية والعرقية بين سكانه، وما تحقق لأهله من عنـاصر الاندماج الحضارى نتيجة لوجود لغة واحدة متفق عليها وانتشارها بين السـكان وهـى اللغـة المصرية القديمة، ولعبت العقلية المصرية دورها فى ابتكار وسيلة لتسجيل مفردات هذه اللغـة مما توافر لدى المصريين فى بيئتهم من العناصر التى سجلوها معبرة على أصوات هذه اللغـة ومفرداتها وهى ما تعارف الباحثون على تسميتها باسم الخط الهيروغليفى، ثم ما طـرأ علـى أسلوب تسجيل هذه اللغة من تطورات معاصرة للخط الهيروغليفى أو تاليه له فيما ظـهر مـن الخط الهيراطيقى ثم الخط الديموطيقى وانتهاءاً بالخط القبطى فى أواخر مراحل تطورها.

ويعد الخط القبطى آخر مراحل تطور خطوط اللغة المصرية القديمة، وقد أخذ هذه التسمية من كلمة " قبط" والتى أصبحت تعبر عن هذا الخط بصفة خاصة وعن المصريين جميعاً بصفة عامة، ولقد تواكب انتشار هذا الخط فى مصر مع انتشار الديانة المسيحية بين غالبية أبناء شعبها، وهو ما جعلها تشير ضمناً إلى مسيحى مصر وترتبط بهم، خاصة وأن أغلب تعاليم الديانة المسيحية وآدابها قد سجلت بها، وذلك مما حدا بالعرب قبيل دخول الإسلام إلى مصر على يد الفاتح العربى عمرو بن العاص إلى إطلاق لفظ " قبط" على سكان مصر عند فتحهم لها عام ٦٤١ ميلادية [١]، إلا أنه من الجدير بالذكر أن كلمة " قبط" لم تكن لتشير إلى طائفة معنية من شعب مصر بل ينصرف مفهومها إلى جميع سكان مصر سواء أكانوا مسيحيين أو مسلمين أو غير ذلك من طوائف المصريين آنذاك، وهو ما دلل عليه أنه عند دخول العرب أرض مصر فقد كانت اللغة اليونانية هى اللغة السائدة بين طوائف العلم والعلماء من المصريين والأجانب على حد سواء، على حين أن اللغة القبطية وخطها كانت هى لغة عامة المصريين بمختلف اتجاهاتهم[٢] فضلاً عن إجادة عدد من الأجانب المقيمين بمصر لها كلغة للتعامل اليومى.

وتعد كلمة " قبط" تحويراً للكلمة اليونانية " آيجوبتوس" " Αιγυπτος " وهى الكلمة التى أطلقها الإغريق على النيل وعلى أرض النيل فى آن واحد منذ عصر هوميروس على أقل تقدير ثم قصروه على مصر نفسها، وكتبه الرومان بعدهم " آيجيبتوس" "Aegyptus" والذى منه تطورت تسمية مصر فى لغات العالم المختلفة Ägypten, Egitto, Egypte, Egypt على الرغم من عدم استخدام المصريين لهذه التسمية للتعبير عن وطنهم " مصر" فى لغتهم الدارجة فى العصر الحديث [٣].

---

(1) Bourguet, P., "Copt", *CE* 2, p. 599; Budge, W., "*Coptic Biblical Texts in the Dialect of Upper Egypt*", London, 1912, p. LXXII; Gardiner, A., "*Egyptian Grammar*", Oxford, 1976, 3rd edition, p. 5; Quaegebeur, J., "De la Préhistoire de l'écriture Copte", *OLA* 13, 1982, p. 125.

(2) عبد الرحمن الرافعى، سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر فى العصور الوسطى – القاهرة ١٩٩٢ ص ٣٤

(3) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٩٢ ص ١١.
Naville, E., " Some Geographical Names", *JEA* 4, 1917, p. 228.

ولقد تعددت آراء الباحثين فى تفسير معنى كلمة قبط والأصل الأشتقاقى منها وتضاربت فيما بينها فمنهم من نسبهــا إلى مدينة " قفط" نتيجة للتشابه اللفظى بينهما على الرغم من أن هذا الرأى لا يوجد له ما يؤيــده، [1]، كما نسبت التسمية أيضاً إلى الأصل الذى جاءت منــه كلمــة "إيجيبتوس" والذى اختلف الباحثــون فى تحديد أصله أيضاً، حيث نسبة البعض إلى اسم معبــد الآلة بتاح بمدينة منف والذى كان يطلق عليه " حوت كا بتاح[2]،فى حين نسبة البعض الآخر إلى

---

(١) تقع مدينة قفط بمركز قفط محافظة قنا بصعيد مصر على الضفة الشرقية لنهر النيــل شـمال مدينــة الأقصر بحوالى ٤٠كم، وقد أطلق المصريون عليها اسم Gbtyw وأصبحت فى القبطــية
Kεϐτω ؛ ^B^Kεqτ ؛ Kqτ ؛ ^S^Kнqτ.
وعرفت فى اليونانية باسم "κοπτος" أنظر
CED 345, Gauthier, G., DG. V, p.173
ولقد كان لمدينة قفط أهمية اقتصادية طوال عصور مصر القديمة حيث أنها تقع على بداية الطريق إلى مناجم الصحراء الشرقية وميناء القصير على البحر الأحمر، وعلى الرغم من تشابه اسم المدينــة مــع كلمة قبط وخاصة فى اللهجة البحيرية فلا دليل على وجود صلة بينهما، إلا مــع افــتراض أن نشــاط الإغريق والرومان فى مناجم الصحراء الشرقية قد جعلهم على صلة وثيقة بها مما دفعهم إلى إطــلاق اسمها على الإقليم كله إلا أن هذا الرأى ليس له ما يؤكده أو يدلل عليه خاصة وأن النشاط المسيحى بها يقل كثيراً عن غيرها مع بعض أقاليم الصعيد ذات الزيادة السكانية فى أعداد المسيحيين مثــل أســيوط وسوهاج: أنظر عبد العزيز صالح: المرجع السابق صــ ٣٥ (٦٣) Bourguet, p., Op. Cit, 559

(٢) اعتقد .Brugsch, H أن اسم ايجبتوس قد تحور من اسم معبد الإلة بتاح بمدينة منف والذى كان يطلق عليه حوت كابتاح ثم طغت التسمية على المدينة ذاتها وعرفت به وافــترض أنــه عندما توغل الإغريق إلى أرض مصر وعرفوا أهمية مدينة منف خلال العصر الصاوى فقد أطلقــوا اسم حوت كابتاح على مصر كلها محوراً إلى ايجيبتوس، ولقد عارض .Naville,E هذا الرأى حيــث ذكر أن اسم ايجيبتوس قد عرفه الإغريق قبل عصر هوميروس فى وقت لم تكن تجارتهم قد وصلــت إلى الدلتا أو حتى منف كذلك فإن كلمة اسم حوت كابتاح فى صيغته الأشورية " خيكوبتاخ" من الصعب جداً تحويرها إلى كلمة ايجيبتوس ومشتقاتها.
أنظر عبد العزيز صالح : المرجع الســابق صــــ ١١ (٦١) Naville,E., Op. Cit., p. 229
وصواب التسمية لهذا المعبد هو حوت كاوو بتاح فى صيغة الجمع وهم كاوات الإلــة بتــاح الأربعــة المسئولة عن الذرية الصالحة والعمر المديد والعيش الرغد والدفنة الطيبة أنظر
ميسرة عبد الله حسين، "مقصورة وعبت S بمعبد دندرة" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص. ٢٨٤-٢٩٣.
Dendara IV, 243, 8-1; 244,1-2; 248,6-12, Meeks, D., Les " Quartre Ka" de Démiurge Memphite, *RdÉ* 15, 1963, p. 35-47

كلمة آجبت [hieroglyphs] بمعنى الفيضان وأرض الفيضان ولعله أقربها إلى الصواب (١).

ويتكون الخط القبطى من أربع وعشرين حرفاً كتبت بأحرف مستعارة من الأبجدية اليونانية بالإضافة إلى سبعة أحرف محورة من أصلها المصرى القديم وذلك لكى تعبر عن الأصوات غير الموجودة فى الأبجدية اليونانية أو لغتها (٢).

وترجع أهمية دراسة الخط القبطى إلى كونه يشكل آخر ما وصلت إليه اللغة المصرية القديمة من تطور فى تسجيل المفردات وإظهار نطقها ذلك لكونه الشكل الوحيد من أشكال الكتابة فى اللغة المصرية القديمة الذى احتوى على أحرف للحركة بحيث عبرت هذه الأحرف عن حركات الأصوات المسجلة بها كتابة مقارنة بما سبقها من مراحل اللغة المصرية القديمة والتى كان يكتفى فيها بتسجيل السواكن فقط فى أغلب مفرداتها والاكتفاء بتحديد حركات الأصوات ونطقها شفاهه فقط دون الحاجة إلى كتابتها أو تسجيلها بالأحرف، كذلك ما تميزت به اللغة القبطية من استعمالها لبعض المفردات اليونانية لتعبر عن بعض المعانى التى لم يكن متعارف عليها فى اللغة المصرية القديمة (٣)، ثم استخدامها لعدد من المفردات السامية التى لم تكن لتهتم النصوص الأدبية المصرية بها كثيراً قبل ذلك (٤).

ويؤرخ العديد من العلماء بداية الخط القبطى، أى بداية ترجمة النصوص اليونانية المسيحية إلى الخط القبطى بحوالى أواخر القرن الثالث الميلادى وبداية القرن الرابع الميلادى على أقل تقدير (٥)، كما يؤرخون نهايته بما يقارب القرن الرابع عشر الميلادى، إلا أنه من

(1) Naville, E.,Op. Cit.,228 ; *WB*. I, 22,10 ; عبد العزيز صالح : المرجع السابق صـ ١١

(2) Lambdin, T., "*Introduction to Sahidic Cotpic*", Mercer University Press, USA., 1983 p. VI; Gardiner, A., Op. Cit.,p. 5ff; Plumely, M., " *An Introductory Coptic Grammar, Sahidic Dialect*, London, 1948, p.1.

(3) Gardiner, A., Op. Cit.,p. 6.

(4) عبد العزيز صالح : المرجع السابق صـ ١٦

(5) Lambdin, T., Op. Cit., p.7; Loprieno, A., " *Ancient Egyptian, A Linguistic introduction*", Cambridge,1995, p.7.

الجدير بالذكر أن كثيراً من المفردات العربية قد بدأت تحل محل مترادفاتها القبطية المكتوبة أو المنطوقة تدريجياً منذ حوالى القرن التاسع الميلادى على أقل تقدير[١].

وبالرغم من استقرار الخط القبطى بين عموم المصريين كوسيلة للاتصال والمعاملات اليومية وما يتخطاه إلى تسجيل للأفكار العقائدية والأدبية، إلا أن هنالك العديد من التساؤلات التى يطرحها ظهور هذا الخط وانتشاره، خاصة وإننا عندما نحاول أن نبحث فى نشأة خط فإننا بذلك نحاول التغلغل إلى عمق الإنسان ونتلمس تفكيره، فما الخط إلا المجال المرئى للأصوات التى يعبر الإنسان بها عن أصيل فكرة وعميق وثقافته. ولعل من الأسئلة الواجب طرحها فى هذا المجال والمتعلق بظهور الخط القبطى كيف نشأ الخط القبطى ؟ ومتى بدأ؟ وما هى الظروف التى ارتبطت بنشأته ومهدت لظهوره ؟

ثم يطرح تساؤل آخر نفسه بقوة، ما الذى جعل المصرى القديم يتجه تدريجياً إلى محاكاة الأسلوب الأبجدى اليونانى ؟ خاصة مع الوضع فى الاعتبار طبيعة العلاقات المصرية اليونانية والتى ومنذ العصر المتأخر وخاصة فى الأسرة السادسة والعشرين قد اتخذت فيه لنفسها شكلاً شبه منتظم ومستقر تقريباً [٢]، وأخيراً ما الذى يدفع المصرى لمحاكاة الأبجدية اليونانية فى الكتابة فى الوقت الذى كانت أرض مصر فيه محط لقوميات وجنسيات أخرى غير اليونانيين[٣] كالآراميين والعبرانيين والفرس وغيرهم.

ولعله يكون من الخطأ أن ننظر للعلاقات المشتركة والمتبادلة بين الحضارتين المصرية واليونانية فى المراحل المتأخرة من التاريخ المصرى القديم أى منذ عصر الأسرة السادسة والعشرين وما يليها، ذلك أنه تشير الدلائل الأثرية والمعطيات التاريخية أن العلاقات المتبادلة بين الحضارتين كانت قائمة بالفعل منذ عهد بعيد، فقد اتصلت مصر بشعوب جزر بحر إيجه والجزر اليونانية منذ فترة موغلة فى القدم تعود إلى عصور ما قبل الأسرات وبداية الدولة القديمة، فقد أظهرت الحفائر الأثرية بجزيرة كريت العديد من الآثار المصرية التى تنتمى إلى

---

(1) عبد الرحمن الرافعى، سعيد عبد الفتاح عاشور: المرجع السابق ص ٣٠-٣٥

(2) Quaegebeur, J., " Pre- Coptic", *CE*, 8, p. 188.

(3) Roccati, A., "Writing Egyptian: in; Johnson J., (edit.) "Life in a Multi- Cultural Society", *SAOS* 51, Chicago, 1992 p. 291.

ذلك العصر [١]، كذلك فقد استنتج M. Bietak من الرسوم الجدارية التى عثر عليها بمنطقة تل الضبعه أنه كان يوجد مقراً مينوياً" مزدهراً منذ نهاية عصر الانتقال الثانى [٢]؛ وليس ذلك فحسب فلقد استمر التقارب بين الحضارتين حتى بلغ ذروته فى عصر الدولة الحديثة، إضافة إلى ذلك فقد وصلت التجارة المصرية إلى أسواق المدن اليونانية الهامة كإسبرطة وميكينى وآرجوس[٣]، وفى مقابل ذلك فقد عثر على كميات وفيرة من الفخار الميسينى فى العديد من الأماكن الأثرية بمصر.

ولقد كان لجزيرة قبرص تاريخ طويل من العلاقات الحضارية مع مصر، فلقد عثر على فخار قبرص أيضاً من نهاية عصر الدولة الوسطى وبداية الدولة الحديثة فى العديد من الأماكن الأثرية بمصر، بل واستمرت العلاقات طوال الدولة الحديثة والعصر المتأخر، وتشير قصة الكاهن " ون آمون" فى رحلته إلى الساحل السورى ثم نزوله إلى جزيرة قبرص بعد ذلك – والتى عبر عنها بكلمة آلاشيا– إلى أنه قد وجد من يفهم اللغة المصرية القديمة ويعرف لسانها هناك[٤].

ومع ذلك لم تحظ هذه العلاقات بالاستقرار الدائم بين الجانبين على طول التاريخ فقد عانت هذه الصلات من ظهور " شعوب البحر" التى استشعرت مصر خطرها منذ عصر تحتمس الثالث فى الأسرة الثامنة عشر وقامت بإنشاء نظام إدارى لحماية مداخل النيل من خطرها فى البداية ثم ما تلاه من المصريين برد هجمات هذه الشعوب الباحثة عن الاستقرار على ضفاف النيل فى العام الخامس من حكم الملك مرنبتاح والعام الثامن من حكم الملك رمسيس الثالث [٥]

---

(1) Hall, H., "The Relations of Aegean With Egyptian Art", *JEA* 1, 1914, p. 111; Pendlebury, J, "Egypt and The Aegean in the Late Bronze Age" *JEA* 19, 1930 p.75 ff; Helck, W., " Ägäis und Ägypten", *LÄ*. I, col. 69-76,

مصطفى العبادى: مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى، القاهرة ١٩٩٢، ص٧.

(2) Sobhy, A., "*Hellenic Minorities in Ancient Egypt During the Late Period*", Ph.D., Cairo,1995, p. 1-2.

(3) مصطفى العبادى : المرجع السابق صـ ٧-٨.

(4) Sobhy, A., Op. Cit.,p. 6-10.

(5) Mertens, P., " Les Peuples de La Mer", *CdÉ* 35, 1960, p. 65-87 ; Sandars, N. K., "*The Sea Peoples*", London 1978, p. 105ff. ;Morkot, R., *The Penguin Historical Atlas of Ancient Greece*", London, 1996, p. 30-31.

فى الوقت الذى كانت بلاد اليونان تمر فيه بقرون من الفوضى والاضطـــراب بســـبب الغـــزو "الدورى" لأراضيها وتبدأ فى الضعف سياسياً واقتصادياً معاصرة لعدد من التطورات السياســـية التى تمر بها مصر وتدخل بها فى عصر الانتقال الثالث.

وعلى هذا فليس من الواجب أن يقتصر القول فى تطور هذه العلاقات علـــــى العصـــر المتأخر فقط، بل أنه يتعداه إلى مراحل أقدم بكثير من ذلك تتفاعل فيه هذه الحضـــارات وينمـــو نسيج ثقافتها شيئاً فشيئاً ليتكون فيه ذلك التبادل الحضارى فى مختلف اتجاهات الحيـــاة وليجـــد الخط القبطى لنفسه مكاناً فى هذا التبادل الحضارى وهو ما تسعى الباحثة فـــى إظـــهاره علـــى فصول هذه الدراسة فى محاولة لتتبع مراحل نشأة هذا الخط وتطوره عبر التاريخ.

الباب الأول

الخــط القبطــى

" دراسة تاريخية"

الفصل الأول

فجر الخـــط القبطـــى
من خلال التطور السياسى والحضارى

الفصل الأول

فجر الخط القبطي

من خلال التطور السياسي والحضاري

لقد لعبت اللغة المصرية القديمة عبر تاريخها الطويل دوراً هاماً ومؤثراً في التعبير عن مختلف أوجه الحضارة المصرية القديمة وأفكارها فيما خلفته لنا في العديد من النصوص المسجلة على الجدران والنصب واللوحات والبرديات وغيرها، ومنذ أن بدأ الاهتمام بدراسة اللغة المصرية القديمة ونصوصها فقد لاحظ الدارسون أن اللغة المصرية القديمة لم تكن لغة جامدة قاصرة منغلقة على نفسها، بل امتدت هذه اللغة بمفرداتها لتحقق نوعاً من التأثير والتأثر مع من جاورها من مختلف اللهجات واللغات التي انتشرت في الشرق الأدنى القديم، والذي كان للتأثير السامي الدور الأكبر على مفرداتها وهو ما تجلى في ثلاث مراحل من تطور هذا التأثير.

١- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة التكوين الثقافي التي سبقت العصور التاريخية واستمرت خلال الألف الرابع ق.م، وكان جزء كبير من أهل مصر خلالها من نفس جنس أصحاب اللغة السامية الغربية، وظهرت ألفاظ هذه المرحلة في نصوص الدولة القديمة خلال النصف الاول من الألف الثالث ق.م بعد أن اعتاد أصحابها على الكتابة واتقنوها.

٢- **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة قد بدأت منذ أواخر الألف الثالث ق.م وسبقت عصر الدولة الوسطى واستمرت خلالها، واستقبلت مصر خلالها جماعات متفرقة من الرعاة والتجار والمهاجرين ومن عمال المناجم والأرقاء "الآموريين"، واتسعت صلاتها ببلاد الشام وأصبحت لغتها مفهومة عند بعض أهل لبنان.

٣- **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة سبقت عصر الدولة الحديثة منذ القرن الثامن عشر ق.م واستمرت خلالها، واندفعت إلى مصر في أوائلها جماعات سامية تحت ضغط هجمات "آرية" شمالية، ومدت مصر نفوذها السياسي والحضاري على بعض نواحي الشام وأطراف العراق، وتهيأت فرص الأخذ والعطاء مع البابليين والأشوريين

والكنعانيين والآراميين والعبرانيين ومن إليهم ممن ظهروا على مسرح السياسة في الشرق الأدنى القديم.

ولم يمنع هذا التأثير السامي الواضح في مفردات اللغة المصرية القديمة أنها قد استقبلت بعض التأثيرات الحامية من اللهجات الليبية الغربية أو من اللهجات الكوشية بفروعها البجاوية والجالاوية والصومالية، ومن الهوساوية أيضاً، إلا أن تلك التأثيرات جميعها لم تحل دون أن يكون للغة المصرية القديمة بعض أوجه الخصوص التي تميزت بها عن غيرها من جيرانها[1]، ولقد كان لطبيعة ما تميز به الشرق الأدنى القديم من حدود واسعة لا تقطعها في أغلبها موانع جغرافية فاصلة، وكذلك للتنوع البيئي بين أطرافه، واختلاف في الظروف الاقتصادية لسكانه ما ساعد على انتشار حركات الهجرة والتنقل بين أطرافه وأقاليمه مما كان له أكبر الأثر في تحقيق الاتصال الحضاري بين سكانه عن طريق الهجرة وقوافل التجارة وحملات التعدين حيناً، أو عن طريق الحرب والغزو في أحيان أخرى.

ولعل خير مثال على ذلك الاتصال ما تجلى في منطقة "وادي المغارة" و"سرابيط الخادم" و"وادي نصب" بصحراء سيناء، وهي تلك المناطق التي كانت خاضعة للسيطرة المصرية في أغلب فتراتها، حيث تردد المصريون عليها لاستخراج خام النحاس من "وادي المغارة" وأحجار الفيروز من "سرابيط الخادم"، ونظراً لقرب هذه المناطق من طرق القوافل والتجارة بين مصر وما جاورها من الأقاليم السامية في الأطراف الغربية والجنوبية لساحل الشام، فقد كانت من أهم مناطق الالتقاء بين المصريين والساميين قبيل بزوغ فجر الامبراطورية المصرية في الشام وسوريا، حيث عثر بها على العديد من النقوش المصرية القديمة المسجلة بالخط الهيروغليفي والتي تمتد منذ عصر بداية الأسرات وحتى الأسرة العشرين، ولقد عملت بعض القوافل السامية التي كانت تمر بالمنطقة أو تحتك بالمصريين هناك على أن تقلد الكتابة المصرية للتعبير عن مفرداتها الخاصة بها، واتجهوا إلى تبسيطها عامدين على اختيار عدد من العلامات المصرية القديمة التي بلغت في مجملها حتى الآن سبع

---

(١) عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها – الجزء الأول – القاهرة ١٩٩٢ صـ ١٢-٣١
Vycichl, W., "Vocabulary, Cuneiform Transcriptions of Prototypes of Autochthonous Coptic" *CE* 8, p. 223-224; idem; "Vocabulary of Semitic Origin, Autochthonous Coptic", *CE* 8 p. 226-227.

وعشرون علامة كانت في أغلبها من العلامات المقطعية، بل واستعاروا من الحروف الأبجدية المصرية ما عبر به المصريون عن أحرف النون والزاي والحاء وغيروا من مدلولات هذه الأحرف بما يتناسب مع أشكالها، إضافة إلى اختيار بعض من العلامات المقطعية الهيروغليفية لتعبر عن أصوات تتفق مع أسماء هذه العلامات في لغتهم بأسلوب الاستعارة اللفظية "Acrophonic Principle"، وبذلك تكونت لديهم أبجدية من العلامات تراوحت أعدادها ما بين ثلاث وعشرين وسبع وعشرين حرفاً وهي التي تعارف الدارسون عليها باسم الأبجدية السينائية المبكرة Proto-Sinaitic (أنظر شكل رقم ١).

ولقد افترض بعض الباحثين تأريخاً لابتكار هذه الأبجدية الجديدة، فمنهم من يردها إلى القرن التاسع عشر ق.م، على حين يرى البعض أنها تعود إلى القرن السادس عشر ق.م.

ويرجع الفضل لهذه الأبجدية إلى أنها كانت الأساس الذي تفرعت منه العديد من الأبجديات بعد ذلك، ولذا فقد اصطلح على تسميتها "بالأبجدية الأم" حيث انتقلت إلى الشام وتفرعت منها الأبجدية السامية الشمالية، والتي بدورها قد اشتقت منها الأبجديات الفينيقية والأرامية في سوريا ثم في الأطراف الغربية للعراق بعد ذلك، وكذلك الكنعانية في فلسطين وأواسط الشام والهلال الخصيب، وانتقلت هذه الأبجدية الأم إلى الجزيرة العربية حيث اشتقت منها الأبجدية السامية الجنوبية المبكرة والتي تعرف "بخط المسند".

ولم تقتصر الأبجدية الأم على هذه المناطق فحسب، فقد كانت "الأبجدية الفينيقية" (أنظر شكل رقم ٢) المتفرعة من "الأبجدية الأم" هي الأساس الذي تفرعت الأبجدية اليونانية منه بعد ذلك بعصور لاحقة والتي اشتقت منها الأبجدية اللاتينية التي تعد أساس الأبجديات في اللغات الأوروبية الحديثة بعد ذلك. (١)

وتعتبر الأبجدية الفينيقية الشكل الكنعاني الذي استخدم في الألف الأولى ق.م في المدن الساحلية لبلاد الشام في كل من "جبيل" "وصيدا" "وصور"، وكذلك في المستعمرات التي أسسها

---

(١) عبد المنعم عبد الحليم سيد: البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، الاسكندرية ١٩٩٣ ص٢٢٧-٢٣٢.

Gardiner, A., "The Egyptian Origin of the Semitic Alphabet", *JEA* 3, 1916 p. 12 ff; Driver, G., *Semitic Writing from Pictograph to Alphabet*, London,1948, p. 140 ff.; Giveon, R., "Protosinaitische Inschriften", *LA* IV, col. 1156-1159.

الفينيقيون في الاناضول وعلى طول الساحل الشرقي والجنوبي للبحر المتوسط وكذلك على شاطئ المحيط الأطلنطي عند أسبانيا والمغرب حالياً، ومع ذلك فقد أثبتت دراسة نقوش الكتابات الفينيقية في العديد من مستعمراتها وجود فوارق بين لهجاتها مع مثيلاتها المسجلة بفينيقيا نفسها، فعلى سبيل المثال نجد أنه في "قرطاج" والتي كانت إحدى المستعمرات الفينيقية التي أسسها الصوريون على الساحل الأفريقي نجد أن الكتابة الفينيقية وأصواتها قد اتخذت شكلاً مميزاً لها عن غيرها والتي عرفت هناك بالكتابة "البونية"، حيث استخدمت أيضاً في بعض الممالك الرعوية بشمال أفريقيا. عرفت في مراحلها المتأخرة – والتي تعاصر أواخر القرون الميلادية الأولى – هناك باسم البونية الحديثة "Neo-Punic" والتي ظهرت في الكتابات اللاتينية باسم البونية اللاتينية "Latino-Punic"، ولكن في الوقت الذي انتهت فيه الكتابة الفينيقية كلغة منطوقة في الساحل الشرقي للبحر المتوسط حوالي القرن الثالث أو الرابع الميلادي فقد ظل استخدامها في الشمال الافريقي حتى القرن الخامس الميلادي، بل وربما امتد استخدامها حتى القرن الحادي عشر الميلادي كما ظهر بمنطقة "سرت" بليبيا[١].

ولقد كان للعلاقات الفينيقية اليونانية الدور الأكبر في ابتكار الأبجدية اليونانية ففي ذلك الوقت كانت اليونان تعاني فيه الفوضى والاضطراب بعد انهيار الحضارة "الميسينية" بها في الفترة ما بين ١٢٠٠ و ١١٨٠ ق.م حيث تغير وجه الحياة في شبه الجزر اليونانية وفقدت القدرة على الابداع، وتفشي الجهل بها نتيجة لأنتشار جماعات من المهاجرين والرعاة غير المستقرين والذين لم يكن لديهم أدنى اهتمام بتنمية العلم والثقافة، ولذلك دخلت اليونان فيما تعارف الدارسون عليه باسم "عصر الظلام". [٢] والذي بدوره قد تزامن تقريباً مع دخول مصر مرحلة من الانهيار الداخلي والصراعات على الحكم وهي التي عرفت باسم عصر الانتقال الثالث حيث تعاني مصر الضعف تحت حكم الأسرات الليبية والكوشية المتعاقبة[٣]، وفي ذلك

---

(1) Lipinski, E., "Semitic Language Outline of A Comparative Grammar", *OLA* 80, 1997, p. 58-60;

كونتنو، ج:، "الحضارة الفينيقية"، ترجمة عبد الهادي شعيره، القاهرة ١٩٩٧ صـ ٣٧٠-٣٨٨،

طه باقر: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، القاهرة ١٩٥٦ صـ ٢٤٨ وما يليها

(2) Morkot, R., *The Penguin Historical Atlas of Ancient Greece*, London 1996, p.46.

(3) David, R., *Discovering Ancient Egypt*, London, 1993, p. 165 ff.

الوقت فقد عانت العلاقات المصرية اليونانية من الفتور والضعف خاصة وأن ذكريات حروب شعوب البحر قد ظلت عالقة بأذهان اليونانيين وكان لها الدور الأكبر في منع معاودة الاتصال المباشر بمصر ،وهي الفرصة التي استغلها الفينيقيون خير استغلال حيث لعبوا دور الوساطة بين مصر واليونان، وعملوا على استمرار هذه الوساطة عن طريق تزكية الشعور بالخوف لدى اليونانيين الراغبين في الذهاب إلى مصر أو الاتصال بها[1]، بل واستطاع الفينيقيون في الفترة ما بين ١٠٠٠-٧٠٠ق.م السيطرة على طرق التجارة البحرية في البحر المتوسط، وتجمعوا أولاً حول ملك "جبيل" ثم ملك "صيدا" وانتشرت تجارتهم في جميع أنحاء البحر المتوسط خاصة مع ما برعوا فيه من فنون الملاحة وصناعة السفن، ولقد أسسوا العديد من المستعمرات والمراكز التجارية في الجزر الايجية وخاصة في رودس وكوس وكورنثة، بل ولقد تعلم اليونانيون منهم الكثير من الفنون مثل صناعة السفن الكبيرة وصناعة الأصباغ، وظهر تأثيرهم الحضاري في انتشار عبادة الآلهة أفروديت أيضاً. [2]

ولقد بدأت الأحوال في التغير على مسرح الأحداث حوالي القرن التاسع ق.م، ففي ذلك الوقت بدأت الجزر اليونانية في الخروج من عصور الظلام متزامنة مع ظهور الامبراطورية الأشورية القوية ببلاد الرافدين، والتي امتد نفوذها حتى سوريا شمالاً ومصر جنوباً، وفي الوقت الذي كانت المدن والمستعمرات الفينيقية تنتشر فيه على طول الساحل الشمالي الغربي لأفريقيا، بل وتتخطاه إلى صقلية وسردينيا واسبانيا، فقد عمل اليونانيون للخروج من عزلتهم مدفوعين بظروفهم الاقتصادية ومواردهم الشحيحة على الانتشار بتجارتهم على طول الساحل الجنوبي لإيطاليا وصقلية وكورسيكا وكذلك الشاطئ الشمالي لبحر ايجه والبحر الأسود[3]، وهو ما ساعد على دعم الاتصال بين التجار الفينيقيين واليونانيين وعلى أن تنشط حركة المعاملات التجارية فيما بينهم وما يتبعها من تبادل للمؤثرات الحضارية

---

(1) Sobhy, A., *Hellenic Minorities in Ancient Egypt During the Late Period*, Unpublished Ph.D., Cairo, 1995, p. 24.

(٢) محمد كامل عياد: تاريخ اليونان. الجزء الأول - دمشق ١٩٨٠ صـ١٣١-١٣٢

(3) Morkot, R., Op. Cit., p. 38.

المختلفة والتي كان من أبرزها أن اقتبس اليونانيون الحروف الأبجدية الفينيقية منذ القرن الثامن ق.م على أقل تقدير واستخدموها في الكتابة[١] (أنظر شكل رقم ٢).

ولعل أول من قال بالأصل الفينيقي للكتابة اليونانية هو المؤرخ "هيرودوت الهليكارناسي" عندما ذكر أنه "لقد علم الفينيقون الأغريق أشياء كثيرة ومن بينها وفي مقدمتها الحروف Grammata"[٢] وأضاف أن الفينيقيين كانوا يستوطنون "بويوتيا" وأن الايونيين تعلموا منهم كتابة الحروف، ولعل ذلك أيضاً مما دفع بعض الباحثين إلى افتراض أن هيرودوت يعتبر رائداً لما يعرف "بالنموذج القديم" والذي يجمع فيه مؤرخو الاغريق والرومان على أن الشرق عامة ومصر خاصة كانوا هم منبع الحضارة وأساسها.

ولقد ناقش عدد من الباحثين تاريخ انتقال الكتابة الفينيقية إلى بلاد الإغريق واختلفوا في تحديد توقيت حدوثها، فمن الباحثين من يردها إلى الفترة ما بين القرن الخامس عشر والثالث عشر ق.م مع الإقرار بأن الآخيين كانوا قد عرفوا نوعاً من الكتابة خاصاً بهم وهو ليس فينيقيا ولربما اشتق من خط الكتابة الكريتية[٣]، على حين اعتقد Muller أن انتقال الكتابة قد حدث في القرن الحادي عشر ق.م وأن كان لم يعثر على دليل يؤيده[٤]، وذهب كل من Kenyon وSzanto وlidzbarski إلى الاعتراف بأن الأبجدية اليونانية موجودة منذ القرن العاشر ق.م وذهب كل من Meyer, Gercke, Kirchhoff, Beloch إلى الاعتراف بحدوث هذا الانتقال في القرن التاسع ق.م[٥]، ولقد عثر على اناء برونزى في حفائر تلال الساحل الجنوبي لجزيرة قبرص (أنظر شكل رقم ٣) وهو محفوظ حالياً بمتحف المكتبة الأهلية بباريس وقد سجل عليه سطر بالخط الفينيقي ونصه "حاكم المدينة الجديدة والي حيرام ملك أهل صيدا قدم هذا (الإناء) إلى بعل لبنان" ويلاحظ أن المدينة الجديدة المذكورة بالنص هي مدينة "قرثاداشت" Qarthadasht وهي مدينة كيتيون القبرصية، ولقب "ملك أهل صيدا" فهو يعني ملك كل الفينيقيين وهذا الملك هو نفسه ملك صور الذي دفع الجزية للملك الآشوري

---

(١) محمد كامل عياد: المرجع السابق صـ١٣٢.

(2) *Herodotus*; V, 58-59

(٣) برنال، مارتن: اثينا السوداء. الجزء الاول ترجمة مجموعة من العلماء القاهرة ١٩٩٧ صـ٢٩-٣١

(4) Morkot, R., Op.cit,p. 46

(5) Carpenter, R., "The Antiquity of the Greek Alphabet", *AJA*.37, 1933, pp. 8-29

"تجلات بليسر" حوالي عام ٧٣٨ ق.م، ويلاحظ من هذا الإناء أن الحروف المسجلة عليه تشبه إلى حد بعيد الشكل البدائي للحروف اليونانية، ولذلك يرى "lidzbarski" أن هذا الشكل من الحروف قريب الشبه من الحروف السامية الموجودة على حجر ميشع(*) (أنظر شكل رقم ٤) وهو يؤرخ بذلك عملية انتقال الحروف إلى بلاد الإغريق حوالي عام ١٠٠٠ ق.م[١].

وعندما جاء الجنود المرتزقة "الايونيون" و"الكاريون" للخدمة في قوات الملك "بسماتيك الثاني" في الأسرة السادسة والعشرين فقد سجلوا أسماءهم على قدمي أحد تماثيل الملك رمسيس الثاني بمعبد أبي سمبل ببلاد النوبة حوالي عام ٥٨٩ ق.م، ولربما كان أحد الفينيقيين ضمن هذه الحملة حيث سجل اسمه إلى جوار أسمائهم لكن بلغته الأصلية، وتعد المخربشة الإغريقية المسجلة على قدمي تمثال رمسيس الثاني بأبي سمبل أقدم ما وصلنا عن صورة الحروف اليونانية، والتي تشابهت إلى حد بعيد مع الحروف الفينيقية الآرامية في القرن الثامن ق.م (أنظر شكل رقم ٥)، وهو ما يؤكد على أن الكتابة اليونانية لا يمكن أن تعود إلى أبعد من النصف الأول للقرن السابع ق.م[٢].

وحيث أن العلاقات بين مصر وبلاد الإغريق تعود إلى الألف الثالث ق.م فقد كان من الطبيعي أن يكون لمصر تأثيرها على حضارة بحر ايجه، وهو ما يعني أنه كان يمكن لبعض المفردات وأسماء الإعلام والأماكن أن تجد لها طريقاً بين سكان بحر ايجه ويستخدمونها في حياتهم منذ الفي عام قبل أول دليل يصلنا من النصوص اليونانية، وبالتحديد وثائق ما يعرف بالخط الكتابي "Linear B"(*)، ويبدو من الواضح أنه كان للغة المصرية القديمة التأثير الأقدم

(*) حجر ميشع عبارة عن لوحة حجرية عثر عليها بالأردن عام ١٨٦٨ وهذه اللوحة مسجل عليها نص باللغة المؤابية السامية الغربية وهي احدى اللهجات الكنعانية، والنص سجله الملك ميشع ملك مؤاب والذي يسجل فيه ثورته الناجحة ضد عومرى ملك إسرائيل. وهذا اللوح محفوظ حالياً بمتحف اللوفر. أنظر
Stephan, F, *Les Inscriptions Pheniciennes et leur Style*, Beyrouth,1985. p. 46-50.

(١) برنال، مارتن: المرجع السابق، صـ٣١.

(٢) برنال، مارتن: المرجع السابق صـ٣١-٣٦.

Boardman, J., *The Greeks Overseas*, London 1964, p. 115 ff.

(*) عرفت شبه الجزيرة اليونانية وبعض جزر البحر المتوسط أسلوباً للكتابة سابق على أسلوب الكتابة المقتبس من الفينيقيين، حيث ظهر بجزيرة كريت أحد اشكال الخطوط التي تعارف الدارسون عليها باسم الهيروغليفية الكريتية والتي تفرعت بدورها إلى فرعين وهم linear A والذي ظهر بجزيرة كريت وبعض أجزاء شبه الجزيرة اليونانية، ثم linear B والذي يرجح أنه قد أعطى للغة اليونانية القديمة وكتبت به أقدم نصوصها قبل استخدام العلامات الفينيقية في الكتابة.
برنال مارتن: المرجع السابق صـ ٣٦-٣٧.

على خطوط الكتابة المكتشفة عند الإغريق، إلا أن هذه التأثيرات وما يليها غالباً ما كانت لتجد لنفسها طريقاً إلى بلاد الإغريق إلا عن طريق فينيقيا.

ولقد انتشرت الأبجدية الجديدة المنقولة عن الفينيقيين بين اليونانيين بسرعة كبيرة خلال القرن السابع ق.م على عكس كتاباتهم السابقة المعروفة بـ "linear A" و "Linear B" (أنظر شكل رقم ٦) ويلاحظ أنه من خلال اقتباسهم للحروف الأبجدية الفينيقية فقد حور اليونانيون هذه الحروف بما يتلاءم معهم، فعلى سبيل المثال كتب الفينيقيون نصوصهم من اليمين إلى اليسار، ولم يكن لديهم حروفاً للحركة أو حتى إشارات تدل عليها، كما كان لدى الفينيقيين أصواتاً في حروفهم لم تكن موجودة لدى اليونانيين مثل حروف الحاء والعين، وفي المقابل كان لدى اليونانيين أصواتاً ليس لها ما يقابلها عند الفينيقيين[(١)].

ولكي نوضح ذلك ففي اللغات السامية يكون العنصر الأساسي في جذر الكلمة هو الحروف الساكنة بينما تكون علامات الحركة غير ذات أهمية وتحذف من جذع الكلمة، وترجع أهمية علامات الحركة إلى كونها تعطي النطق والتشكيل الصحيح للكلمة لتوضح معناها الأساسي، فعلى سبيل المثال للتعبير عن كلمة "قَتَل" فإن الحروف السواكن ق-ت-ل تمثل الجزء الأساسي لجذع الكلمة، ولكي نميز بين كلمة قَتَل وقُتِل فإن ذلك كان يظهر فقط في طريقه نطق الكلمة فقط قبل ابتكار أساليب الضبط، وحيث أن كل حرف ساكن يتبع بحركة توضح نطقه الصحيح ليتم معنى الكلمة، فقد كانت هذه الحركات غالباً ما تسقط في الكتابة حيث كتب الساميون السواكن فقط وتركوا للقارئ نطق الحركة المناسب مع سياق النص، أما في اللغة اليونانية فلقد كان لحروف الحركة نفس قيمة الحروف الساكنة من حيث الأهمية والتسجيل، ولذا فقد كانت تكتب في الكلمة، وعلى كل حال فقد وجد اليونانيون في الأبجدية الفينيقية رموزاً معينة لم تكن موجودة لديهم واستعملوها في كتابتهم وهي:

---

(١) محمد كامل عياد: المرجع السابق صـ١٣٢-١٣٤، ديورانت، ول: "قصة الحضارة"، المجلد الثالث، الجزء السادس ترجمة محمد بدران - مكتبة الأسرة - القاهرة ٢٠٠١ صـ٣٧٢،
عبد المعطي شعراوي: قواعد اللغة الإغريقية الجزء الثاني، القاهرة ١٩٩٢ صـ ٤٨٧-٤٨٩
Renfrew, C., *Archaeology and Language*, London 1987, p.59; Morkot, R., Op. Cit. p.46.

حرف " أ " alef المزمارية ويرمز لها بالقيمة الصوتية (ʼ) والتي ظهرت في السينائية المبكرة بالشكل [،]، وفي الفينيقية بالشكل [، ،]، وفي اليونانية المبكرة بالشكل [ ]، وفي العبرية [א].

حرف "هـ" he، ويرمز له بالقيمة الصوتية (h)، والذي ظهر في السينائية المبكرة بالشكل [، ،]، وفي الفينيقية بالشكل [،]، وفي اليونانية المبكرة بالشكل [،] وفي العبرية [ה].

حرف " ح " ḥet، ويرمز له بالقيمة الصوتية (ḥ)، والذي ظهر في السينائية المبكرة بالشكل [، ،]، وفي الفينيقية بالشكل [،]، وفي اليونانية المبكرة بالشكل [ ]، وفي العبرية [ח].

حرف " ع " ^{c}ayin، ويرمز له بالقيمة الصوتية (^{c})، والذي ظهر في السينائية المبكرة بالشكل [، ، ،]، وفي الفينيقية بالشكل [ ]، وفي اليونانية المبكرة [o]، مع العبرية [ע].

وهناك عدد من الحروف التي عبرت عن انصاف الحركة وهي

حرف " و " waw، ويرمز له بالقيمة الصوتية (w)، والذي ظهر في السينائية المبكرة بالشكل [،]، وفي الفينيقية [، ،]، وفي اليونانية المبكرة [،]، وفي العبرية [ו].

حرف " ى " yod، ويرمز له بالقيمة الصوتية (y)، والذي ظهر في السينائية المبكرة بالشكل [، ،]، وفي الفينيقية [،]، وفي اليونانية المبكرة بالشكل [ ] وفي العبرية [י].

ولقد اتخذ اليونانيون العلامة [ ] والتي تقابل القيمة الصوتية " أ " ،والعلامة [ ] والتي تقابل "هـ" الفينيقية للتعبير عن الحركات في الكلمات التي تبدأ بـ A و E دون الوضع في الاعتبار أنهم يعبرون عن حروف مستقلة في بداية الكلمة، وكذلك فقد اتخذوا [ ] والتي تقابل (ḥ) للتعبير عن H حيث أن هذا الحرف عادة ما يتبعه الصوت (h) المهمل.

ولقد اتخذ اليونانيون الحروف المعبرة عن اتصاف الحركة وهي الواو [V]، والياء [Z] لكي يعبروا عن الحروف I ، Y حيث أن كل منهما كانت له قيمة صوتية متشابهه، وكذلك فقد اتخذ اليونانيون ما يقابل حرف "ع" في الفينيقية [O] ليعبروا به عن حركة الضم الطويلة والتي انتجت القيمة اليونانية " Ω " أو " ω " والتي كانت تطوراً يونانياً محلياً ليس له علاقة بالعلامات الفينيقية، ولقد أضاف اليونانيون ثلاثة أحرف ساكنة وهي [Φ ؛ X ؛ Ψ] ولكنها كانت مثلها مثل حروف الحركة الطويلة [Ω ؛ H] زائدة على الابجديات المستعارة واختفت منها، ذلك على الرغم أنه في الفترات اللاحقة قد أعاد بعض اليونانين استخدام بعض الحروف القديمة أو أضافوا أحرفاً وعلامات جديدة ومع ذلك فستظل اللغة اليونانية بحروفها التي استخدمت في العالم المتحضر تمثل نموذجاً مشتقاً من أصوله السامية القديمة. (١)

ولقد كتب اليونانيون نصوصهم في البداية من اليسار إلى اليمين وأحياناً من اليمين إلى اليسار، ولكن منذ حوالي عام ٥٠٠ ق.م فقد أصبحت الكتابة اليونانية تسجل من اليسار إلى اليمين، وخلال هذه المدة أيضاً فقد قاموا بتعديل أوضاع بعض الأحرف فمثلاً كتبوا حرف " B " بدلاً من " 8 " وكذلك حرف " E " بدلاً من " ∃ " ومع هذا فقد مرت الكتابة اليونانية بالعديد من المراحل في تطورها، ويرجع ذلك إلى طبيعة مدن اليونان واستقلالها عن بعضها البعض، ثم تعدد لهجات اللغة اليونانية والتي تبعها تعدد طرق الكتابة وتباينها والتي وصل عددها إلى ما لا يقل عن عشر لهجات، ولكن منذ أن أصبحت أثينا أهم مركز للحركة الفكرية حوالي القرن الخامس والرابع ق.م فقد أقرت الكتابة الأيونية ونظام كتابتها وهي التي انتشرت في أنحاء أوربا بعد ذلك. (٢)

وفي الوقت الذي كانت فيه الأبجدية اليونانية على وشك أن تتخذ سبيلها نحو الاستقرار بل والانتشار بين أفراد المجتمع، فقد كانت الظروف على الساحة الدولية مهيأه لإعادة دعم العلاقات الحضارية بين مصر واليونان، حيث كانت مصر خلال هذه الفترة تمر بما يعرف باسم "عصر الانتقال الثالث" والذي عانت خلاله مصر من تدهور الأوضاع الاقتصادية

---

(1) Driver, G., Op. Cit., pp.178 ff. ; Gardiner, A., Op. Cit., pp I. II.
عبد المنعم عبد الحليم سيد، المرجع السابق، ص٢٥٢.

(٢) محمد كامل عياد:المرجع السابق ص١٣٢-١٣٤، ديورانت، ول: المرجع السابق، ص ٣٧٢-٣٧٣.

والاجتماعية وما اتبعه من انهيار ثقافي وفقدان القدرة على الإبداع والابتكار نتيجة للصراعات والحروب الداخلية.[١]

ولأول وهلة يبدو هذا العصر وكأن مصر خلاله قد حكمت بواسطة مجموعة من الأجانب الذين تولوا زمام الأمور فيها، ولكن على العكس من ذلك فعلى الرغم من انتماء ملوك الأسرة الثانية والعشرين وحتى الرابعة والعشرين إلى أصول ليبية، إلا أنهم كانوا قد تمصروا فكراً وحضارة نتيجة لأستقرار اسلافهم واتصالهم بمصر منذ أجيال عديدة، كذلك فإن ملوك الاسرة الخامسة والعشرين الكوشيين عندما حدث بينهم الاحتكاك ثم الصدام بحكام سايس الشماليين، لم يتخذ الصراع بينهم إلا شكلاً واحداً وهو شكل الحرب الأهلية ذلك أن كوش كانت تابعه لمصر حضارياً وثقافياً وعقائدياً[٢].

وبوفاة الملك الكوشي طاهرقا (حوالي عام ٦٦٤ ق.م) ينهي المؤرخ مانيتون الأسرة الخامسة والعشرين، ويبدأ عصر الأسرة السادسة والعشرين بالملك "بسماتيك الأول"، ذلك على الرغم من أن "بكارع تانوت أمانى" أخر ملوك العصر الكوشي قد ظل معترفاً به كملك على الجنوب، إلا أن العصر الكوشي ينتهي بمصر فعلياً عندما يأتي الملك الآشوري "آشور-بانيبال" ويتتبع "تانوت أمانى" حتى طيبة وينزل بالمدينة المقدسة الدمار،[٣] ومنذ ذلك الحين لم يعد "تانوت – أماني" والياً على مصر وينتهي به العصر الكوشي في مصر حوالي عام ٦٥٦ ق.م وتدخل مصر عصرها المتأخر في الفترة من ٦٦٤ ق.م إلى ٣٣٢ ق.م، وتبدأ مصر عصر الأسرة السادسة والعشرين وهو عصر النهضة المتأخرة الذي تتخذ فيه العلاقات المصرية اليونانية شكلاً شبه منتظم.[٤]

---

(١) برستيد، جميس هنرى: تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى العصر الفارسي ترجمة حسن كمال، القاهرة ١٩٩٩ صـ ٤٧٥-٤٩٩.

David, R., Op. Cit., pp. 165-170.

(٢) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الثاني عشر، القاهرة ١٩٩٤ ص١-٣.

عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق الجزء الأول، القاهرة ١٩٩٠ صـ٢٩٨ وما يليها.

(3) David,R., Op. Cit., pp.170-174.

(4) Kitchen, K., *The Third Intermediate Period in Egypt*, London,1973, pp. 395ff.

ولقد نشأ الملك "بسماتيك الأول" أول ملوك الأسرة السادسة والعشرين نشـــأة سياســية بحتة فقد رأى كيف كان والده "نكاو الأول" يوازن الأمور بين القوتين الأعظــم فــي مصــر الكوشيه والاشوريه، فعندما قبض الاشوريون على الأمراء المتمردين ضد آشوربانيبال فــي عهد الملك "طاهرقا"، ولم يفرجوا عن أحد منهم سوى "نكاو الأول"، بل واقر "اشور بانيبــال" ابن "نكاو" الأمير "بسماتيك الأول" ليكون حاكماً على "اتريب"، اضافة إلى ذلــك فلقــد مكــث "بسماتيك" نفسه فترة في "نينوى" واستطاع خلالها أن يدرك أبعاد السياسة الدولية وأن يتعلم من توطيد العلاقات السياسية ونظم الحكم.

وعندما تولى بسماتيك الأول "حكم مصر كتابع لسيطرة أشور فقد استطاع عن طريــق صداقته "لجيجس" ملك "ليديا" أن ينجح في تدعيم جيشه بجنود مرتزقة أيونيين وكاريين، بــل واستخدمهم في تدعيم حكمه والتغلب على مناوئيه من مدعى الحكم،[1] ولقد ذكر هيرودوت أن "بسماتيك الأول" قد كافأهم واعطاهم قطعتين من الأرض ليكونا بمثابة معسكرات لــهم علــى الفرع البيلوزي لنهر النيل[٢]. ويشير هيرودوت إلى أنهم كانوا يعاملون معاملة حســنة، وقــد أوكل بسماتيك إليهم مهمة تعليم اللغة اليونانية للمصريين والذيــن كــان مــن نســلهم جيــل المترجمين الذين عاصروا هيرودوت[٣]، ثم أراد بسماتيك بعد ذلك أن يلي زمام الأمور فــي مصر، وبدأ بذلك حوالي عام ٦٦٢ ق.م عندما قام بالســيطرة علــى "أتريــب" ثــم تلاهــا "بهيراكليوبوليس" (اهناسيا حاليا) في العام التالي، ولم تكن الأمور مستقرة دائماً لبسماتيك حيث يذكر المؤرخ "بوليانوس" أنه قد حدثت عدة مناوشات بين "كوش" و"سايس" في الأعوام التسعة الأولى لبداية حكمه، إلا أنه كان قد أتم سيطرته النهائية على الدلتا في عامه الثامن كما أشارت لذلك النصوص المصرية، أما في الجنوب فلقد تبنت الزوجة الالهية لأمون "شبتن وبت" الثانية ابنته "نيت ايقرت" كزوجه إلهيه لأمون أيضاً، وبذلك فلقد ضمن بسماتيك استقرار الأوضاع في الجنوب إلى جانب السيطرة الروحية والمادية على معابد آمون ولم يكتف بهذا بل لقد أمدهــا

---

(1) Spalinger, A., "Psammetichus I", *LA* IV, col. 1164-1169; idem, "Twenty-sixth Dynasty", *OE*, vol. II, p. 272.
سليم حسن: المرجع السابق صـــ٢٤-٢٧، عبد العزيز صالح: المرجع السابق صـــ ٣٢٢-٣٢٣.

(2) Herodotus II, 154.

(3) Thissen, H., "Griechen in Agypten", *LA* II, col. 898-903; Heinen, H., "Greeks in Egypt" *CE* 4, pp.1174-1179.
سليم حسن: المرجع السابق صـــ٣٦

بإقطاعات منه لهذه المعابد في طيبه ومصر الوسطى والدلتا أيضاً، وبذلك فقد تحقق لبسماتيك التوازن الداخلي في مصر إلى حد كبير.

وعندما استتب الأمر للملك بسماتيك الأول فقد كافأ جنوده المرتزقة بأن اتخذ منهم وحدهم حرسه الخاص وهو ما كان سبباً لهجرة الحامية المصرية بأسوان إلى النوبة(١) ولم يكن هذا التذمر تجاه سياسة بسماتيك من نصيب الحامية المصرية فقط، بل لقد كان رد فعل المصريين تجاههم بصفة عامه هو تجنبهم لأنهم كانوا يأنفون منهم ومن لغاتهم وعاداتهم. (٢) ولقد أقام بسماتيك لهم المعسكرات في "دفنه" و"ماريا"، حيث اثبتت الحفائر التي تمت بموقع "دفنه" على الضفة الشرقية من الفرع البيلوزى لنهر النيل أن الموقع كان يحتوى على مبنى كبير والذي ربما استخدمه الجند كحصن لهم وهو ما يؤكده العثور على رماح ودروع وسيوف، كما عثر على عدد من القطع الأثرية والتي كان منها صندوق فضي يحتوى على تمثال صغير للمعبود "رع" مما يشير إلى أن هذه المنطقة كان يعيش بها المصريون جنباً إلى جنب مع جنسيات أخرى وخاصة الكاريين منهم والتي ظلت كمنطقة التقاء حضاري حتى فقدت أهميتها عندما نقل "احمس الثاني مقر إقامة الاغريق بصفة عامة إلى نقراطيس.

أما عن "ماريا فقد كانت تقع على الشاطئ الجنوبي لبحيرة مريوط والتي كانت مركزاً عسكرياً وحضارياً للجنود المرتزقة والتي قد بلغت ذروة انتعاشها في الأسرة السابعة والعشرين بعد ذلك، ولم تكن "دفنه" و"ماريا" هما المعسكرين الوحيدين للجنود المرتزقة بل لقد سمح بسماتيك الأول لهم بإقامة معسكرات في كل من سايس وكانوب ونقراطيس وغيرها(٣).

ولقد استغل "بسماتيك الأول" فرصة الصراعات الواقعة بين "أشور" و"عيلام" وعمل على أن يدفع لها الجزية بانتظام كي لا تستشعر رغبته في التخلص من حكمها وهو ما حدث بالفعل حيث لم يعبأ "أشور بانيبال" بما كان يجرى في مصر طالما أن الجزية المصرية كانت تصل إليه، ولقد ظل بسماتيك الأول يدفع الجزية حتى عام ٦٥١ ق.م وهو نفس العام الذي

---

(1) Kitchen, K., Op. Cit., p.400 ff.
ابراهيم نصحي: تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الأول القاهرة ١٩٨٤، ص ٣.

(٢) محمد صقر خفاجه: "هيرودت يتحدث عن مصر" القاهرة ١٩٨٧ صـ١٣١-١٣٣

(3) Mokhtar, G., "Pre-Alexandria, Keys to The Rise of An Immortal City", in; Steen, G.(edit.); *Alexandria, The Site And The History*, Cairo,1992, p.24-26.

سحبت فيه الحامية الأشورية من الدلتا بسبب الحرب مع عيلام وقيام الثورة في بابل، وبالرغم من أن بسماتيك قد توقف عن دفع الجزية بداية من ذلك العام إلا أنه لم ينس فضل اشور بانيبال عليه وذكراه معه، فقد ظل حليفاً له، إلا أن في هذه المره كان قد حقق لنفسه مركزاً قوياً لا يجعله في قلق من سطوة آشور. (١)

ويذكر "سترابون" أن بعضاً من تجار ميليتوس قد أسسوا مقراً لهم على مقربه من سايس وقد أطلق عليه قلعة أهل ميليتوس" والتي ربما قد تأسست حوالي عام ٧٠٠ ق.م قبيل تولي بسماتيك الأول الحكم والتي ربما ازدادت اتساعاً في عهد بسماتيك نتيجة لسياسته التي فتحت أبواب مصر على مختلف الشعوب والجنسيات، وهي نفسها القلعة التي عرفت فيما بعد باسم "نقراطيس" على الضفة الشرقية للفرع الكانوبي لنهر النيل (كوم جعيف محافظة البحيرة حالياً) ولقد أثبتت الدلائل الأثرية أن النشاط العمراني قد بدا حول الأجزاء الجنوبية منها في عهد بسماتيك الأول، حيث تعايش المصريون فيه جنباً إلى جنب مع اليونانيين، ثم انتشر التوسع العمراني في الأجزاء الشمالية بعد ذلك نتيجة لتدفق اليونانيين من مختلف أنحاء شبه الجزيرة اليونانية وجزر بحر ايجه بمختلف عاداتهم ولهجاتهم(٢) وكذلك مع من جاورهم من بعض شعوب غرب أسيا الذين تميزوا بلهجاتهم المحلية وقدراتهم القتالية العالية.(٣)

وبوفاه الملك بسماتيك الأول حوالي عام ٦٠٩ ق.م، فقد خلفه على العرش ابنه نكاو الثاني الذي اتبع سياسة ابيه مع الاشوريين في محاولة كسب ودهم، إلا أنه لم يكن في مقدوره أن يعينهم على دولة بابل القوية، وعمل نكاو الثاني على توطيد دعائم حكمه في مصر وازداد في عهده تدفق الوافدين على مصر من بلاد بحر ايجه وشبه الجزيرة اليونانية،(٤) وبحلول عام ٥٩٤ ق.م فقد خلف "بسماتيك الثاني" والده "نكاو الثاني" على عرش مصر الذي التزم بسياسة ابيه وجده تجاه اليونانيين، وفي عهده أرسلت حملة عسكرية إلى بلاد النوبة لأخضاع الثورات

---

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق صـ ٣٢٣

(2) Heinen, H., "Greek Towns in Egypt", *CE* 4, p. 1180, Bissing, W., "Naukratis as an Egyptian and a Greek Settlement", *BSAA* 39, 1951, p.33-82; De Meulenaere, H., "Naukratis", *LA* IV, col. 360-361.

(3) Morkot, R., Op. Cit., p.50 ff.

(4) Redford, D., "Necho II", *LA* IV, col. 369-371.

سليم حسن : المرجع السابق صـ١٨٣ وما يليها

هناك وهي نفس الحملة التي قام الجند المرتزقة فيها بتسجيل أسمائهم على قدمى أحد تماثيل رمسيس الثاني بمعبد أبي سمبل. (١)

وفي عهد الملك "واح أيب رع" (ابريس) فقد ازداد التقارب بين مصر واليونان بقوة حيث يذكر هيرودت أن اليونانيين قاموا بدعوة "واح أيب رع" ليدير مباريات الألعاب الأوليمبية، ولكن نظراً لسياسة واح أيب رع المنفتحة وأسرافه في تقدير الأمور فقد تورط في الصراع الدائر بين الأغريق الدوريين والقبائل الليبية على الساحل الليبي وانفذ حملة عسكرية إلى هناك ففشلت فشلاً ذريعاً، حيث قضى الإغريق الدوريون عليها مما دفع المصريون إلى الثورة عليه واشركوا معه "أحمس الثاني" على العرش، ثم ما لبث أن قتل وانفرد أحمس الثاني وحده بالعرش. (٢)

ولقد استطاع "أحمس الثاني" أن يتصرف بحكمه ودهاء خلال المراحل الأول لأعتلائه عرش مصر فقد عمل على إرضاء فئات الشعب من المصريين، وكذلك حاول أن يكسب ود طوائف الإغريق المختلفة وجالياتها ويضمها إلى جانبه، فقام في بداية الأمر بإلغاء معسكر "دفنه" وأمر بنقل حاميته إلى منف، كذلك أمر أن تكون "نقراطيس" هي المكان الذي يقيم فيه جميع الاغريق المدنيين بمصر، ومن ناحية أخرى فقد تزوج من سيده إغريقية قورينية تدعى "لاديكا"، وكذلك فقد وطد صداقته مع "بوليكراتس" طاغية ساموس، وكروسيوس ملك "ليديا" بل وساهم في إعادة ترميم وبناء معبد "دلفي"، وقد اتسعت نقراطيس في عهده اتساعاً كبيراً وازداد تدفق الأجانب بها وخاصة الإغريق منهم، واتخذت لنفسها نظام دويله المدينة وازدهرت ازدهاراً كبيراً وسمح فيها لسكانها بممارسة شعائرهم وعاداتهم وتقاليدهم بحرية، بل وكانوا يختارون قادتهم وولاتهم بأنفسهم ولكن كل هذا كان تحت سمع وبصر الفرعون بالطبع(٣).

---

(1) Sauneran, S. et Yoyotte, J., "La Campagne Nubienne de Psammetique II," *BIFAO* 52, 1952 p. 157 ff; Spalinger, A., "Psammetichus II", *LA* IV, col. 1170-1172; Boardman, J., Op. Cit., p. 116.

(2) de Meulenaere H., "Amasis", *LA* I, col. 181-182.

(٣) عبد العزيز صالح: المرجع السابق صـ٣٣٠-٣٣٣، إبراهيم نصحي: المرجع السابق صـ٥
Mokhtar, G., Op. Cit., p.27.

وفي خضـــم الأحداث السياسية المتعاقبة خلال عصر الأسرة السادســـة والعشـــرين، كانت مصر تحيا عصراً من النهضة تميز في مظهره بالرجوع إلى الماضي والحنيـــن إلـــى التراث القديم وهو ما تجلى في أساليب الفن والكتابة وطرق البناء، ولكن هذا لم يمنع أن تظهر نزعات فنية مميزة تتسم بالواقعية الشديدة أو تخلط بين القديم والحديث، بـــل وأحيانـــاً تتســـم بالامتزاج الحضاري بين ثقافة مصر العريقه وما جاورها من ثقافات خاصة في بلاد اليونـــان وبحر ايجه. [١]

وخلال ذلك العصر أيضاً شهدت مصر ظهور الخط الديموطيقي وانتشاره بين دواوين الإدارة والمعاملات اليومية بين المصريين وظهور بواكيره الأولى فى النصوص، ولذا تســـمى الفترة من ٦٦٣ ق.م إلى ٥٢٥ق.م بين الدارســـين بعصـــر "الديموطيقـــي المبكـــر" "Early Demotic"[٢]، واستخدم الكتبة الأسلوب الإملائى فى كتابة الكلمات كما يسمعونها phonetic وليس بالرجوع إلى اصلها الاشتقاقي أو الهجائى "Etymology" [٣]، كذلـــك فقـــد ظـــهرت محاولات لكتابـــه الأســـماء اليونانيـــة بـــالخط الـــهيروغليفي مثـــل " [hieroglyphs] " لإسم 3rksk3rs Alexicles[٤].

---

(١) سليم حسن: المرجع السابق صـــ٤٤٣-٤٤٤.

(2) Aguizy, O., "A Paleographical Study of Demotic Papyri", *MIFAO* 113, Le Caire 1998, p.2.

(3) Quaegebeur, J., Op. Cit., p.188.

وللمزيد انظر ما جاء في لوحة نقراطيس من عصر نخت نب أف الأول .

Kuentz, M., "Sur Un Passage de La Stele de Naucratis", *BIFAO* 28, 1929, p. 103-106; Posener, G., "Notes Sur La Stele de Naucratis", *ASAE* 34, 1934 p. 141-148; Gunn, B., "Notes on The Naukratis Stela", *JEA* 29, 1943, p. 55-59; Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, vol. 3, London 1980, p. 86-89; Corteggiani, J., "Stele dite" de Naucratis" in *La Gloire d' Alexandrie (expit.)*, Egypt, 1998, p.17.

(4) Quaegebeur, J., Op . Cit. 188; De Meulenaere H., "La Mere d'Imouthes", *CdE* 41, 1966, p. 42-43; Maspero, G, et Gauthier, H., *Sarcophages des Epoques Persane et Ptolemaique*, le Caire, *CG* 1939, p. 134-138; Daressy, G., "Fragments de Deux Cercueils De Saqqarah", *ASAE* 17, 1917 p.1-5; Petrie, F., *Athribis*, London 1908, p.13; *PM*.I, p. 653; *PM*. V, p 107-108; Daressy G., "Statue de Georges Prince de Tentyris", *ASAE* 16, 1916, p.268-270.

كما ظهرت أيضاً في ذات الوقت محاولات لكتابة الأسماء المصرية القديمة بحروف الأبجدية اليونانية(١)، ومن الملاحظ في ضوء ما وصل حتى الآن أن هذه الأسماء لم تكتب بحروف الأبجدية الكارية، بل وحتى وإن وجدت مسجلة بها بعد ذلك – وإن كان هذا أمراً مستبعداً – فإن المصريين أكدوا استخدامهم للأبجدية اليونانية في الخط القبطي، وهو ما ظهر بعد ذلك في نصوصه حيث لا يوجد بين حروفه حرفاً كارياً واحداً، كما أنه وعلى الرغم من أن الكاريين في مصر كانوا قد بدأوا في التمصر تدريجياً، إلا أنهم ما كانوا ليؤثروا في المصريين تأثيراً كبيراً مقارنة باليونانيين.

ولعل هذا ما يجعلنا نتساءل لماذا لم يأخذ المصري القديم علامات من الأبجدية الكارية (أنظر شكل رقم ٧) ويستعملها في كتاباته شأنها شأن الأبجدية اليونانية، ولعله للإجابة على هذا التساؤل ينبغي لنا أن نعرف أولاً من هم الكاريون؟ وما هي طبيعة علاقتهم بمصر؟

تقع كاريا – موطن الكاريين – في الجنوب الغربي لآسيا الصغرى،وهي تتميز ببيئة طبيعية وعرة تملاؤها الجبال والوديان العميقة وتتشابه ببيئتها ضمناً مع اليونان إلى حد كبير، ولقد عانى الكاريون في بلادهم قلة الموارد وصعوبة الاستقرار الزراعي وانعدام الأمان الاجتماعي نتيجة إلى تفرقهم في جماعات متطاحنة، ولهذا فقد فرضت هذه الظروف على الكاريين السعي خارج بلادهم لإيجاد فرص للعيش، ولقد وجد الكاريون في مهن المرتزقة وسيلة لكسب العيش تتناسب مع ما في طباعهم من صلابة وبأس، بل ويذكر هيرودت أن اليونانيين مدينين للكاريين بثلاثة ابتكارات حربية ألا وهي تثبيت الريش على الخوذة، وزخرفه الدروع، وصنع الدروع ذات المقابض"،(٢) ولقد ذكرهم هوميروس أيضاً وصنفهم ضمن

(١) تشير Kamel, J. إلى أن أقدم دليل مكتوب لظهور اللغة المصرية القديمة بحروف الأبجدية اليونانية مسجل في نقش كوشى في معبد ابيدوس بالرغم أنها لم تحدد موقع أو وصف هذا النقش أو حتى المكتوب فيه، انظر:

Kamel, J., *Coptic Egypt, History and Guide*, Cairo,1987,p. 22

وعن نفس النص انظر أيضاً

McBride, D., "The Development of Coptic, Late- Page Language of Synthesis in Egypt", *JSSEA* XIX, 1989, p. 99

(2) Masson, O., "Karer in Agypten", *LA* III, col. 333-334; *Herodotus*, I, 171.

شعوب أسيا الصغرى مثل ليكيا وليديا وفريجيا، إلا أنه قد وصفهم بالبرابره لأنهم يتكلمون لغة غير مفهومه لليونانيين.[١]

ولقد جاء أول ذكر للكاريين في العهد القديم في سفر الملوك الثاني حيث يذكر النص "في السنه السابعة أرسل يهويا داع فأخذ رؤساء مئات الجلادين والسعاة وأدخلهم إليه إلى بيت الرب، وقطع معهم عهداً واستحلفهم في بيت الرب وأراهم ابن الملك"[٢] كما ذكروا أيضاً في سفر صموئيل الثاني "وبناياهم بن يهويا داع على الجلادين والسعاة وبنو داود كانوا كهنه"[٣] ويلاحظ أن الجلادين والسعاة الوارد ذكرهم في العهد القديم كانوا حرس داود "عليه السلام" حيث يرجح أنهم كانوا من سكان اليهودية الأصليين حيث أن اسم الجلادين في العبرانية هو الكريتين[٤] وفي هامش العبري (سفر صموئيل الثاني ٢٠ : ٢٣) كتبت الكلمة كاريه بدلاً من كريتيين[٥]، ونصادفهم مرة أخرى عندما استقدمهم بسماتيك الأول مع الأيونيين للعمل كمرتزقة في الجيش المصري ولقد تميز الكاريون طوال تاريخهم بولعهم بالتجول والترحال والقوة والبأس الذي استخدموه في أعمال الجندية وكذلك بلغة خاصة بهم استخدموا لها أسلوباً مميزاً في كتابتها ميزها عن غيرها من لغات جزر بحر ايجة والتي تشبه ابجديتها الأبجدية اليونانية وكذلك أبجدية "ليديا" و"ليكيا"، إلا أنها تحتوي على عدد كبير من العلامات الإضافية التي لا تزال موضع نقاش مما جعل محاولة فهم نصوصها غير واضحة حتى الآن.[٦]

ولقد أثبتت النقوش الكارية التي عثر عليها في في كاريا وكانوس ومصر أن هذه النقوش كانت تحتوي على فوارق لغوية وخطية عديدة فيما بينها، بل وأن النقوش التي عثر عليها داخل كاريا نفسها قد اثبتت وجود فوارق محلية عديدة ضمن لهجاتها، ولقد افترض بعض الباحثين أن الكاريه تمثل احدى لغات المجموعة "اللوفية – الحيثية" "Luvian-Hittite"

---

(1) *Iliad*, II, 867

(٢) الملوك الثاني: ١١ :٤

(٣) صموئيل الثاني: ٨ : ١٨

(٤) قاموس الكتاب المقدس، ص ٢٦٤.

(٥) قاموس الكتاب المقدس، ص٧٨٠.

(6) Masson, O., Op. Cit., col. 334.

والتي تشمل "الكاريه والليدية والليكية" وتمثل احدى مجموعات اللغات "الهندو-أوربية" التي انتشرت في الأناضول الأوسط في الألف الثاني ق.م. (١)

ونظراً لأن العلاقات ما بين المصريين والكاريين كانت حديثة نسبياً مقارنة بمثيلاتها مع اليونانيين وكذلك لتعدد لهجات اللغة الكاريه وأشكال حروفها، فلعل هذا ما دفع المصريون إلى الاتجاه لمحاكاة الأبجدية اليونانية في الكتابة والتي هي أكثر وضوحاً وثباتاً من ناحية، ولعمق العلاقات المصرية اليونانية من ناحية أخرى، ولعل ما يؤكد عمق هذه العلاقة وشيوع التأثير والتأثر بين الثقافتين أن كلمة " *winn* " في الديموطيقة والتي أصبحت في القبطية Oγeειnin وتشير إلى "اليونان" أو "يوناني" وتعنى حرفياً "الأيونيين" قد ظهرت في نصوص "linear B" وهو خط الحضارة الميسينية قبل انهيارها، بل وذكرتها النصوص الأكدية " Yawanu, Yamanu " بمعنى اليونان، في العبرية "Yawan" بمعنى اليونان و "Yewanu" بمعنى يوناني(٢)، بل ولقد ورد ذكرها في الكتاب المقدس أيضاً بلفظها "ياوان" وعبرت فيه عن الشعب اليوناني وأرضه، وكذلك ما كان لليونانيين من علاقات تجارية وخبرات بحرية مع فينيقيا وسواحل البحر المتوسط(٣)، وذكرها الكتاب المقدس أيضاً بلفظها "يونان" والتي أشارت إلى المملكة المقدونية. (٤)

ولقد لعبت الظروف السياسية على الساحة الدولية دورها في التقريب بين المصريين واليونانيين في نهاية الأسرة السادسة والعشرين فقد ظهرت قوة دولة فارس الفتية وأصبحت تهدد ببأسها كلاً من مصر واليونان، وساعدت الظروف الاقتصادية على التأكيد على هذا التقارب حيث كانت مصر تنعم بوفرة في حقول البردي والإنتاج الوفير للقمح وهو ما افتقرت اليونان إليه، في الوقت الذي تميزت مناجم اليونان فيه بخام الفضة الذي يكاد يكون شحيحاً في مصر(٥).

---

(1) Masson, O., Op. Cit., col. 334-335

(2) CCD, IV 484; Vycichl, W., *Dictionnaire Etymologique de La Langue Copte*, *Bde* 16, Leuven 1983, p.231.

(٣) قاموس الكتاب المقدس: صـ١٠٥١؛ اشعياء: ٦٦ : ١٩؛ حزقيال: ٢٧ : ١٣؛ يوائيل : ٣ : ٦

(٤) دانيال: ٨ : ٢١، ١٠ : ٢٠، ١١ : ٢

(٥) مصطفى العبادي: المرجع السابق صـ١٠

وما لبث أن حل عام ٥٢٥ ق.م ومصر تحت حكم الملك "بسماتيك الثالث" أخر ملـوك الأسرة السادسة والعشرين حتى غزا الملك الفارسي "قمبيز" مصر بجيشه وأصبحـت مصـر لأول مرة في تاريخها ولاية تابعة بعد أن كانت دولة ذات سيادة ومنذ ذلك الوقت فقد فتحـت مصر أبوابها على مصراعيها لتدفق الشعوب الوافدة عليها، بل ولقد كان "للكاريين" نصيب في عملية الغزو حيث استخدمهم الفرس كمرتزقة في الجيش الفارسي الغازي على مصر.

وقد أظهرت الظروف المحيطة بالمصريين واليونانيين عدداً من المواقف التي تدعـم فرص التقارب بينهما لمواجهة عدوهم المشترك الفرس، ومنها أنه في عام ٤٨٥ ق.م ومـا إن توفى الملك الفارسي "دارا الأول" حتى قامت الثورة المصرية الأولى على الفـرس بزعامـة "خباش" وعمل الاثينيون على دعم هذه الثورة ومد يد العون إليـها، إلا أنـه عندمـا يتولـى "اخشويرش" ابن "دارا" ولاية مصر عام ٤٨٤ ق.م فإنه يخضع الثورة ويقضي على قادتـها، وتسود حالة من الفوضى نتيجة لفرض الضرائب الباهظة وخاصة على معبـد "بوتـو" مقـر اندلاع الثورة، ويتولى الفرس كافة الوظائف حتى الصغيرة منها.

وتندلع الثورة المصرية الثانية في عام ٤٦٥ ق.م عند وفاة "اخشويرش" بقيادة "إرتـن حر إرو" (ايناروس) وقام بطرد "اخمينيس" نائب الملك وكذلك جباه الضرائب، ولكن تفاجئـه الحامية الفارسية وتسيطر على "منف" وتعيق الاتصال بين الوجه القبلي والبحري، وممـا زاد الأمر تعقيداً أن وصل "اخمينيس" على رأس جيش كبير إلى مصر، ولكن فـي ذات الوقـت يصل إلى مصر اسطول اثينى ضخم يتراوح ما بين مائتين إلى ثلاثمائة سفينة والذي بفضلـه تغلب المصريون على الفرس ومكث عدد من الاثينيين بمصر، ولم تنجـح محاولـة الملـك الفارسي "ارتاخشاشا" في إغراء "اسبرطه" على غزو "آتيكا" لأجبار اثينا على الخـروج مـن مصر، إلا أن الملك الفارسي تمكن في النهاية من هزيمة المصريين وطـرد الإغريـق بـل وحاصرهم في جزيرة "بروسوبيس" لمدة عام ونصف حتى تغلب عليهم عام ٤٥٦ق.م وقضـى على "ايناروس" زعيم الثورة.

وفي عصر "ارتاخشاشا" الأول زار مصر المؤرخ هيرودوت، ويرجح أن هذه الزيارة قد وقعت في الفترة ما بين ٤٤٨-٤٤٥ ق.م عندما وقعت اثينا الصلح مع الفـرس[١]، ولقـد

---

(١) إبراهيم نصحي: المرجع السابق صـ٦-٨

أعطانا هيرودت اشارات واضحة للأسس التي وضعها المصريون أنفسهم لإظهار هويتهم الوطنية خلال القرن الخامس ق.م[١]، فقد أشار إلى أن وحي "آمون رع" في "سيوه" قد أوضح أن مصر هي كل بقعة يغطيها ماء الفيضان،[٢] ويخبرنا هيرودت أن المصريين قد اعتبروا أن كل من لا يتحدث المصرية فهو أجنبي[٣]، ولا يشير هيرودت هنا في حديثه إلى أي روح للتعصب من قبل المصريين، وأنما يشير إلى أن معاملة المصريين للأجانب كانت تقوم على شروط يجب الحفاظ عليها ومراعاتها كي يرضى المصريون عن الأجانب، وكان من هذه الشروط عادات تناول الطعام التي كانت محل استياء من قبل المصريين[٤]، كما أن طريقه المصريين في الكتابة من اليمين إلى اليسار كانت هي الصحيحة في نظرهم وليست طريقة اليونانيين[٥]، وتحدث هيرودوت عن رؤوس الإبقار المضحى بها والتي كانت تصب اللعنات عليها ثم يقذف بها في ماء النهر أو تباع لليونانيين، كذلك أشار إلى أن المصريين قد رفضوا أن يقبلوا يونانيا أو يونانية في الفم، وكانوا لا يستخدمون سكاكينهم أو أواني الطهي الخاصة بهم، وكذلك كانوا لا يمسون أي لحوم قطعت بسكاكين يونانية. [٦]

وكنتيجة طبيعة لذلك فلقد كان من الممكن أن يعتبر الأجنبي مصرياً في نظر المصريين إذا اعتبر أن مصر هي موطنه، وإذا تبنى الثقافة المصرية بكافة أوجهها، وهو ما فعله الكثير من الأجانب المهاجرين إلى مصر من "الكاريين" النازحين من أسيا الصغرى والذين تسمى بعضهم بأسماء مصرية وتسمى بها نسلهم أيضاً، وكذلك فعل الفرس واليونانيون واليهود. [٧]

ومنذ أن زار هيرودت مصر وسجل زيارته كاملة لليونانيين فقد قام بتسجيل أسماء الآلهه المصرية بما يقابلها بأسماء الآلهه اليونانية مثل "هيفاستوس" "لبتاح"، و"افروديت"

---

(1) Trigger, B. & Kemp, B., *Ancient Egypt, A Social History*, Cambridge 1983, p. 316
(2) *Herodotus*, II, 18
(3) *Herodotus*, II, 158
(4) *Herodotus*, II, 36.
(5) *Herodotus*, II, 36
(6) *Herodotus*, II, 39; 41
(7) Trigger B., op. cit,317 ff.

"لحتحور"، ومن الطريف أننا نجد أن هيرودت قد سجل كلمة πιρωμις بمعنـــى إنســـان، رجل، وهي كلمة مصرية قديمة مسجلة بحروف الأبجدية اليونانية وتتشابه مع كلمة ⲡⲓⲣⲱⲙⲓ والتي ظهرت اللهجة القبطية البحيرية فيما بعد(١). بل وقد ظهر من نفس الفترة تقريبـــاً محـــاولات مشابهه لتسجيل بعض المفردات بحروف يونانية حيث قد عثر على برديتين آراميتيـــن مـــن سقارة تحتويان على كلمتين مسجلتين بحروف يونانية. (٢)

وما أن يحل عام ٤٣١ ق.م حتى تندلع الحرب "البلوبونيزية" بيـــن اثينـــا واســـبرطه وتحرص كل منهما على العمل على أن تمنع وصول القمح المصري إلى الأخرى(٣)، ولكـــن بعد هزيمة أثينا في الحرب عام ٤٠٤ ق.م تؤول زعامة بلاد الإغريق إلى اسبرطه التي تجـد نفسها في مواجهه الفرس في نفس الوقت الذي يقوم المصريون فيه بثورتـــهم الثالثـــة تحـــت زعامة "آمون – حر" (امورتيايوس) الذي أدعى العرش وحكم لمدة ســـت ســـنوات مؤسســـاً الأسرة الثامنة والعشرين، ولكن نظراً لسياسته التي أظهرت ميلاً إلى اكتساب عطـــف الملـــك الفارسي "ارتخشاشا الثاني" فقد ثار المصريون عليه وخلعوه من على العرش ونصبوا "تـــايف عاورود الأول" (نفريتس الأول) ملكاً على العرش مؤسساً الأسرة التاسعة والعشرين.

وتسعى مصر عام ٣٨٩ ق.م تحت حكم "هقر" "هاكوريس" ثالث ملوك الأسرة التاسعة والعشرين إلى التحالف مع "آفاجوراس" ملك قبرص وشاركتهم أثينا في العام الثاني في هـــذا الحلف، ونجحت مصر في كسر شوكه الهجوم الفارسي عليها بقيادة "ارتخشاشا الثـــاني" فـــي الفترة ما بين ٣٨٥–٣٨٣ ق.م وهو ما فشلت قبرص فيه، مما دفع مليكها أفاجوراس إلى عقـد الصلح مع الفرس عام ٣٨٠ ق.م(٤).

و يزداد حجم التبادل التجاري مع بداية الأسرة الثلاثين في عهد "نخـــت نبـــف" الأول أول ملوكها – مع بلاد اليونان ويتواكب معه انتشار عقيدة إيزيس خارج مصر حيث عثر على معبد للآلهة إيزيس في اثينا من ذلك العهد، وفي عهد الملك "جدحر" – ثاني ملـــوك الأســـرة الثلاثين – فقد انقسمت الامبراطورية الفارسية على نفسها مما دفع "جدحر" إلى التفكـــير فـــي

---

(1) *Herodotus* II, 143; Quaegebeur, J., "Greek Transcriptions", *CE* 8, p. 141 ff.

(2) Segal, J., *Aramic Texts from North Saqqara*, London,1983, p.4

(٣) مصطفى العبادي: المرجع السابق ص١١

(٤) إبراهيم نصحي: المرجع السابق ص١٠–١٢، عبد العزيز صالح. المرجع السابق ٣٤٧-٣٤٨.

غزو سوريا واستعان في ذلك "بأجيسلاوس" ملك اسبرطه و"خابريـــاس" الاثينـــى، ويســـتعين بالكثير من المرتزقة مما يدفعه إلى اللجوء إلى مدخلات المعابد لسداد أجور الجند المرتزقـــة وهو الأمر الذي اغضب المصريون كثيراً، بل ويدب الخلاف من ناحية أخرى بين "جدحـــر" و"اجيسلاوس"، فينتهز "اجيسلاوس" فرصة ثورة المصريين علـــى "جدحـــر" فيقــوم بخلعــه وتنصيب "نخت حرحب" الثاني ملكاً على مصر بدلاً منه ويلجأ "جدحر" إلى فارس املاً فـــي دعمها وحمايتها، ولقد وجد "ارتخشاشا" الثالث ملك فارس الفرصة سانحه لأســـتعادة مصـــر وينجح في تحقيق هدفه بالفعل بعد عدة محاولات فاشلة حيث زحف علـــى مصـــر واقتحـــم تحصينات الدلتا ويستولى على منف ويفر "نخت حرحب الثاني" إلى النوبة وتسقط مصر عـــام ٣٤٣ ق.م في قبضة الفرس وتمر مصر بأسوء فترة في تاريخها القديم وهي ما تتعرف بالفترة الفارسية الثانية ٣٤٣-٣٣٢ ق.م[(١)] وهي التي وصفها "بادى أوزير" كاهن الاشمونين حيـــث ذكر أن "مصر كانت في حالة من الفوضى فالصعيد كان في قلق والدلتا في ثورة، وقد خــوت المعابد وما عاد شيء يجرى فيها منذ أن غزها الأجانب".[(٢)]

ونتيجة لهذه الظروف المضطربة فقد كانت مصر مهيأة لإستقبال الاســـكندر الأكـــبر فاتحاً وغازياً لها خاصة وأن انتصاراته المتلاحقة على الفرس توشك أن تكسر شوكه الفـــرس في شرق البحر المتوسط، ولعل ما ساعده على التفكير في غزو مصر أيضاً أنها كانت علـــى صلة قوية بالإغريق منذ عهد بعيد حيث عمل بعضهم كمرتزقة في جيشها وساعدوا المصريين في مقاومة عدوهم المشترك الفرس، وكذلك ثروات مصر الطبيعية ووفرة القمح الذي جعلـــها مطمعاً لأي قوة عسكرية غازية، ثم موقع مصر الاستراتيجي كقاعدة جنوبية لســـاحل البحـــر المتوسط التي تمكن الاسكندر من السيطرة على الاسطول الفارسي فيه أو على الأقل حصـــاره ليتحول البحر المتوسط إلى بحيرة مقدونية، وأخيراً تصورات الاسكندر الأكبر عن نفسه أو ما صورها أتباعه إليه من أنه يتتبع خطوات البطل الاسطوري "أخيل" في "إلياذه" هوميروس ويتم

---

(١) إبراهيم نصحي: المرجع السابق صـــ ١٢-٢٠، مصطفى العبادي: المرجع السابق ص١٢
وعن وضع مصر بين الفرس والإغريق انظر:
محمود عبد الغفار زميتر: مصر بين الفرس والإغريق. رسالة ماجستير غير منـــشورة – القـــاهرة ١٩٨٩.

(2) Lefebvre, G., *Le Tombeau de Petosiris*, vol. I, Le Caire,1924, p. 31 ff.

فتوحاته، ثم حاجه الاسكندر الماسه إلى زيارة معبد آمون رب الوحى بسيوة كي يقطع الشــك باليقين فيما سرى من اشاعات بالقصر الملكي تشكك في نسبته لأبيه الملك فيليب الثاني[١].

ولقد وجد بعض تجار نقراطيس من الأغريق الفرصة سانحة لدى قـــدوم الاســكندر فقاموا بالوساطة بينه وبين المصريين، كما اشيع بين المصريين أن الاسكندر الأكبر لم يكــن غازياً غريباً عن أرض مصر وأهلها، بل أن مليكهم الأخير "نخت حرحب الثاني" عندما اختفى عن أرض مصر وقد حلت بداخله روح أمون فقد اتجه إلى مقدونيا حيـــث شـغف بالملكـة "اوليمبياس" وانجب منها الاسكندر نفسه.

ولقد كان الاسكندر الأكبر حصيفاً في مسلكه مع المصريين، فأحترم التقاليد والآلهــة المصرية وزار معبد الاله "بتاح" في "منف"، وقدم القرابين للآلهة، وتوج كفرعـــون حســبما تقضي التقاليد المصرية[٢]، وأقام مهرجاناً رياضياً موسيقيا أظهر فيه التقاليد اليونانية وشــارك فيه جمع من فناني بلاد الإغريق ومطربيها، ثم توجه بعد ذلك إلى معبـــد الإلــة آمــون رب الوحى بواحه سيوه، ووضع الاسكندر وهو في طريقه لمعبد الوحي بســيوه حجــر الأســاس لمدينة تحمل اسمه عند قرية "راقدت" وهي مدينة الإسكندرية التي أصبحت حاضرة العصــــر الهيلليني وشعلته فيما بعد حتى الفتح العربي لمصر. [٣]

ولقد كان الاسكندر الأكبر ذا شخصية طموحه يغلب عليها الطابع الديني مـــع حــب المغامرة وخوض المجهول واستطاع الاسكندر عن طريق معلمه "ارسطو طاليس" أن يتشـــبع بالثقافة الإغريقية في شتى مجالات المعرفة المتاحة، كما تلقى منه مبادئ الفلسفة ونظم الحكـم والسياسة[٤]، وآمن الاسكندر بفكرة أنه قد جاء ليحرر اسيا الصغرى وسوريا وقبلهم مصر مقر

---

(١) إبراهيم نصحي: المرجع السابق: صـــ ١٧-١٨.
Holbl, G., *A History of the Ptolemaic Empire*, London,2001 p. 7-29;
Empereur, J., *Alexandria Rediscovered*, London,1998 p.35 ff.

(٢) عبد العزيز صالح: المرجع السابق صـــ ٣٥٣-٣٥٤.

(3) Quaegebeuer, J., "Rakotis", *LA* V, col. 90-91;
مصطفى العبادي: المرجع السابق صـــ ١٩-٢٠
Empereur, J., Op. Cit., p.36 ff.

(٤) ديورانت، ول: قصة الحضارة ترجمة محمد بدران المجلد الرابع الجزء السابع، مكتبــة الأســرة ، القاهرة ٢٠٠١، صـــ٥١٦-٥١٧، تارن، و: الاسكندر الأكبر ترجمة زكي علـــي القــاهرة ١٩٦٣ صـــ٢١-٢٥، سيد الناصري: الإغريق تاريخهم وحضارتهم من العــصر الهــيلادي حتـــى قيــام امبراطورية الاسكندر الأكبر - القاهرة ١٩٩٤. صـــ٤٧١-٤٧٢.

أبيه آمون من سطوه الفرس بل وآمن بفكره بنوته لآمون حتى أنه قبيل وفاته عام ٣٢٣ ق.م قد بعث إلى المدن اليونانية كي تعترف به أبناً لزيوس آمون[١]، وكانت رغبة الاسكندر الأكبر في تحقيق حلمه بعالم تشيع فيه روح الوحدة والتحضر، وكان هذا التحضر – في نظر الاسكندر – يتركز في بلاد اليونان وخاصة أثينا، ثم في مصر، خاصة وأن بعض سياسي أثينا وأهلها تقديراً لثقافتهم وتحضرهم كانوا يطلقون على من جاورهم وخاصة المقدونيين منهم لفظ "البربر" أحياناً. [٢]

وبوفاة الاسكندر الأكبر عام ٣٢٣ ق.م يبدأ العالم الإغريقي وولاياته التابعة له في العصر الذي اتفق المؤرخون على تسميته بالعصر الهيلليني وهو العصر الذي شهد انتشار الأفكار والثقافة اليونانية والمقدونية في الامبراطورية التي شيدها الاسكندر الأكبر، ولما كان التاريخ المصري منذ الفتح المقدوني قد أصبح يتصل اتصالاً وثيقاً بالعالم الإغريقي فإن عصر البطالمة بعد وفاة الاسكندر ينتمي أيضاً إلى نفس العصر الهيلليني[٣]، وبالرغم من أن الدويلات الإغريقية قد تمسكت من الوجهه العملية بمبدأ الانفصالية والاستقلال بعد موت الاسكندر، إلا أنه من الوجهه النظرية فقد خالفت فكرة العالمية هذا المبدأ حيث أن العالم الهيلليني كان يمثل من نواح كثيرة وحدة واحدة ولكن في اتجاهات متعددة ومن ثم فقد نشأت فكرة العالم الواحد التي نادى الاسكندر الأكبر بها.

ولقد ساعد على التقارب بين أطراف هذا العالم الواحد أن وجدت لغة مشتركة للاتصال والتفاعل بين سكانه، والتي كانت في طورها الأول في عهد الاسكندر الأكبر لغة "آتيكيه يونانية" والتى استخدمت كلغة للإدارة والمعاملات التجارية وتواجدت جنباً إلى جنب مع العديد من اللغات واللهجات المحلية في العالم الهيلليني، بل ولقد اعتبرت بمثابة اللغة الثانية لدى شعوب الامبراطورية الهيللينية، ثم تحولت إلى ما يطلق عليه "الكويني الهيلليني"

---

(١) ديورانت، ول: المرجع السابق صـ ٥٢٧-٥٣٣، برنال، مارتن: المرجع السابق صـ ٢٢٥

(2) Davis,S., *Race Relations in Ancient Egypt*, London, 1953, p. 2 ff.

(3) Fox, R., "Hellenistic Culture and Literature", in; *The Oxford Illustrated History of Greece and the Hellenistic world*, Oxford, 1968, p.332-358; Pedley, J., *Greek Art and Archaeology*, London, 1993, p.314; Walbank, W., "*The Hellenistic World*, Cambridge, 1981.

"Koine-Hellenic" أو اليوناني الدارج، وعلى الرغم من أن اللهجات واللغات المحلية قد ظلت مستخدمة في أنحاء الامبراطورية لفترة طويلة، إلا أنه لم يلبث أن يحل القرن الأول قبل الميلاد حتى كانت تلك اللغة المشتركة مستعملة في كافة الارجاء العالم الهيلليني. [١] ولعل ما يدلل على ذلك في مصر نفسها أن البردية المعروفة باسم "لعنة أرتميسيا" والتي تعود إلى منتصف القرن الرابع ق.م تقريباً- ويحتمل أنها قد كتبت بعد دخول الاسكندر الأكبر إلى مصر- قد سجلت بكاملها باللهجة الأيونية، ولكن يلاحظ أنه بعد عام ٢٦٠ ق.م فقد عثر على العديد من النصوص المختلفة والتي تمثل فيضاً من البرديات المسجلة باللهجة الكوينية في مصر مقر الهيللينية. [٢]

وعندما استقر الحكم لدولة البطالمة في مصر فقد فتح البطالمة أبواب مصر لمختلف طوائف اليونانيين بثقافاتهم وآدابهم المتنوعة، كما استخدم البطالمة اعداداً غفيرة من المرتزقة الوافدين من البلقان وآسيا الصغرى مع من شاركهم من الفرس الذين وجدوا فرصاً للعمل في الجيش البطلمي، كذلك فقد مثلت طوائف اليهود نسبة كبيرة من اعداد الوافدين إلى مصر ومع من شارك هذه الوفود من بدو الصحراء الغربية والشرقية الذين كثيراً ما وفدوا على نهر النيل وعملوا كرعاه على حافة الوادي، وقد تسمى بعضهم بأسماء يونانية ومصرية، ومن السوريين والفينيقين والليبيين الذين استقروا بها سعياً لفرص العمل والرزق الوفير[٣].

ولم يتبع البطالمة خلال حكمهم سياسة تهدف إلى أغرقه مصر أو إلى نشر الهيللينية بين المصريين وإنما كان همهم أغرقة الجيش والإدارة فقط ولم يهتم البطالمة بإنشاء المدن

---

(1) Palmer, L., *The Greek Language*, Norman,1996 p. 174-176.
(2) Clarysse, W., "Ethnic Diversity and Dialect Among the Greeks of Hellenstic Egypt", in; *The Two Faces of Greco-Roman Egypt, Greek and Demotic and Greek Demotic Texts and Studies presented to P.W. Pestman*, Ledien 1998, p. 1; *UPZ*, I, 1.
(3) Bell, I., *Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest*, Qxford, 1948, p.32; Bevan, E., *A History of Egypt under the Ptolemaic dynasty*, London 1927, p. 79; Doxiadis, E., *The Mysterious Fayoum Portraits*, Cairo, 2000 p.4; Noshy, I., *The Arts in Ptolemaic Egypt*, London,1937. P.6.

اليونانية في مصر كثيراً فقد شيد بطلميوس الأول على سبيل المثال مدينة واحدة في أعالى مصر وهي مدينة بطلمية والتي كان الهدف من إنشائها أن تكون حامية للدفاع عن الجنوب(١).

ولقد قصر البطالمة العضوية في المدن اليونانية على الطبقات الممتازة من الإغريق في محاولة منهم لحفظ جماعات من العنصر الإغريقي نقية دون أن تختلط بالمصريين فتفنى بمرور الزمن، بل وسنوا لهم من القوانين ما يمنعهم من التزاوج من المصريين حتى يبقى الدم الإغريقي نقياً، أما عموم الإغريق ممن لم يكن لهم حق المواطنة في المدن اليونانية الكبيرة بمصر كالاسكندرية وبطلمية فقد أوجد البطالمة لهم نظاماً يعوضهم عن حرمانهم من حق الممارسة المدنية والسياسية يسمى نظام "البوليتوما" والذي هو عبارة عن رابطة تضم جميع أبناء الموطن الواحد من الفئات الإغريقية والمتأغرقه، وحيث أن تلك الطوائف من عموم الإغريق والمقدونيين لم يكن لها حق المواطنة فلذلك لم يكن لديهم ما يمنع من الزواج من المصريات ولقد حذا حذوهم الكثير من الجنود اليونانيين والمقدونيين أيضاً في الزواج من المصريات، ولذلك فإن الفارق بين السلاله المميزة من الإغريق والمقدونيين كان يتناقص تدريجياً بمرور الزمن مقارنة بغيرهم من عموم مواطنيهم بمصر. (٢)

ولقد عاش المصريون تحت حكم البطالمة في مرتبة أقل دوناً عن غيرهم من الطوائف الأخرى الموجودة بمصر، حيث حافظ البطالمة على أن يكون لهم وللاغريق المناصب القيادية في مختلف مؤسسات الدولة والقصر الملكي والإدارة والجيش وملكية الأرض والتي احتوت على اعداد من صغار الموظفين والإداريين المصريين، أما عماد المجتمع من سواد المصريين وعامتهم فقد كان تنظيمهم يتم على حسب حرفهم وأعمالهم في العصر الفرعوني سواء من

---

(١) مصطفى العبادي: المرجع السابق صـ٤٧
وعن مدينة بطلمية انظر

Fraser, P.M., "Inscriptions from Ptolemaic Egypt", *Berytos* 13, 1960, p. 123-161, idem, *Ptolemaic Alexandria*, 3 vols, Oxford, 1972.

ولقد أشارت النصوص في العصر الروماني إلى مدينة بريثونيوم عند مرسى مطروح حالياً وربما هذه المدينة قد نشأت في عهد البطالمة كمدينة يونانية معترفاً بها بالرغم من أن أول ذكر لها في النصوص الرومانية فقط انظر

Roques, S., "Synesios de Cyrene et la Cyrenaique du Bas-Empire", *Etudes d'Antiquites Africaines*, Paris 1987.

(2) Bevan, C., Op.Cit., p. 86 ff.

الفلاحين أو العمال أو الصناع أو طبقات صغار الموظفين الإداريين، كما كانت هنالك بعض الأسر المصرية التي ظلت تحتفظ لنفسها بذكرى انحدارها من أصول ملكية أو شرفية، وإن كانت قد أصبحت أقل عدداً في ذلك العهد، على حين ظلت طبقات الكهنه من المصريين محافظة على مصريتها في تكوينها، بل وكانت أخطر وأقوى مظهر يمثل المصريين، حيث استمر الطابع المصري في الديانة وفي إقامة الطقوس والشعائر والأعياد، ولما كانت طبقات الكهنه تنحدر من أسر كهنوتية مصرية قديمة، فقد مثلت بالنسبة للمصريين الطبقة الارستقراطية، ونظر المصريون إليهم نظره المرشدين والقواد، وهو الأمر الذي أدركه البطالمة منذ البداية فعلموا على اضعاف سلطة الكهنة عن طريق سلب المعابد من بعض امتيازاتها وممتلكاتها وهو ما تصدى له الكهنة بشدة حتى أنه عندما بدأت دولة البطالمة في الضعف تدريجياً فقد سعى المصريون عامة والكهنة خاصة إلى تأكيد مركزهم في المجتمع واسترداد بعض من حقوقهم السليبة. (١)

ولقد ظلت اللغة المصرية القديمة مستخدمة بين عموم المصريين وإن كانت قد انقسمت إلى قسمين: الفصحى وهي التي كانت تستخدم في المعابد والطقوس وبين الكهنة ويستخدم الخط الهيروغليفي في تسجيل نصوصها، ثم العامية وهي التي كانت تستخدم في المعاملات اليومية بين المواطنين وتسجل نصوصها بالخط الديموطيقي وإن كان قد داخلتها الكثير من التأثيرات اليونانية، خاصة وأن اليونانية قد أصبحت لغة الإدارة في الدواوين الحكومية، ولذا فقد كان على كل من يسعى إلى الترقي في الوظائف الإدارية سواء من المصريين الطموحين أو الوافدين على مصر أن يتقن اللغة اليونانية ويستخدمها في أغلب معاملاته اليومية.

ولقد تطور الأمر أن أصبح العديد من المصريين يصطبغون بالصبغة اليونانية بالتدريج في مختلف مظاهر الحياة والتي كان من أوضحها اتخاذهم للأسماء اليونانية كأسماء شخصية حتى أنه منذ القرن الثاني ق.م لم يعد الاسم اليوناني في المصادر المتوافرة يدل على أن صاحبه من عنصر يوناني اطلاقاً، بل يمكن أن يكون مصرياً أو سورياً أو يهودياً أو يونانياً أو حتى من أبوين مختلفي الجنس، كما ظهر أيضاً نتيجة للاحتكاك ما بين المصريين

---

(1) Bevan, C., Op. Cit., p.80. مصطفى العبادى. المرجع السابق صـ ١١٥.

واليونانيين أن كثيراً من أسماء الإعلام المصرية القديمة قد سجلت في النصوص اليونانية المتنوعة منذ القرن الرابع ق.م بالحروف اليونانية، وقد اضيف اليها بصفة عامة نهاية يونانية لكي تتلائم مع النص اليوناني الذي تدمج فيه، ولقد تعددت هذه النصوص أيضاً وتنوعت فيما بينها من كونها عقود وخطابات وقوائم للضرائب وكذلك قوائم للجرد والتي سجلت على مختلف الخامات أيضاً من أوراق للبردي أو الشقافات والخشب وبطاقات الموتى الخشبية، كذلك فقد أظهرت النصوص الديموطيقية من نفس العهد تسجيلاً للعديد من أسماء العلم اليونانية وقد سجلت بطريقة أبجدية صرفه، وقد لوحظ أنه في كلتى الحالتين فقد ظهر نوع من النظام في تسجيل الأسماء يتصف بالطابع المحلي لكل منطقة،(١) كذلك فقد كان من الواضح أن النظام الصوتي اليوناني يختلف بدرجة كبيرة عن النظام الصوتي المصري، وأن الأبجدية اليونانية لم تكن الوسيلة المثلى لصياغة النصوص المصرية، على سبيل المثال فالألف المهموزة في المصرية كانت تصاغ بـ E أو O، وحرف الجيم المعطشة والتي كانت غير معروفة في اليونانية فقد كتبت بطرق مختلفة، وهذه الترجمات أو الصياغات بصفة عامة يطلق عليها Greek Transcriptions.(٢)

وإلى جانب أسماء العلم والأسماء الشخصية فقد عثر على العديد من النصوص اليونانية المتنوعة والتي احتوت في داخلها على تسجيل لبعض المفردات أو حتى فقرات كاملة من اللغة المصرية القديمة ولكنها مسجلة بأحرف يونانية، فعلى سبيل المثال عثر على بردية يونانية مستخلصة من كارتوناج لمومياء من منطقة "الحيبة" وهي محفوظة حالياً بمتحف "هايدلبرج" تحت رقم P. Heidelberg inv. no 414 verso وهي تؤرخ بمنتصف القرن الثالث ق.م (أنظر شكل رقم ٨)، وهذه البردية مسجلة من الوجهين حيث يسجل صدر البردية نصاً يونانياً عبارة عن بحث في القواعد، على حين قد احتوى ظهر البردية على قائمة

(1) Quaegebeur, J., "Pre-Coptic", *CE* 8, p.188-190.

ولقد عثر على نماذج مشابهه في تسجيل الأسماء في مناطق أخرى من العالم الهيلليني كما في بلاد الرافدين حيث سجلت بعض المفردات البابلية باليونانية وأيضاً ظهرت مثيلاتها في العبرية والبونية انظر:

Vycichl, W., *La vocalisation de la Langue Egyptienne*, Le Caire 1990, vol. I, p.26.

(2) Quaegebeur, J., "Greek Transcriptions", *CE* 8, p.141.

تحتوى على عدد من المفردات اليونانية مع ما يقابلها في اللغة المصرية القديمة ولكنها مسجلة بالأحرف اليونانية والتي كان منها على سبيل المثال

قرع – يقطين	ⲕⲗⲁⲕ	ⲕⲗⲓⲛⲏ
فأس	ⲕⲟⲗⲉⲃⲉⲓⲛ	ⲁⲍⲓⲛⲏ
حديد	ⲃⲉⲛⲓⲡⲓ	ⲥⲓⲇⲏⲣⲟⲥ (١)

كما عثر في معبد الملك سيتي الأول في ابيدوس والذي يعود لعصر الأسرة التاسعة عشرة على مخربشة مكونة من سبعة أسطر مسجلة على الدعامة اليسرى للبوابة المؤدية إلى مقصورة الإله اوزير (أنظر شكل رقم ٩) ، وقد سجلت أحرف النص في عجالة على قاعدة بيضاء، وقد سجلت بجوارها صورة بالمداد الأحمر لإبن آوى وهو جالس وهو يعود لفترة تاريخية متأخرة عن النص، ويؤرخ هذا النص بنهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني قبل الميلاد. وبالرغم من أن النص مكون من سبعة أسطر فقد تم التأكد من قراءة الأربعة أسطر الأولى فقط والتي يلاحظ فيها أن الكاتب قد أعاد كتابة السطر الأول مرة أخرى في السطر الثاني بعد أن أضاف إليه التاريخ والذي سجله باللغة اليونانية وليس بالمصرية القديمة حيث يسجل النص:

1- ΠϤΡΩΤΡΑΝ

2- ΛΕΠΟΡΩΥΡΓΟΝΑΦΟΡ

3- ΜΗΙΕϹΙΝΟΜΟΥϹΙΡΕΜΗΙΕ

4- ΜΟΥΝΛΛΩΝΤΗΡΓΙΝΟΤΩ

(1) Bilabel, F., "Neue Literarische Funde der Heidelberger Papyrussammlung". In; *Actes du Ve Congries International de Papyrologie*, Oxford, 1937, p. 72-82; Pack, R. A., *The Greek and Latin Literary Texts from Greco-Roman Egypt*. Michegan, 1965, p.117; Quecke, H., "Eine Griechisch-Agyptische Worterliste Vermutlich des 3 JH.V. Chr. (P. Heid. Inv. NR. G. 414)", *ZPE*, 116, 1997, p. 67-80.

وقيمته الصوتية

1- pr ͨ3 Ḥr wn

2-(Ἔτους) ε Pr ͨ3 Ḥr wn nfr

3- mry Ist nm (irm) Wsir mry I

4- mn Rͨ nsw nṯrw p3 nṯr ͨ3

والترجمة المؤكدة حتى الآن

١-الفرعون حور ون

٢-(العام الخامس) الفرعون حور جونافور

٣-محبوب إيسه مع أوزير، محبوب آ

٤-مون رع ملك الآلهه الإله العظيم(١)

ويشير النص إلى الفرعون "حور جونافور" والذي قد يبدو اسمه غريباً لأول وهله حيث يظهر اسمه في الترجمات اليونانية بـ "حور جوناقور" على حين يظهر في النصوص الديموطيقية باسم "حورماخيس" ولقد تأكد العلماء من شخصية هذا الفرعون والذي لم يكن سوى الفرعون المصري "حور ون نفر" الذي ارتبط اسمه بفرعون مصري آخر وهو الفرعون "عنخ ون نفر" الذي عرف في الترجمات اليونانية باسم "خانوفريس" وفي النصوص الديموطيقية باسم "أنخماخيس".

---

(1) Perdrizet, P. et Lefebvre, G., *Les Graffites Grecs du Memmonion d'Abydos*, Paris 1919, No. 74; Lacau, P., 'Un Graffito Egyptien d'Abydos ecrit en Lettres grecques,", *ET.Pap.*2, Le Caire,1934, p.229-246; Pestman, P.W., Quaegebeur, J. et Vos, R., *Recuil de Textes Demotiques et Bilingues*, Leiden, 1977, p. 102-105; Clarysse, W., "Hurgonaphor et Chaonnophris, Les Derniers Pharaons Indigeres", *CdE* 53, 1978,p. 243-253.

ولقد قام هذان الفرعونان بثورة في وجه الاستعمار البطلمي في عهد كل من الملـــك "بطلميوس الرابع" والملك "بطلميوس الخامس" واستطاعا أن يسيطرا على الجنوب ويجعلا من مدينة "طيبه" مقراً لهما، حيث تولى الملك "حور ون نفر" الحكم وتلاه الملك "عنـــخ ون نفـــر" والذي سقط حكمه عام ١٨٦ ق.م، وعلى الرغم من أن هذين الفرعونين لم يلقيا الكثـــير مـــن الضوء على سني حكمهما، بل واعتبر الباحثون هذين الفرعونين ما هما إلا مليكين صغـــيرين ضايقاً ملوك البطالمة، إلا أنه قد عثر في مدينة طيبة على العديد مـــن العقـــود الديموطيقيـــة المؤرخه بسني حكمهما والتي حملا فيها الالقاب الملكية كاملة، وذلك بالإضافة إلى مخربشـــة ابيدوس سابقة الذكر فأصبح الترتيب التاريخي لهذين الفرعونين ثابتاً، حيث تولى "حـــور ون نفر" العرش في نهاية عهد الملك بطلميوس الرابع وخلفه على العرش "عنخ ون نفـــر" الـــذي حارب بطلميوس الخامس حتى سقط عن العرش عام ١٨٦ ق.م، ويؤرخ العلمـــاء مخربشـــة ابيدوس حالياً في الفترة ما بين ٢٠٢ و ٢٠١ ق.م، وهي تعد إلى جانب قيمتها اللغوية دليـــلاً تاريخياً –ضمن غيره من الوثائق المصرية – على عـــدم رضـــا المصريـــين عـــن الحكـــم الأجنبي[1].

كذلك فقد عثر في موسم الحفائر الذي قامت به جامعة الاســـكندرية عـــام ١٩٥٢ – ١٩٥٣ بمنطقة "هرموبوليس ماجنا" "الأشمونين" على قطعة محطمه من الحجر الجيري بالقرب من الأساسات الحجرية لمعبد الملك "فيليب ارهيدايوس" والتي حملت ستة أسطر مسجلة باللغـــة اليونانية (أنظر شكل رقم ١٠)، وهي محفوظة حالياً بالمتحف اليوناني الروماني بالإسـكندرية تحت رقم 26050، ولقد سجل النص على الجزء الأمامي من القطعة الحجرية، وقد تحطمـــت بداية ونهاية كل من السطر الأول والثاني فيه، وتشير الدراسة الخطية لهذا النقش أنـــه يعـــود لنهايـــة القـــرن الثـــاني وبدايـــة القـــرن الأول ق.م، ويدور النص حول συγγενης وهو لقب قد أصبح يمنح لحاكم الولاية (strategos) بانتظام منذ عام ١٢٠ ق.م، ولهذا فـــإن التاريخ بالسطر الخامس والسادس من النص يشير إما إلى العام ١١١ ق.م أو ٧٥ ق.م أو ٤٦ ق.م، والنص عبارة عن تكريم من كهنة المعبود جحوتي إلى ναтоν].......

---

(١) سليم حسن: مصر القديمة – الجزء السادس عشر – القاهرة ١٩٩٤ صـــ ٦٤٥-٦٤٧، مـــصطفى العبادي المرجع السابق صـــ٧٤

Vandorpe, K., "The Chronology of the Reigns of Hurgonophor and Chaonnophris", *CdE*, 51, 1986, p. 294.

ابن .... πολυκρατ من جزيرة "رودس"، والذي كان حاكم ولاية هرموبوليس، ولقد كتب الكهنة الذين قاموا بهذا الإهداء اسم معبودهم "جحوتي" وصفاته بالأحرف اليونانية وهـــو مـــا ظهر في السطرين الرابع والخامس من النقش حيث يسجل

4- ΘΩΥΘ ΩΩΩ Νοϐ

5- ϩⲙⲟⲩⲛ

وقيمته الصوتية

4- Ḏḥwty ꜥ3 ꜥ3 ꜥ3 nb

5- Ḫmnw

وترجمته ٤- جحوتى العظيم العظيم العظيم سيد

٥- خمنو (الاشمونين) (١)

كذلك فقد احتوت البردية المحفوظة في متحف اللوفـــر P. Lovure 2373 verso والمعروفة باسم "حلم نخت نبف" على عدد من المفردات المصرية المسجلة بالأحرف اليونانية في سطريها الرابع والخامس، وبردية ختم نخت نبف" عبارة عن بردية يونانية تعود إلى عـــام ١٥٩ ق.م تحت حكم "بطلميوس السادس"، وهي مكونة من اثنين وعشرين سطرا تتناول عـــدد من الرؤى والاحلام التي رأها أحد الأشخاص ويدعى نخت نبف والذي ربما كان مصرياً مـــن اسمه ومن ذكره لعدد من المفردات المصرية بالنص، وقد رأى نخت نبف هذه الرؤى لعـــــدد مختلف من الأفراد وقام الكاهن بطليموس بتسجيلها في نص البردية بخط يده وهو نفس الكاهن اليوناني الشهير صاحب الأرشيف البردي الخاص به من منطقة السيرابيوم بمنف(٢) وبـــالرغم

(1) Girgis, v., "A New Strategos of the Hermopolite Nome", *MDAIK* 20, 1965 p. 121; Pestman et al., Op. Cit., p.106-107.

(2) *UPZ*, I, 364-368.

سليم حسن – مصر القديمة – الجزء السادس عشر – القاهرة ١٩٩٤ صـــ ٣٢٣-٣٣٩.

من أنه قد ذكر عدد من المفردات المصرية في السطرين الرابع والخامس بالخط اليونـــاني إلا أن ترجمة بعض هذه المفردات لا تزال محل شك كبير في معناها ودلالتها.

وعندما سقطت مصر في قبضة الرومان لم يتغير وضع السكان كثيراً حيـــث ظلــت الغالبية العظمى للسكان من مصريين، مع أقليات متفاوتة من الإغريـــق واليـــهود والفـــرس وجماعات مختلفة من السوريين والليبيين والفينيقين وغيرهم، ولكن يلاحظ أن أهم تغـــير قـــد طرأ على المجتمع المصري هو ظهور طبقة جديدة من المواطنين الرومان الذين وفدوا إلـــى مصر مع الاحتلال الروماني كمجندين في الجيش أو كموظفيـــن لإدارة الولايـــة أو كتجـــار ومديري أعمال، والذين كونوا جاليه رومانية غير محدودة وقد وجدت طريقها فـــي مختلـــف الأماكن بمصر بعد ذلك. [١]

ولقد قسم القانون الروماني سكان ولاية مصر إلى قسمين وهما: الرومان وهم القائمين على الإدارة والجيش والسلطة، ثم المصريين وهم ما يعني اصطلاحاً جميع سكان مصر عـــدا السكندريين من اغريق ويهود ومصريين وغيرهم، حيث اعتبر السكندريون طبقة مميزة مـــن المصريين احيطت بكثير من الامتيازات الخاصة،وكان مقياس. هذا التقسيم ما فرضه الرومـــان من ضريبة للرأس والتي كانت واجبه على المصريين ولم يعـــف منـــها ســـوى المواطنـــون الرومان في مصر والسكندريون، ولكن على الرغم من ذلك فقد حرص الرومان على ابقـــاء المجتمع المصري مجتمعاً طبقياً، حيث ميز الرومان بين طبقات المجتمع المصري عن طريق المقدار الواجب سداده لضريبة الرأس، حيث تفاوت مقدارها ما بين الإغريـــق والمتـــأغرقين وسكان المدن وسكان الريف والقرى من فلاحي مصر[٢]، كما ميز الرومان بين المصرييـــن واليهود المتأغرقين حيث منح اليهود المتأغرقون العديد من الامتيازات فـــي مقـــابل تقليـــص القدرات السياسية والاقتصادية للكهنة المصريين ما أمكن، كما أكتفى الرومان بما شيد في عهد

(1) Milne, J., *A History of Egypt Under Roman Rule*, London,1924, p.251-252

(٢) مصطفى العبادي: المرجع السابق صـــ ٢٠٢

Bagnall, R., "The People of the Roman Fayoum" in; Bierbrier, M. (edit); *portraits and Masks*, London,1997, p.7.

البطالمة من مدن يونانية في مصر ولم يعملوا على زيادتها سوى مدينة "أنتينوبوليس" التي شيدت عام ١٢٠ ميلادية تحت حكم الامبراطور هادريان بمصر الوسطى[١].

وعلى الرغم من أن جزءاً كبيراً من الامبراطورية الرومانية كانت لغة الإدارة فيه هي اللغة اللاتينية، إلا أن مصر – كمقاطعة شرقية بصفة عامة – قد ظلت تستخدم اللغة اليونانية في بعض أوجه الإدارة والأدب والمعاملات اليومية وذلك بالإضافة إلى اللغة الوطنية بين عموم المصريين وسوادهم، بل ويلاحظ أن نسبة الوثائق اللاتينية المعروفة في مصر لا تزيد عن واحد في المائة مقارنة بمثيلاتها من الوثائق اليونانية التي تعود لتلك الفترة، حيث كان استخدام اللغة اللاتينية خلال القرون الثلاثة الأولى من الحكم الروماني لمصر قاصراً على النصوص والوثائق المتبادلة ما بين الولاه والحكام والقضاه الرومان ورجال البلاط والخاصة الامبراطوريين وقادة الجيش والمراسيم الحكومية والعسكرية للجند المرتزقة.

أما اليونانية فقد ظلت لغة المتكلمين في الاسكندرية والمجمع العلمي "الموسيون" بالإضافة إلى بعض المؤسسات التعليمية في بعض عواصم الأقاليم "كاوكسيرنيخوس" والتي بدأت تتحول تدريجياً إلى التعليم اليوناني واتباع تقاليد وأساليب الأدب اليوناني مع مراعاتها إلى استخدام الأدب اللاتيني في بعض الأحيان، بل ويلاحظ أنه خلال القرن الثاني الميلادي قد إزدهر "الأدب الاتيكي" بين الاوساط المتعلمة والمثقفة مرة أخرى، وانتعشت المصطلحات والتعبيرات اليونانية القديمة في النماذج اليونانية التي استخدموها، وذلك على نحو يعكس روح التناقض التي سادت العصر ظاهرياً حيث عمل الاحتلال الروماني على دعم العلاقة بين المصريين الوطنيين والسكان متحدثي اليونانية، على حين أن كلا الطائفتين كانتا محكومتين من قبل غاز واحد وهو الرومان.[٢] بل ولقد امتد الأمر إلى مجال العقيدة ذاتها حيث استمرت عبادة الثالوث الذي انتشر في عصر البطالمة المكون من "سيرابيس" و"ايزيس" و"حربوكراتيس" واحتفظت لنفسها بمكانة الصدارة بين الآلهه في العصر الروماني وزاد نموها وازدهارها داخل مصر وخارجها عن ذي قبل، وعلى الرغم من أن الرومان قد ادخلوا عبادة

---

(1) Bell, H., "Antinoopolis: A Hadrianic Foundation in Egypt", *JRS* 30 1940, p. 133-147; Maccoull, L.S., "The Coptic Archive of Dioscorus of Aphrodito," *CdE* 56, 1984, p. 185-193.

(2) Verbeeck, B., "Greek Language", *CE* 4, p. 11-67; Bowman, A., *Egypt After The Pharaohs*, London,1986, p. 157.

الاباطره الرومان واحلوها محل عبادة الملوك البطالمة، إلا أنه من الجدير بالذكر أن عبادة الاباطره الرومان ظلت قاصرة على اعتبار أنهم أشخاص مقدسة وليسوا آلهه، كما اقتصرت هذه العبادة على الأباطرة بعد وفاتهم وظلت تمارس كعقيدة رسمية في المناسبات العامة دون أن يكون لها طابع شخصي أو مظاهر للعبادة الفردية داخل المنازل، ولقد ازدادت مظاهر عبادة الالهه المصرية القديمة والالهه اليونانية وبعض الهه الشرق القديم واختلاطها وانتقالها عن ذي قبل حتى أنه ليمكن القول أن العالم القديم لم يشهد فترة قد امتزجت فيها المعتقدات القديمة كما كان الحال في ظل الإمبراطورية الرومانية(١).

وخلال ذلك المعترك الحضاري والثقافي من الوجوه كافة، فقد استطاعت الملامح الأولى لبدايات الخط القبطي بصورته المألوفة لدينا أن تسعى بخطى ضئيلة ولكن ثابتة لتعكس بعض أوجه الحياه في المجتمع المصري وليكون لها نصيب من كافة المتغيرات الحضارية السائدة في ذلك العهد، فمنذ القرن الأول الميلادي وما تلاه من عصور قد ظهرت عدة محاولات لتسجيل وكتابة اللغة المصرية القديمة في مرحلتها اللغوية المتأخرة بمواصفات يونانية مع إضافة عدد متنوع من العلامات الديموطيقية، وكان من الطريف أيضا أن نجد من نفس الفترة أن يعمد بعض الكتبة لاستخدام طريقة الاملاء الأبجدية في الكتابة بشكل كبير جداً(٢)، فعلى سبيل المثال كان من بعض النصوص التي عكست مختلف أوجه الحياة ما ظهر من بداية العصر الروماني وهو ما يعرف ببردية المعهد الفرنسي للآثار الشرقية "P. IFAO. 34" وهي عبارة عن عقد زواج من منطقة "اوكسيرنيخوس" يعود إلى عام ٣٢ ق.م تقريباً، وقد تميزت هذه البردية بأنها لم تكتب باللغة اليونانية الصرفه أو المصرية الصرفه بل كانت مزيجاً لغوياً عمد فيه الكاتب إلى استخدام اللغة اليونانية في النص على الرغم من عدم إجادته لها، حيث جاء تسجيل أغلب الكلمات اليونانية بالنص غير صحيح، كما سعى الكاتب إلى إضافة عدد من التعبيرات والمفردات المصرية المسجلة بواسطة الحروف اليونانية وهو ما جعل الكاتب غير

---

(١) مصطفى العبادي: المرجع السابق صـ ٢٧٤-٢٧٥

(2) Quaegebeur, J. , "Pre-Coptic", *CE* 8, p. 189 ; idem , "Pre-Old Coptic" *CE* 8, p.190.

قادر على التعبير عنها تعبيراً صحيحاً، الأمر الذي جعل من هـــذه البرديـــة نموذجـــاً شـــديد الصعوبة في القراءة[١].

كما عثر أيضاً على قطعة من البردي مؤرخه بالقرن الأول أو الثاني الميلادي وهـــي محفوظة في متحف "ميونخ" وقد احتوت على نص مدرسي يحتوي على عـــدد مـــن الجمـــل الديموطيقية القصيرة وعدد من الأسماء الشخصية والتعبيرات الدارجة، وقد عمد الكاتب إلـــى صياغة عدد من المفردات بالحروف اليونانية بين اسطر النص وقد اضاف إليها عـــدد مـــن العلامات التدعيمية اليموطيقية لتعبر عن الأصوات غير الموجودة في الحروف اليونانية.[٢]

ولقد عثر على قطعة من الشقاف من "مدينة ماضي" وتؤرخ بالقرن الثاني الميـــلادي والتي احتوت على بعض التمارين المدرسية وقد ظهر فيها الخلط الواضح ما بيـــن اليونانيـــة والديموطيقية (أنظر شكل رقم **١١**)، ولم يقتصر الأمر على إضافة كلمات يونانيـــة مســـجلة بالخط اليوناني ضمن سياق النص الديموطيقي بل ظهرت بعض المحاولات لتسجيل كلمـــات مصرية بالطريقة الأبجدية عن طريق استخدام العلامات الديموطيقية والحروف اليونانية معـــاً في نفس الوقت. [٣]

وجاءت الينا من العصر الروماني أيضاً بطاقتان للمومياوات من القرن الثاني الميلادي وهما بمتحف اللوفر حالياً "Louvre inv. 532-550"وقد حملت البطاقتان الصيغـــة الديموطيقيـــة الدينية المعتادة.

ʿnḫ bj=f m-b3ḥ Wsir ḫntj imntj ntr ʿ3 nb Ibt

"ليت باؤه تحيا أمام أوزير أول الغربيين، الاله العظيم، سيد ابيدوس".

---

(1) Schwartz, J., & Wagner, G., *Papyrus Grecs de L'Institut Francais d' Archeologie Orientale*, tome 3, Le Caire,1975, p.7-9.

(2) Spiegelberg, W., "Aus Einem Demotischen Schulbuch, Demotica II", *SBAW* 2, Munchen, 1928, p.44-49.

(3) Bresciani, E., Pernigotti, S. and Betro, C. , *Ostraka Demotici da Narmuti, Quaderni di Medinet Madi*, vol. L., Pisa 1983; Pernigotti, S., "Il "Copto" degli Ostraka di Medinet Madi" in; *Atti. Del XVII Congresso Internazionale di papirologia*, Naples , 1984, pp. 787-791.

وقد صيغت هذه الفقرة بـــالحروف اليونانيـــة معـــبرة عـــن الصـــوت المصـــري،

Ανχηβιου ομμα Ουσορχοντεμοντ νοντω νοβηβωτ

ويلاحظ فيها أن نطق كلمة νοντω بمعنى إله قد جاء موازياً لنطقها فـــي اللهجـــة الأخميمية Νονπτε بنفس المعنى[١].

ومن الجدير بالذكر أنه مع نهاية القرن الأول الميلادي قد شهدت مصر ظهوراً لبعض النصوص المصرية الكاملة المسجلة بالأحرف اليونانية مضافاً إليها عدداً متفاوتاً من العلامات التدعيمية الديموطيقية لتعبر عن الأصوات غير الموجودة في اللغة اليونانية، كما شهد القـــرن الثالث الميلادي ظهور مجموعة من النصوص الديموطيقية ذات طبيعة سحرية وفلكية، وقـــد دعمت هذه النصوص بعدد من الهوامش المعجمية المسجلة بالأحرف اليونانية وقد اضيف إليها عدد من العلامات التدعيمية الديموطيقية كأسلوب شبه متعارف عليه في الكتابة، والذي ظهرت نماذج عديدة منه في الصياغات اليونانية Greek Transcriptions لأسماء العلم المصريـــة ضمن النصوص اليونانية خاصة تلك التي تنتمي إلى نهاية العصر الروماني بل إن الصياغات اليونانية لأسماء العلم المصرية قد ظلت أسلوباً متعارفاً عليه واستمرت في الظهور حتى مـــع الخط القبطي المعتاد وامتد ظهورها حتى القرن الثامن الميلادي بعد الفتح العربي لمصر. [٢]

ولقد كان للحياة الفكرية في ظل الاحتلال الروماني دورها الذي ساعد علـــى انتشـــار العديد من الأفكار والمدارس الفلسفية في مصر وخارجها خلال القـــرون الميلاديـــة الثلاثـــة الأولى، ولقد لعبت مدينة الاسكندرية دوراً كبيراً في نشر الحركة الفلسفية على اعتبارها مقـــر الحضارة الهيللينية في العالم القديم، وذلك على الرغـــم مـــن أن الاتجـــاه الفلســـفي بمدينـــة الاسكندرية كان أمراً جديداً عليها حيث لم تتميز به خلال العهد البطلمي، وبـــالرغم مـــن أن الرومان انفسهم لم يكونوا أهل فلسفة، إلا أنهم لم يضيقوا ذرعاً بها وبإنتشار أفكارهـــا، ولقـــد ساعد على بعث التفكير الفلسفي بين مثقفي الاسكندرية تلك البيئة الدينية التي عاصرت قيـــام

(1) Quaegebeur, J., "Mummy Labels, An Orientation" in, Texts Grecs Demotiques et Bilingues, *P.L.Bat.* 19, 1978 pp. 232-259; *CCD.* 230-331.

(2) Kahle, P.E., *Bala'izah, Coptic Texts from Deir Bala izah in Upper Egypt*, London,1954, vol. I, p. 252; Quaegebeur, J., "Greek Trnascriptions", *CE* 8, p. 141-142.

الامبراطورية الرومانية خلال النصف الأخير من القرن الأول قبل الميلاد واستمرت خلال القرون الميلادية الثلاثة الأولى، ففي الوقت الذي تم فيه توحيد العالم القديم تحت ظل الامبراطورية الرومانية، وانتشرت فيه وسائل التبادل والاتصال الحضاري، فقد انتشرت المعتقدات والأديان وسرت من أقليم إلى أخر في ذات الوقت الذي كان لدعوات ومعتقدات دينية جديدة أن تأخذ لها مكاناً بين الناس في مختلف أرجاء الامبراطورية الرومانية "كالغنوصية" و"المسيحية"، تلك الدعوات التي كان ظهورها خافتاً مع نهاية القرن الأول الميلادي ولكنها كانت دائماً تحث السعى في التأكيد على أن المعتقدات القديمة لم تكن إلا كذب أو هراء.[١]

ولقد كان لمدينة الاسكندرية نصيب في عدد من المدارس الفلسفية والتي كان أشهرها ثلاثة مدارس قد انبثقت عما تبقى من الديانة المصرية القديمة وهي "الهرمسية" و"الغنوصية" و"الأفلاطونية الحديثة".

وتعد المدرسة "الهرمسية" أقدم المدارس الفلسفية الثلاث والتي كان لها تأثيراً ملموساً في المدارس الفلسفية الأخرى فيما بعد، وتدور الأفكار الهرمسية حول "تحوت" الاله المصري راعى الحكمة والمعرفة والفنون والذي قرنه اليونانيون بألههم "هرمس" ووحده به، ولقد ذاعت الأفكار الهرمسية خلال القرن الثاني الميلادي وعلى الرغم من أن جميع النصوص والمأثورات التي تنسب إلى "هرمس تحوت" المعروفة حتى الآن قد جاءت الينا مسجلة باليونانية، إلا أنها تعكس حكمه المصريين القدماء وأسرار معرفتهم الخفية، وقد صاغ نصوصها على الأرجح عدد من المثقفين اليونانيين الذين قد تمصروا بحكم إقامتهم الدائمة في مصر واتصلوا بالكهنه المصريين وتعلموا منهم الكثير وعرفوا كيف يصوغون هذه الأفكار في قالب شرقي مصري بلسان يوناني.[٢]

---

(١) مصطفى العبادي: المرجع السابق صـ ٢٧١-٢٧٦.

(٢) برنال، مارتن: المرجع السابق صـ ٢٥٤، رأفت عبد الحميد: الفكر المصري في العصر المسيحي، القاهرة ٢٠٠٠ صـ ٤٥، فريك، تيموثي وغاندي، بيتر: متون هرمس حكمه الفراعنه المفقودة ترجمة عمر الفاروق عمر – القاهرة ٢٠٠٢.

أما المدرسة الغنوصية فهي تقع في مرحلة وسط بين الفلسفة المادية والمسيحية الروحية وهي تستمد اسمها من الكلمة اليونانية Gnosis بمعنى المعرفة، ولقد ذاعت آراء هذه المدرسة في القرن الثاني الميلادي وإن ارتبطت بعض هذه الآراء بجذور قديمة لها في العقيدة اليهودية من قبل، ولقد آمنت الغنوصية بضرورة الإله في العهد القديم للوصول إلى حقيقة الاله الأعلى غير المدرك دون التقيد بدين معين، وكان إدراك المعرفة اليقينية – أي معرفة الإله والكون معاً – هي هبه من الله في عقيدتهم ولكن كان لابد من الوصول اليها عن طريق عدد من الرياضات الروحية الخاصة والتفكر في الذات الالهية، ولقد اعتبر الغنوصيون انفسهم مسيحيين ولكن مع نهاية القرن الرابع الميلادي فقد تمكنت المسيحية من اقتلاع جذور الغنوصية واعتبارها هرطقه، ولكن من الطريف أننا نجد أن للخط القبطي نصيب في الفلسفة الغنوصية حيث أن كتاباتها الأصلية قد سجلت جميعها بالخط القبطي عدا نص واحد فقط معروف باسم "خطاب إلى فلوريدا" من القرن الثاني الميلادي وقد سجل باللغة اليونانية. (١)

ولقد كان للكشف عن مكتبة نجع حمادي الغنوصية القبطية عام ١٩٤٥-١٩٤٦ دوراً كبيراً ونقطة هامة للوقوف على الفكر الغنوصي من ناحية وعلى بعض مراحل تطور الخط القبطي من ناحية أخرى، وتؤرخ نصوص مكتبة نجع حمادي بداية من القرن الرابع الميلادي وما يليه، وقد تميزت هذه النصوص بأنها لم تكن قاصرة فقط على الفكر الغنوصي وحده بل كانت مجموعة متنوعة من النصوص الدينية والفكرية، فقد ظهر منها على سبيل المثال بعض فقرات من كتاب "الجمهورية" لأفلاطون، وبعض الإشارات إلى المذهب "المانوي" الفارسي إضافة إلى بعض الفقرات والتعبيرات المسيحية المتنوعة، بما يشير إلى أن هذه النصوص قد اختلفت فيما بينها سواء من حيث المحتوى أو الزمان أو المكان، وحتى من حيث شخصية كاتبها نفسه.(٢)

---

(1) Quispel,G., Gnosis", *CE* 4, p. 1147 ff.
مصطفى العبادي: المرجع السابق صـ ٢٧٨، رأفت عبد الحميد: المرجع السابق صـ ٤٩.

(2) Bowker, J. (edit); *Oxford Dictionary of World Religions*, Oxford, 1997, p.376; Robinson, J., *The Nag^c Hammadi Library in English*, Leiden, 1998, p.IV, Mayer, M., *The Gnostic Discoveries, The Impact of the Nag^c Hammadi Library*, San Francisco,2005.

أما الأفلاطونية الحديثة فقد كان زعيمها "أفلوطين" الذي عاش في القرن الثالث الميلادي وكان من أبناء أسيوط بصعيد مصر وقد تعلم بالإسكندرية وانتقل بعد ذلك إلى روما وعاش فيها بقية حياته ونشر فيها أفكار فلسفته وبعد وفاته تولى تلميذه بورفيريوس (٢٣٤-٣٠٥م) من بعده نشر أعماله، ولم يكن غريباً أن تجمع فلسفة أفلوطين ما بين الفلسفة اليونانية والفكر الشرقي حيث اعتمدت الأفلاطونية الحديثة في الأساس على الفلسفة الأفلاطونية الغربية إلى جانب نظرية الفيض الإلهي الشرقية.

وتدعو الافلاطونية الحديثة في أفكارها إلى وجود عالمين مختلفين هما عالم الحس وعالم العقل المجرد ويتوجب على الإنسان أن يتجه بأفكاره نحو أي من العالمين على أن عالم العقل المجرد هو الأساس الذي ينبغي أن يسعى إليه كل إنسان عاقل مدرك، وبقدر ما يتجرد الإنسان من التعلق بأسباب الحياة الدنيا والانطلاق نحو التأمل الفكري بقدر ما يقترب من الهدف الاسمي، وكذلك فبقدر ما يرتفع الإنسان في هذا العالم العقلي بقدر ما يزداد اقترباً من الهدف الاسمي، كما أنه بقدر ما يسمو الإنسان في هذا العالم العقلي بقدر ما يزداد اقتراباً من الخير المطلق كي تتم عودة النفس إلى المبدأ الأول والاتحاد بالإله[(١)].

وعندما ظهرت المسيحية في فلسطين في القرن الأول الميلادي فقد وجدت لنفسها طريقاً إلى مصر والذي كان مع مولد الامبراطورية الرومانية، ولكن لا يعرف على وجه التحديد كيف نشأت الحركة المسيحية في مصر وكيف تطورت وانتشرت، ولكن من المرجح أن المسيحية قد وفدت إلى مصر في فترة مبكرة جداً لظهورها، حيث يشير "يوسيبوس" أعظم مؤرخي الكنيسه الأولين والذي عاش في القرن الرابع الميلادي إلى أن القديس "مرقس" قد حضر إلى مصر بنفسه وبشر في الإسكندرية بالدين الجديد في منتصف القرن الأول الميلادي، ولقد شقت المسيحية طريقها وسط هذا المعترك العنيف بين المذاهب الدينية والفلسفية المختلفة وأصبح لها في الإسكندرية مركزاً ورئيساً ومدرسة غير رسمية لتدريس تعاليمها منذ القرن الثاني الميلادي[(٢)] والتي وكان من أشهر أساتذتها كل من "كليمنس" وخليفته "أوريجنيس" ومع

---

(١) مصطفى العبادي: المرجع السابق صـ ٢٧٣

Bowker, J., op. cit,p. 756.

(٢) بطرس ميخائيل وآخرون: السنكسار القبطي، الجزء الثاني، القاهرة ١٩٧٢ صـ ١٤٠-١٤٢.

انتشار المسيحية في أرض مصر وانتشار آدابها وتعاليمها فقد بدأت النصوص المسيحية تسجل بالخط القبطي حيث تعود أقدم كتاباتها المعروفة إلى القرن الثالث الميلادي. (١)

وإضافة إلى الفلسفات الهرمسية والغنوصية والأفلاطونية الحديثة مع العقيدة المسيحية، فلقد ظهرت حركة فلسفية جديدة في النصف الأخير من القرن الثالث الميلادي وهي الفلسفة "المانوية" والتي كان منشأها بلاد فارس حيث تزعمها الفيلسوف الفارسي ماني (٢١٦-٢٧٧م) والذي أرسل اثنين من اتباعه إلى مصر لينشروا فكرها الفلسفي هناك، واستقرا في "ليكوبوليس" حيث بدءا في نشر دعوتيهما بين تلاميذ الفيلسوف الأفلاطوني "الكسندر" الذي كتب بحثا مناهضاً للفلسفة المانوية، ويبدو أن هذه التعاليم المانوية قد ترجمت في مصر آنذاك حيث عثر على بعض نصوصها بمدينة ماضي بالفيوم عام ١٩٣٠-١٩٣١ وكان منها محاضرات لماني ذاته والمعروفة باسم Kephalaia، ومحاضرات للعظات الدينية وترانيم مترجمة من اللغة الآرامية الشرقية إلى الخط القبطي باللهجة الفرعية الأخميمية وهي اللهجة القبطية لمنطقة أسيوط وما حولها، وتؤرخ نصوصها بالقرن الرابع أو الخامس الميلادي(٢).

وتفترض الفلسفة المانوية وجود تضاد ما بين الإله والمادة توضحه أساطيرها المعقدة التي تشير إلى هزيمة قوى الظلام للإنسان الأول والتي استطاعت أن تغتال وتسجن أسباب النور، ويكون الخلاص الكوني فيها موازياً لميلاد النور مرة أخرى وعودته لحالته الطبيعية، ولقد اعتبر كل من "بوذا" و"زرادشت" و"عيسى المسيح" و"مانى" هم من يتولون القيام بهذه المهمة والحفاظ عليها بوصفهم أبناء النور(٣).

---

(1) Roberts, C., *Manuscript, Society and Belief in Early Christian Egypt*, London 1979, p. 1-25; Rees, B., "Popular Religion in Graeco-Roman Egypt, The Transition to Christianity", *JEA* 36, 1950, p. 86-100

(2) Polotsky, H., *Manichuische Homilien*, Stuttgart, 1934; Allberry, C., *A Manichaean psalm Book*, Stuttgart, 1938; Polotsky, H., Bohlig, A., *Kephalaia*, Vol. I, Stuttgart, 1940; Soderberg, S., *Studies in the Coptic Manichaean Psalm Book*, Uppsala, 1949; Nagel, P., "Lycopolitan," *CE* 8, p.151-159; Bohlig, A., "Manichaeism", *CE* 5, p.1519-1523; Bresciani, E., "Medinet Madi," *LA* III, Col. 1271-1273

(3) Bowker, J., Op. Cit., p.612.

ويتضح مما سبق جميعه أن الخط القبطي كان مستخدماً في أنشطة الحياة المختلفة وكان له نصيب في ضوء ما ظهر لنا حتى الآن من المصادر والنصوص من الأفكار الفلسفية المختلفة كالغنوصية والمانوية إضافة إلى الحركة المسيحية، ولكن للأسف الشديد فإنه عندما نبحث عن المصادر الاصلية القديمة لهذه الحركات الفلسفية في القرون الميلادية الثلاثة الأولى فإننا نصاب بالحيرة من أنها تكاد تكون منعدمة تماماً، فيذكر McBride على سبيل المثال أنه لا يوجد لدينا مصدر أصلي واحد لأساتذة وعلماء المدرسة الغنوصية بالإسكندرية خلال القرنين الأول والثاني الميلادي، وعليه فإننا لا نستطيع أن نحكم أو حتى نعرف بأي الخطوط أو اللغات قد كتبوا تعاليمهم، الديموطيقية أم القبطية أم اللغة اليونانية؟، كما أن الإباطرة الرومان قد عملوا على تعقب الفلسفات بالإضطهاد في حالة ما إذا تعرضت لقدسية أو شخص أو حتى أمن الامبراطور ذاته وكذلك في حالة انكارها العبادات القديمة، وقد حدث نفس الشيء مع المسيحية في تلك الفترة، فعلى الرغم من أنه قد تعرض المسيحيون لأقسى أنواع الاضطهاد والتعذيب خلال حكم بعض الاباطرة الرومان خاصة في عام ٢٠٣م تحت حكم الإمبراطور "سيفيروس" وكذلك في عصر الامبراطور "ديكيوس" عام ٢٥٠م ثم في عصر الإمبراطور "دقلديانوس" (٢٨٤-٣٠٥م) والذي كان في عهده أقسى أنواع الاضطهاد والاستشهاد للمسيحية. ولكن عندما تنتصر المسيحية في النهاية في عصر الامبراطور "قسطنطين" والذي كان أول امبراطور روماني يعتنق المسيحية (٣٢٣-٣٣٧م) فإننا لا نستطيع أن نتتبع ما حدث للبرديات والنصوص السحرية الوثنية التي لعبت دوراً كبيراً في تطور الخط القبطي وذلك لأن المسيحيين أنفسهم قد تعقبوها بالتدمير بعد انتصار المسيحية نفسها.(١)

(1) McBride, D.R., Op. Cit., p.92-102

مصطفى العبادي: المرجع السابق صـ ٢٧٧- ٢٨٣.

الفصل الثانى

القبطـــى القديـــم

" دراسة تاريخية نقدية "

الفصل الثانى

القبطى القديم

دراسة تاريخية نقدية

لقد أسهمت الدراسات المرتبطة باللغة المصرية القديمة وآدابها بدور فعال فى إلقاء الضوء على مختلف أوجه الحياة الفكرية والاجتماعية والعقائدية بمصر القديمة منذ المراحل التمهيدية الأولى لتاريخها العريق وحتى الفتح العربى لمصر.

ومنذ أن تمكن جان فرانسوا شامبليون من حل رموز اللغة المصرية القديمة فلقد ظهر الولع الشديد بين العديد من دارسى حضارات الشرق القديم ولغاته بدراسة اللغة المصرية القديمة وآدابها وخطوطها وذلك فيما توافر فى العديد من النصوص التى أهتم الرحالة والباحثون والعلماء الأوروبيون منذ مطلع القرن السابع عشر بجمعها من مصر ووجدت طريقها بين متاحف أوربا أو المجموعات الخاصة لنبلائها وإقطاعييها وكذلك مما تخلف من نصوص مسجلة على النصب والمسلات واللوحات والتماثيل المصرية التى انتقلت لأوربا منذ أن كانت مصر ولاية تابعة للإمبراطورية الرومانية وبدايات العصر الوسيط عن طريق التجارة أو السعى لجمع منابع الحكمة القديمة التى كانت مصر من روافدها الأصيلة[١]، ولقد تواكب الاهتمام بجمع النصوص المصرية القديمة المسجلة بالأبجدية اليونانية مع تأسيس علم المصريات نفسه فى منتصف القرن التاسع عشر والتى وأن لم تحظ بالاهتمام الكافى بين الدارسين وذلك لندرتها من ناحية ولصعوبة تفسير بعض نصوصها من ناحية أخرى، إلا أن هذه النصوص تلعب دوراً هاماً فى تأصيل الخط القبطى وحروفه وتشكل مرحلة هامة من مراحل تطوره عبر التاريخ.

ولقد كان العالم Goodwin C.W. من أوائل الباحثين الذين اهتموا بهذا المجال وشرعوا فى الدراسة فيه، حيث قام Goodwin بنشر ودراسة خارطة للأبراج "Horoscope" مسجلة على بردية يونانية[٢] كان "Stobart S."[*] قد أحضرها من مصر وقام بإهدائها للمتحف البريطانى (أنظر شكل رقم ١٢) وهى التى تعرف الآن باسم "P. London 98" وتؤرخ بالقرن

---

(1) Iversen, E, *The Myth of Egypt and it's Hieroglyphics in European Tradition*, Princeton 1993.

(2) Goodwin C.W.; " Sur Un Horoscope Grec, Contenant Les noms de Plusieurs Decans", *ME* 2, 1864, p.294-306; Satzinger, H.; "Old Coptic", *CE* 8, p.169.

(*) Stobart S. رحالة إنجليزى زار مصر فى الفترة من ١٨٥٣-١٨٥٤ وكان شغوفاً بجمع الآثار المصرية التى استطاع أن يعود بمجموعة كبيرة منها إلى لندن والتى أهدى بعضها للمتحف البريطانى.

الأول أو الثانى الميلادى، وقام "Goodwin" فى دراسته بالشرح والتعليق على خارطة الأبراج وذكر أنها عبارة عن مجموعة من النبوءات والتكهنات المكتوبة باللغة المصرية القديمة التى كان الباحثون قد تمكنوا من فك رموزها إلى حد كبير آنذاك بالإضافة إلى اللغة القبطية، ولقد أرخها Goodwin بعام ١٥٤ ميلادية، وأشار إلى أن كاتب النص قد استخدم جميع حروف الأبجدية اليونانية وأضاف إليها ستة من الأحرف قد استمدها من الخط الديموطيقى وهى:

(١) ϧ (ϣ?) ؛ ϧ/ϧ ؛ ϥ ؛ ϩ ؛ ϫ ؛ ϭ

ويتكون النص المسجل ببردية "P. London 98" من خارطة للأبراج مسجلة باليونانية ويتبعها نص القبطى القديم، وقد سجلت البردية فى ستة أعمدة كتابية على الأقل والتى تحطم العمود الأول والأخير فيها تماماً، ولقد سجل كل من العمودين الثانى والثالث باليونانية حيث يشرح حركة الأفلاك ودورة الشمس والقمر والكواكب فى مواقع القبة السماوية، كما سجل أيضاً النجوم العشرية "Decans" وهى عبارة عن ست وثلاثين نجمة تمثل كل واحدة منها مدار عشرة أيام فى السنة الشمسية، ويبدأ النص القبطى القديم مع نهاية العمود الرابع وقد احتوى على أربع وثمانين سطر تعد تكملة للنص اليونانى، ويلاحظ أن نص القبطى القديم قد سجل بخط أدق وأكثر اختصاراً كما احتوى على بعض العناوين المسجلة باللغة اليونانية فى العمود الخامس، ولقد تميز نص القبطى القديم بالبردية بأنه يبدأ بالنبوءات المرتبطة بحركة الأفلاك والتى كان منها على سبيل المثال فيما ورد بالأسطر من١٢٧ إلى ١٢٩ المسجلة بالنص

- ⲁϥϭⲱⲡⲉ ϩⲣⲡϩⲱⲧ _ⲥⲟⲩⲛⲁⲁⲁⲉ _ⲡϥⲟⲟⲩ _ⲙⲓⲥⲧϥ
- ⲁⲣⲉⲟⲩ ⲁϥⲁⲟⲩⲏⲛⲉ _ⲧϥϩⲓⲙⲉ _ⲕⲉ
- ⲁⲣⲁⲁⲁⲉ ⲁⲣⲁⲥ _ⲕⲉ _ⲧⲉ̇ ⲛϥϧⲣⲱⲧ
- ⲁⲣⲁⲓⲣ ⲁⲛ _ⲕⲉ ⲁϥⲁⲡⲱⲣⲁ
- ϧⲛⲟⲩ ⲉⲓⲉⲡ ϩⲱⲧ

---

(1) Goodwin,C.W., "On An Egyptian Text in Greek Characters", *ZÄS* 6, 1868, p.18-24.

وقيمته الصوتية

- ir.f ḫpr Ḥr P3 št3 n(m) sb3 ni ḏrḏr n p3y.f hrw ni mst.f
- crw ir.f ir-wny n t3y.f st-ḥmt n-ki
- ir.f ḏrḏr r.s n-ki nty n3y.f ẖrdw
- ir ḏr ᶜn n-ki ir.f ir-prt
- m-ẖnw wpt šwt

وترجمته

١- إذا كان المشترى كنجمة معادية فى يوم ولادته.

٢- ربما يكون هو يتجاهل زوجته أو.

٣- يكون هو معادياً لها أو إلى أطفاله.

٤- سيئسون السلوك أيضاً أو يكون هو يخرج.

٥- فى مهمة تجارية (١)

---

(1) Cerny, J., Kahle, P. & Parker, R., " The Old Coptic Horoscope," *JEA* 43, 1957, p.86-100.

عن نفس البردية أنظر:

Griffith, L., "The Old Coptic Horoscope of the Stobart Collection", *ZÄS* 38, 1900, p.71-85; idem, "Addenda to the Commentary on Old Coptic Text in ÄZ. 38", *ZÄS* 39, 1901, p. 86; idem,. " The Date of the Old Coptic Texts and Their Relation to Christian Coptic," *ZÄS* 39, 1901, p. 78-82;
Kammerer, W., *A Coptic Bibliography*, Michigan 1950, p. 100 f.; Kasser, R. " Papyrus Londiniensis 98 (The Old Coptic Horoscope) and Papyrus Bodmer VI," *JEA* 49, 1963, p. 157-160; Satzinger, H., " Old Coptic," *CE* 8, p. 169.

وعن القبطى القديم بصفة عامة:-

Crum, W., " An Egyptian Text in Greek Character", *JEA* 28, 1942 p.20-31; Vergote, J., *Grammaire Copte*, Louvain, 1973 vol. I.B., pp.12-13; Osing, J., *Der Spätagytische Papyrus BM. 10808*, Wisbaden, 1976, p.128-129; Vycichl, W., *La Vocalisation de la langue Egyptienne*, Le Caire, 1990, PP. 26-30

وأشار Goodwin إلى أنه يوجد نص من نفس نوعية الكتابة بباريس مسجل على بردية سحرية كانت قد بيعت للمكتبة الأهلية بباريس "Bibliothèque Nationale" عام ١٨٥٧ فى مزاد للآثار الخاص بمجموعة "Anastasi" وقد حملت رقم "1073" فى الكتالوج، وقد احتوت هذه البردية على ثلاث وثلاثين ورقة، واعتبر Goodwin أن هذه البردية أكثر قيمة وأهمية من خريطة الأبراج بلندن، ولقد طلب Goodwin من Lenormont M.C. المسئول عن حفظ البرديات بالمكتبة وكذلك من أمين المكتبة أن يتفحص إحدى وريقات هذه البردية، ولكن Lenormont كان قد أبلغه أن هذه البردية تحت الصيانة والتجليد وأمده فقط ببعض المعلومات عنها من أنها تحتوى على حرف مأخوذ من المصرية القديمة وهو حرف ꜥ بالإضافة إلى حرف (ح) القبطى، وأشار "Goodwin" إلى أن هذه البردية ربما فقدت أو منعت من العرض على الدارسين، وطالب قبيل وفاته بالبحث عنها بين جنبات هذه المكتبة [١].

ولقد اسعد الحظ العالم الألمانى Erman. A. أن تمكن من دراسة ونشر الوريقات الثلاثة الأولى من بردية المكتبة الأهلية بباريس والتى كانت تعرف باسم "P. Paris Anastasi DLXXIV" آنذاك، ولقد احتوت هذه الوريقات على أغلب نصوص ما يعرف بالقبطى القديم فى البردية، وقد أرخ Erman هذه البردية فى الفترة ما بين نهاية القرن الثانى الميلادى وبداية القرن الرابع الميلادى والتى ربما تكون قد سجلت فى مدينة " طيبة"، وأشار "Erman" على ضوء دراسته لهذه الوريقات أنه إذا أردنا أن نبحث فى أصول القبطية القديمة فإن لابد علينا وأن نرجع إلى الوراء ألف عام على الأقل وذلك فى النصوص الديموطيقية حتى نتمكن من معرفة هذه الأصول. [٢]

---

(1) Goodwin, C. W., Op. Cit., p. 24

(2) Erman, A., "Die ägyptischen Beschwörungen des großsen Pariser Zauberpapyrus", *ZÄS* 21, 1883, s. 89-109; Griffith, F.L., "The Old Coptic Magical Texts in ÄZ 38", *ZÄS* 39, 1901, p. 86; Kahle, P.E. , *Bala'izah, Coptic Texts from Deir El-Bala'izah in Upper Egypt*, vol. I, Oxford and London,1954, p.242-245 ; Roeder, G. , *Der Ausklang der äygptischen Religion mit Reformation, Zauberei. Und Jenseits glaube*, Zurich, 1961, s. 218-222.

وتعرف بردية باريس حالياً باسم "P.Bibl. Nat. Suppl. gr.574" وهى عبارة عن بردية يونانية سحرية تتكون من اثنين وسبعين صفحة والتى تؤرخ حالياً بالقرن الرابع أو الخامس الميلادى وقد احتوت هذه البردية على مجموعة كبيرة من الوصفات السحرية والتعاويذ والنبوءات والسحر الأسود وتعاويذ الحب. وقد احتوت على العديد من الفقرات المسجلة القبطى القديم والتى كان من أهمها الفقرة "L" التى احتوت على تعويذة للحب فى إطار اسطورى يظهر فيه الإله أوزير وهو يقوم بخيانة الإلهة إيزيس ويطارح الإلهة نفتيس الغرام ويتدخل الكثير من الآلهة فى سياق النص ويظهر الإله تحوت فيها بدور الأب للإلهة إيزيس[1] (الشكل ١٥-١٦-١٧)

وبعد ذلك بأعوام فقد قام العالم الألمانى "Steindorff, G." بدراسة ونشر بطاقتين من بطاقات المومياوات بمتحف برلين وقد حملت البطاقة الأولى رقم "Ägypt. Inv. 10541" على حين حملت البطاقة الثانية رقم "Ägypt. Inv. 10556" ، وكان قد عثر على هاتين البطاقتين بمنطقة " أخميم" بصعيد مصر، ولقد أرخ Steindorff هاتين البطاقتين بالقرن الثانى الميلادى، ويشير Steindorff إلى أن هاتين البطاقتين قد حملتا بعض الفقرات المقتضبة من القبطى القديم مسجلة بأسلوب عكسى حيث تسجل البطاقة "Ägypt. Inv. 10541" على سبيل المثال ضمن نصوصها

ⲣⲙ ⲧⲓ ⲁⲛ ⲙⲟϥ ⲧ

الرجل من أتريب

ولقد ذكر Steindorff خلال دراسته لتلك البطاقتين أن كل النصوص المسجلة بالخط القبطى القديم إنما تؤرخ بالقرن الثانى الميلادى على حين أن الكتابة القبطية المعتادة قد شاعت فى القرن الثالث الميلادى[2]. (الشكل ١٨)

---

(1) Satzinger, H., "An Old Coptic Text Reconsidered , *PGM* 94" , *OLA* 61, 1994, pp. 213-224.

(2) Steindorff, G., "Zwei altkoptische muminetketten", *ZÄS* 28, 1890, s. 49-53; Satzinger, H., " Old Coptic", *CE* 8, p.170.

ومع بداية القرن العشرين فقد اهتم العلماء بدراسة وإعادة نشر ما توافر من هذه النوعية من النصوص وكان Griffith F.L. من العلماء الذين أولوا عناية فائقة بدراستها وذلك عندما قام بإعادة دراسة خارطة الأبراج التى قام Goodwin بنشرها عام ١٨٦٤ ولقد حاول Griffith فى دراسته لخارطة الأبراج وضع تعريف شامل وواضح لما يعرف بالقبطى القديم حيث قال: توجد فئة نادرة جداً من النصوص الوثنية التى كتبت فيها اللغة المصرية المحلية بالنطق الكامل وبمساعدة الحروف اليونانية، ونظراً للاستخدام الواسع للغة اليونانية كلغة للإدارة فى مصر خلال العصر اليونانى الرومانى وكذلك لوجود طائفة كبيرة من السكان الأجانب الذين كانت اللغة المحلية وكتابتها غير مألوفتين بالنسبة إليهم فقد أصبح منذ القرن الثانى الميلادى يتم اللجوء أحياناً إلى استخدام الأبجدية اليونانية لهجاء الكلمات المصرية بل وحتى لنصوص بأكملها، وكان لهذه الطريقة ميزتها لدى السكان الوطنيين " أى المصريين"، فإن نطق كلماتهم أصبح من الممكن أن يعبر عنه بحروف بديلة" ويذكر "Griffith" أنه[1]: " على حد علمنا فإن كل الكتابات المحلية لمصر المسيحية كانت على نفس ذلك النمط والأسلوب" ويشير إلى أنه حتى عندما كانت الوثنية لا تزال هى المسيطرة فقد كانت هنالك أمثلة قليلة من هذا الأسلوب الكتابى قد أمكن توظيفها خاصة فيما يرتبط بالسحر والفلك والتنجيم، حيث كان من الممكن أن يتشاور المصريون واليونانيون ويسجلوا بالحرف الواحد كلام العراف أو المتنبئ، ويشير Griffith إلى أن هنالك عدد من هذه النوعية من النصوص كانت معروفة فى عصره، والتى يحتمل أن تكون بردية "P. London 98" الخاصة بخارطة الأبراج من أقدمهم فى نظره حيث أعطاها تأريخاً أقدم من التأريخ الذى وضعه Goodwin من قبل فذكر إنها قد سجلت فى مدينة طيبة حوالى عام ١٣٠م وعلل Griffith رأيه بأن "Goodwin" قد قام بدراسته لهذه البردية فى مدينة شنغهاى حيث كانت الظروف غير ملائمة هنالك لمثل هذه الدراسات كما أن ما كان يعرف عن مصر ولهجاتها بل وحتى علم المصريات نفسه كان لا يزال فى مراحله الأولى وحتى دراسة الأجرومية القبطية لم تكن قد اتضحت بعد، ويعدد Griffith بعد ذلك النصوص التى من الممكن

---

(1) Griffith F.L., "The Old Coptic Horoscope of the Stobart Collection", *ZÄS* 38, 1900, pp.71-85; idem.; " Addenda to the Commentary on Old Coptic Text in ÄZ 38", *ZÄS* 38, 1901, p. 86; idem.; "The Date of the Old Coptic Texts and Their Relation to Christian Coptic", *ZÄS* 39, 1901, pp.78-82.

أن تنسب إلى القبطى القديم فى عصره حيث أشار إلى مجموعة الأدعية التى تؤرخ بمرحلة أحداث نسبياً من خارطة الأبراج "P. London 98" وهى تلك المجموعة التى تتقدم وأيضاً متضمنة فى مجموعة البرديات اليونانية السحرية بمتحف اللوفر والتى كونت جزءاً من مجموعة البرديات السحرية التى حصل Anastasi عليها من مدينة " طيبة" والتى يتراوح تاريخها فيما بين القرن الثانى والرابع الميلادى وهى نفسها التى قام "Erman" بنشر ودراسة ثلاثة وريقات منها تحتوى على بعض نصوص القبطى القديم[١]، كذلك فقد أشار Griffith إلى ثلاث برديات ديموطيقية كانت قد احتوت على عدد محدود من الكلمات الديموطيقية التى نسخت بحروف ومواصفات يونانية الأولى منهم فى متحف ليدن وقد نشرها .Leemans, C [٢]، والثانية بالمتحف البريطانى ونشرها .Hess, J [٣]، والثالثة بمتحف اللوفر وقد نشرها.Maspero, G [٤] كما أشار Griffith أيضاً إلى بطاقات المومياوات التى تحتوى على فقرات مختصرة من الخط القبطى القديم والتى قام Steindorff بنشر اثنين منهما وتظهر لهجة إخميم فيهما بوضوح، ويذكر Griffith أن أهمية هذه النصوص تتمثل فى أنها تعطينا صورة لنطق اللغة المصرية القديمة قبل ظهور النصوص المسيحية بقرن أو قرنين من الزمان، كما أن الأبجدية الوثنية وقواعد الأجرومية تشير إلى مميزات وعودة للقديم بقوة وبشكل غير متوقع عند مقارنتها بالقبطى المعتاد [٥].

ولقد قام كلاً من .Thompson H., Griffith F.L بعد ذلك بإعادة نشر البرديات الديموطيقية السحرية فى المتحف البريطانى ومتحف ليدن فى عمل واحد متكامل لأول مرة بعدما درست بشكل فردى من قبل وظهر هذا العمل الضخم فى ثلاثة أجزاء فى الفترة من

(1) Erman, A., Op. Cit., pp. 89-109.
(2) Leemans, C., *Monuments Egyptiens du Museè des Pays- Bas à Leide*, Leyden, 1839.
(3) Hess, J., *Der Gnostische Papyrus von London*, Freiburg,1892.
(4) Maspero, G., *Étude sur Quelques Papyrus du Louvre*, Paris,1875, p.113-123.
(5) Griffith F.L., Op. Cit., *ZÄS* 38, p.71-85.

١٩٠٤ إلى ١٩٠٩[١] والذى أتضح من نتائجه أن كلاً من بردية المتحف البريطانى وبردية متحف ليدن يشكلان بردية واحدة تؤرخ بالقرن الثالث الميلادى (أنظر الأشكال من١٩ إلى ٣٢) وقد توزعت ما بين المتحفين حيث حمل الجزء الموجود فى المتحف البريطانى رقم "P. BM. 10070" والذى كان يعرف من قبل باسم "P. Anastasi 1072"، وعلى حين حمل الجزء الموجود فى متحف ليدن رقم "P. Leiden I, 383" والذى كان يعرف من قبل باسم "P. Anastasi 65" ويمثل الجزء الموجود بالمتاحف البريطانى بداية البردية وهو يتصل بالجزء الموجود فى متحف ليدن بدون فاصل حيث كان يوجد عمود متصل من الكتابة مكان الجزء المقطوع، ويبلغ طول البردية كاملة بجزئيها حوالى خمسة أمتار، وهى تحتوى على مجموعة من النصوص المسجلة على وجهى البردية والتى تتكون من مجموعة كبيرة من الأدعية والنبؤات وتعاويذ للحب الشهوانى وبعض الوصفات الطبية والسحرية، ويلاحظ أن السحر كان يمثل القاسم المشترك الأعظم فى كافة نصوص البردية على تنوعها، ولقد ظهرت بالبردية بعض العلامات والجمل القصيرة المسجلة بالخط الهيروغليفى، وفقرات أخرى مسجلة بالخط الهيراطيقى، بالإضافة إلى فقرات مسجلة باللغة اليونانية، كما احتوت البردية على بضع كلمات مسجلة بطريقة التشفير، بالإضافة إلى احتوائها لبعض الحواشى أو الهوامش "Glosses" والتى تشكل أهمية خاصة لنص البردية، حيث سجلت هذه الحواشى بالقبطى القديم، فقد احتوت البردية على حوالى ٦٤٠ حاشية من هذه النوعية بالبردية وقد سجلت جميعها بحروف الأبجدية اليونانية وقد أضيف إليها عدد متنوع من العلامات الديموطيقية وكان منها على سبيل المثال.

λ ، 6 ، 3 وتقابل فى القبطية الدارجة ϣ

ϥ وتقابل فى القبطية الدارجة ϥ

ϧ وتقابل فى القبطية الدارجة ϧ

ϫ وتقابل فى القبطية الدارجة ϫ

---

(1) Griffith F.L. & Thompson, H., *The Demotic Magical Papyrus of London and Leiden*, 3 vols., London,1904-1909.

كما ظهر عدد من العلامات الديموطيقية التى حلت محل أحرف من الأبجدية اليونانية نفسها مثل

K	وتقابل فى اليونانية	[illegible] ، [illegible]
Λ	وتقابل فى اليونانية	[illegible]
Ω	وتقابل فى اليونانية	[illegible]

ولقد تنوعت هذه الحواشى فيما بينها من حيث كونها تنطق بعض الكلمات المصرية القديمة نطقاً كاملاً مسجلاً بالأحرف اليونانية مع عدد من العلامات الديموطيقية والتى كان منها على سبيل المثال الصيغة الديموطيقية i.dy.s بمعنى يقولها وقد كتبت ЄϪIC وهى التى ظهرت فى اللهجة الأخميمية ⲁϫⲓⲥ بعد ذلك.

كما كان منها مـــا ينطق الأسمـــاء السحرية غير المفهومة أو غير الواضحة نطقاً كاملاً مثل الاسم السحرى لأحد المعبودات والذى كتب فى الديموطيقية ᶜmᶜmᶜrkᶜr وسجلته الحواشى ⲁⲙⲁⲙⲁⲣⲕⲁⲣ

كما كان منها ما هو تصويب لنطق بعض الأسماء أو ترجمة لكلمة مصرية إلى اليونانية أو العكس[1]، ولقد لعب الجزء المحفوظ بمتحف ليدن من البردية السحرية دوراً هاماً وكبيراً قبل ذلك حيث أنها كانت ذات أهمية كبيرة فى حل رموز الخط الديموطيقى عن طريق الهوامش المعجمية المسجلة بها والتى لاحظها "Reuvens, C." مدير متحف ليدن آنذاك وبين أهمية هذه البردية فى تقدم الدراسات الديموطيقية وحل رموزها. [2]

وإلى جانب ذلك فلقد قام Worrell, W.H. بنشر بردية عثرت عليها بعثة الآثار المصرية التابعة لجامعة ميتشجن عام ١٩٣٢ بالفيوم والتى عثر عليها ضمن مجموعة من لفائف البردى فى منزل بمنطقة " ديمة" "Soknopaiou Nesos" كانت تشكل أرشيفاً خاصاً لأحد

---

(1) Griffith F.L. & Thompson, H., Op. Cit., pp.1-13;

(2) Reuvens, C., *Letters á M. Letronne Sur Les Papyrus Bilingues et Grés*, Leide, 1830.

الأشخاص يدعى "ميلوس بن حوريون" والذى عمل ككاهن للإله "سكنوبايوس" هناك، ولقد أشارت طبقات الأرض فى الحفائر إلى أن المنزل يعود للقرون الميلادية الثلاثة الأولى، ولقد عرفت البردية التى نشرها Worrell باسم "P. Michigan 6131" والتى سجلت على ظهر "Verso" إحدى البرديات اليونانية وقد احتوت على نص ذى هيئة قبطية كان يعتقد أنها تسجل مجموعة منفصلة من الكلمات ولكن أتضح فيما بعد أنها عبارة عن دائرة للأبراج "Horoscope" وتؤرخ بالقرن الثانى الميلادى [1] (أنظر شكل من ٢٣ إلى ٢٧)

وفى عام ١٩٤١ عكف الباحث "Crum W.E." على دراسة إحدى البرديات السحرية المحفوظة بالمتحف البريطانى والتى عثر عليها "Lobel E" ضمن مجموعة من البرديات المعروفة باسم " برديات أوكسيرنيخوس" بالبهنسا"، ولقد أطلع عدد من الدارسين عليها وقاموا بدراستها إلا أن نتائج دراساتهم لم تكن بالوفيرة، واستطاع Crum نشر هذه البردية عام ١٩٤٢ وقد حملت التسمية "P.BM. 10808" حيث أرخها "Crum" بالفترة ما بين عام ١٠٠ و ١٥٠ ميلادية، [2] وكانت هذه البردية عبارة عن نص سحرى مكتوب بالخط القبطى القديم وقد حملت لغته سمات اللغة المصرية الكلاسيكية فى مرحلتها المتأخرة، وعن طريق دراسته عدد "Crum" البرديات التى تنتمى لفترة القبطى القديم من وجهة نظره حيث ذكر أن البرديات الديموطيقية السحرية التى قام كل من Griffith و Thompson تعد وثيقة الصلة أكثر بالديموطيقية (أنظر أشكال ٣٨- ٣٩)، فى حين أن البرديات وثيقة الصلة بالقبطى القديم هى خارطة الأبراج لـــ Goodwin وهى بردية "P. London 98"، وبردية ميتشجن "P. Michigan 6131" التى نشرها Worrell وأعطاه صورة منها، والوريقات التى نشرها Erman من مجموعة Anastasi "P.Paris Supp. Grec. 574"، وبردية لم تكن نشرت فى عهده آنذاك وعرفت باسم بردية "Schmidt" وهى بردية ربما تعود إلى القرن الأول أو الثانى الميلادى من منطقة هرموبوليس (أنظر شكل رقم ٤٠) والتى حصل Carl S. عليها عام ١٩٣٧

---

(1) Worrell, W., " Notice of a Second- Century Text in Coptic Letters", *AJSL*, LVIII, 1941, p. 84-90.

(2) Crum, W.E., " An Egyptian Text in Greek Characters", *JEA* 28, 1972, pp.20-31.

وأعطاه صورة منها ووجد أنها صلاة لأحد الآلهة المصريين يعتقد أنه الإله أوزير (١)، وتحتوى البردية على شكوى من سيدة تدعى ⲉⲥⲣⲙⲡⲉ إلى المعبود" أوزير" " ⲟⲩⲥⲓⲣⲉ " تشكو فيها زوجها "3 ⲭⲭⲭ P" " حور" وتطلب من أوزير الحكم العادل بينهما حيث أن زوجها لم يكن يعاونها أو يشاركها فى أى شىء وهى ضعيفة ولا تملك القوة على ذلك، كما أنها عاقرا ولم تنجب أطفال ولا تستطيع معاونة نفسها، والنص الأصلى لبردية "Schmidt" مفقود الآن ولا يعرف مكانه بالتحديد والذى ربما دمر خلال الحرب العالمية الثانية أو ربما بيعت هذه البردية لأحد المجموعات الخاصة ولقد أعتمد Satzinger H. فى نشره لنص هذه البردية على الصورة المحفوظة لها ضمن مجموعة معهد جريفيث بأوكسفورد(٢)، وكذلك بردية"Mimaut" المعرفة باسم "P. Louvre 2391" والتى تعود إلى نهاية القرن الثالث الميلادى وهى عبارة عن نص يونانى يحتوى فى داخله على تعويذة سحرية مسجلة بالقبطى القديم. (٣)

وعندما قام السير فلندرز بترى Petrie F. بحفائره فى منطقة دير البلايزة على الضفة الغربية لنهر النيل جنوب أسيوط حالياً فقد عثر عام ١٩٠٧ على مجموعة هامة من البرديات المتنوعة، ولقد قام Kahle, P. بدراسة هذه المجموعة من البرديات والنصوص وتوج هذا العمل الضخم بنشر هذه المجموعة من النصوص على مدار ست سنوات لتمثل هذه النصوص مرحلة هامة فى دراسة اللغة وآدابها بصفة عامة(٤)، ولقد أشار Kahle فى معرض حديثه عن القبطى القديم إلى أنه مع نهاية القرن الأول الميلادى فقد ظهرت أولى النصوص المصرية القديمة المكتوبة بالحروف اليونانية والمدعمة بعدد من العلامات الديموطيقية، وقد أشار Kahle إلى القائمة التى اعتمد Crum عليها فى تحديده لنصوص القبطى القديم وأضاف إليها نص معبد

---

(1) Satzinger, H., " The Old Coptic Schmidt Papyrus", *JARCE*, 12, 1975, pp.37-50.
(2) Satzinger, H., Op. Cit., *JARCE* 12, pp. 37-46.
(3) Wessely, K., *Griechische Zauberpapyrus Von Paris Und London*, 1888, pp.27-208.
(4) Kahle, P., *Bala'izah, Coptic Texts from Deir El-Bala'izah in Upper Egypt*, 2 vols., Oxford and London, 1954.

أبيدوس [١] وبردية "P. Heidelberg 414" [٢]، وأضاف أنه منذ القرن الثالث الميلادى فقد أصبح لدينا مجموعة من النصوص الديموطيقية المدعمة بالهوامش المعجمية مسجلة باللغة اليونانية والعلامات التدعيمية الديموطيقية[٣]، وأشار إلى أن كل هذه النصوص تمثل فى طبيعتها نصوصاً سحرية وتعكس بدورها طبيعة الفترة التى توقف فيها استخدام الخط الديموطيقى كخط للإدارة وحلت اللغة اليونانية محله حيث اختفى الديموطيقى تدريجياً فى القرن السادس الميلادى الميلادى، وذكر أن استخدام ما يعرف بالقبطى القديم المكتوب باللغة اليونانية كان لحاجة ملحة خاصة فى نطق التعاويذ نطقاً صحيحاً أو لتوضيح الفقرات الغامض قراءتها فى الديموطيقية حتى إننا لنجد أنظمة محددة لنقل الكلمات المحلية أو الأجنبية بحروف حركة كاملة عن طريق التشفير. فى الوثائق الديموطيقية، وذكر أن نظام نقل الحروف من لغة إلى لغة أخرى وتسجيله قد تطور فى القبطى القديم بشكل واف حتى أنه لم يكن هنالك مجال لأية محاولات أو اجتهادات فردية، وأكد Kahle على أن الخط القبطى الشائع قد اعتمد على حد كبير على تطبيقات القبطى القديم وأن كل نصوص القبطى القديم تعتمد فى تسجيلها على عدد كبير من العلامات الديموطيقية مقارنة بالقبطى المعتاد. [٤]

وعندما قام Till, W.C. بدراسة القواعد النحوية للغة القبطية فقد ذكر عن مرحلة القبطى القديم وتعريفه لها أن " كل النصوص التى بذلت فيها المحاولات الأولى لكتابة اللغة المصرية القديمة بالأحرف اليونانية هى ما يمكن أن يشير إليها الفرد بمصطلح القبطى القديم. إلا أنه قد أوضح أن هذه التسمية لا تتطابق تماماً مع كل الأحوال حيث أن اللغة المستعملة فيها وقواعدها النحوية لم تكن دوماً هى نفس اللغة وقواعدها النحوية التى يتحدث بها فى نفس العصر، وأورد Till أقدم الأمثلة على القبطى القديم فى نظره وهو بطاقتى المومياوات السابق

---

(1) Lacau, P., " Un Graffito Egyptien d'Abydos écrit en Lettres Grecques", *ET.Pap.*2, 1934, pp. 229-246.
(2) Bilabel, F, Op. Cit,p.79ff.
(3) Bell, H., Nock,A.,& Thompson,H., "Magical Texts from a Bilingual Papyrus in British Museum", *P.B.A.* 17, 1931, p.5ff.
(4) Kahle,P., Op. Cit.,vol. I.,pp. 252-253.

ذكرهما واللتان تؤرخا بالقرن الثانى الميلادى، وإن كان لم يوضح السبب الذى دفعه إلى اختيار هاتين البطاقتين كأقدم الأمثلة على القبطى القديم.(١)

ولقد تناول Vergote, J. بعد ذلك نقطة أصول الأبجدية القبطية فذكر أنه بعد عدد من الأمثلة الملموسة التى ظهرت منذ عصر هيرودوت فى صياغة وتسجيل بعض المفردات المصرية القديمة بحروف يونانية، فلقد استعمل اليونانيون الموجودون فى مصر نظاماً موحداً نسبياً فى تسجيل وصياغة أسماء العلم وأسماء المواقع الجغرافية المصرية القديمة بنفس نطقها المصرى القديم تقريباً بالأحرف اليونانية المستخدمة فى لغتهم وذلك على الرغم من أن استخدام هذا النظام فى نقل النصوص والمفردات المصرية لم يكن دقيقاً دائماً لأنه لم يكن لدى اليونانيين فى لغتهم بعض الأصوات المصرية المستخدمة فى اللغة المحلية (٢)، وأشار Vergote إلى مثالين للدلالة على رأيه وهما بردية "P.Heidelberg 414" المؤرخـة بالقرن الثالث ق. م. والتى جاء بها كلمتان مصريتان مصاغتان بأحرف يونانية وهما: كلمة ⲥⲏϥⲓ (٣) بمعنى "سكين" وكتبت بالأحرف باليونانية " σηφι " ولكن بنفس نطقها المصرى، وكلمة ⲁϭⲟⲗ (٤) بمعنى "عجل، لحم العجل"، وكتبت αγολ ، وكذلك نص معبد أبيدوس المؤرخ بنهاية القرن الثالث وبداية القرن الثانى ق.م. والذى احتوى بصفة أساسية على مجموعة من الأسماء والصفات المصرية المقدسة التى وجدت لها صياغة بكثرة فى الترجمات بالبرديات اليونانية.

ويقول Vergote أنه يجب علينا أن ننتظر حتى نهاية القرن الأول الميلادى حتى تظهر لنا مجموعة من النصوص والوثائق ذات صفة سحرية وفلكية قد كتبت بالأحرف اليونانية ولكن بطرق مختلفة ومتنوعة لكتابة وتسجيل الوحدات الصوتية المستمدة من الخط الديموطيقى،

(1) Till, W.C., *Koptishche Grammatik, Saidischer Dialekt*, Leipzig, 1966, pp.30-31.
(2) Vergote, J., *Grammaire Copte*, Tome Ib, Louvain, 1973, pp. 12-13
(3) *KCD* p. 171; *Wb.* III, 442,7-10.
(4) *KCD* p.19.

واعتبر Vergote أن ما يمكن أن ينسب إلى مرحلة القبطى القديم من الوثائق والنصوص فى نظره هو:

1- P. London 98.

2- P. BM. 10808.

3- بطاقتا المومياوات

4- P. Michigan 6131.

5- الهوامش المعجمية الموجودة بـ P. Leiden No. I. 383.

6- الهوامش المعجمية الموجودة بـ P. BM. 10070.

7- الأجزاء المصرية من P. B.N. supp.gr. 574

8- الأجزاء المصرية من P. Louvre 2391

ولقد تناول Quaegebeur, J. تطور الخط القبطى بالدراسة [1]، وعمل على إمكانية وضع مراحل محددة لهذا التطور فذكر أنه عندما عرف Till بداية الخط القبطى فإنه لم يذكر كل الوثائق التى احتوت على أسماء العلم المصرية والأسماء العامة والمفردات الدارجة وأيضاً الجمل القصيرة المسجلة بالأحرف اليونانية وهو الأمر الذى من الممكن أن يكون محل اهتمام فى دراسة تطور هذا الخط.

وانتقل Quaegebeur J. فى دراسته إلى مرحلة أخرى وهى معرفة متى بدأ التدوين والصياغة اليونانية "Greek Transcription" للأسماء والمفردات والتعبيرات المصرية الدارجة، ولقد اتفق Quaegebeur مع Vergote فى تناوله لمراحل تطور الخط القبطى على ثلاث مراحل وهى:

١- مرحلة التدوين اليونانى الكامل لأسماء العلم والمواقع الجغرافية والألقاب بالإضافة إلى النصين القصيرين بـ P.Heidlberg ومعبد أبيدوس.

---

(1) Quaegebeur, J.," De La Prehistoire de L' Écriture Copte", *OLP* 13, 1982, p.127.

٢- مرحلة القبطى القديم والتى كتبت وثائقها بالأحرف اليونانية والعلامات الديموطيقية ولكن دونما نظام محدد أو منهج ثابت، ويرجع تاريخها إلى القرون الميلادية الأربعة الأولى وتميزت نصوصها بأنها ذات طبيعة سحرية أو فلكية فقط.

٣- مرحلة النصوص القبطية المسجلة بواسطة أبجدية تحتوى على سبعة علامات معروفة جيداً ومحددة ومستمدة من الخط الديموطيقى ويستثنى منهما بردية P. Bodmer VI من نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادى والتى احتوت على سفر الأمثال من الكتاب المقدس [1] (أنظر شكل ٤١-٤٢)، و نص " صعود اشعياء" من الكتاب المقدس[2] (أنظر شكل رقم ٤٢) من نفس الفترة تقريباً حيث أن كلا منهما قد احتوت أبجديته على علامات تحاكى القبطى القديم فى حين أن نصيهما ذا طبيعة مستمدة من الكتاب المقدس.

وأشار Quaegebeur إلى أنه من الواجب إضافة بردية P. Schmidt التى تناولها بالشرح وقام بنشرها Satzinger,. H [3]، وكذلك قطعة من البردى محفوظة بمتحف ميونخ والتى قام بنشرها Speigelberg عام ١٩٢٨[4] وهى عبارة عن نص مدرسى مؤرخ بالقرن الأول أو الثانى الميلادى ويحتوى على بعض الجمل الديموطيقية القصيرة وقد ضم الكاتب بين أسطرها ترجمات صوتية يونانية لعدد من التعبيرات، وكذلك فقد استخدم الكاتب علامتين تدعيمتين من الديموطيقية لصياغة صوتين غير موجودين فى اليونانية على سبيل المثال فى مقطع " صعد أبيس إلى السماء" استخدم الكاتب αλε بمعنى "صعد" حيث عبرت " α " عن القيمة الصوتية المصرية " ꜥ " من الفعل " ꜥl "، وكذلك ϩεπε بمعنى " أبيس" حيث عبرت " ϩ " عن القيمة الصوتية المصرية " ḥ " من كلمة Ḥp.

(1) Kasser, R., " Papyrus Bodmer VI, Livre des Proverbes", *CSCO* 194/195,1960.
(2) Lacau, P., " Fragments de L'Ascension d'Isaïe en Copte", *Museon* 59, Leuven 1946, p. 453-467.
(3) Satzinger H. , " The Old Coptic Schmidt Papyrus", *JARCE* 12, 1975,p. 37-50.
(4) Speigelberg, W., " Aus einem Demotishchen Schulbuch", *SBAW* 2, Munchen, 1928, pp. 44-49.

ويتساءل Quaegebeur هل لنا أن نعتبر أن هذا النوع من الهوامش المعجمية بمثابة القبطى القديم بالإضافة إلى بردية لندن وبردية ليدن السحريتين؟، ومن ناحية أخرى: هل لنا أن نضع بطاقتى المومياوات فى قائمة الصياغات اليونانية وليس القبطى القديم.

ويشير Quaegebeur إلى أنه عندما نتحدث عن القبطى بوجه عام يفضل العلماء والباحثون الإشارة إليه منذ بدء إضافة علامة أو عدد من العلامات التدعيمية الديموطيقية وذلك لكتابة الأصوات والسواكن المصرية غير الموجودة فى اللغة اليونانية وفى هذه الحالة يكون من الضرورى وضع ترتيب لقائمة جديدة من النصوص والكلمات القبطية القديمة على أنه لا تزال هنالك ثمة مشكلة كبرى بخصوص نهايات الكلمات التى لا تظهر بها الأصوات المميزة لليونانية فكيف يمكن فى هذه الحالة أو نفرق بين صياغة يونانية غير متأغرقه وأخرى قبطية قديمة أى تلك المسجلة بدون النهاية المميزة للكلمات اليونانية وأخرى غير متأثرة باليونانية على الإطلاق.

ويذكر Quaegebeur أنه من ناحية أخر لو أخذنا بالتعريف الحرفى الذى وضعه Till وهو: أن كل محاولة لكتابة المصرية بعدد من الحروف اليونانية يمكن اعتبارها كقبطى قديم إذاً فلن يكون هنالك ثمة مبررة للقول بأن بطاقتى المومياوات إنهما منذ بدايات القبطى القديم حيث إنهما تمثلان ترجمة صوتية يونانية فقط لا أكثر أى من مرحلة التداوين اليونانية Greek Transcription، ويقول Quaegebeur أنه إذا عدنا للوراء حتى القرن الثالث قبل الميلاد عندما استقرت وتكونت الإدارة اليونانية الجديدة فقد أصبح اديها ضرورة لكتابة الأسماء المحلية للأشخاص والأماكن الجغرافية بالخط اليونانى ولكن يلاحظ أنه لم يكن من المفضل أو حتى السهل التمييز بين هذا النوع من الترجمات أو الصياغات اليونانية وبين الكتابات القبطية إذاً فكيف يمكن الآن التمييز بينهما.

ويتمسك Quaegebeur فى دراسته عن تاريخ الخط القبطى بترتيب مقترح لهذا التاريخ والذى ظهر فى ثلاث مراحل أو ثلاث مجموعات من النصوص كما عرفها Vergote من قبل وهى:-

١- الصياغات والتداوين اليونانية Greek Transcription
٢- الكتابات القبطية القديمة Old Coptic
٣- الخط القبطى Coptic Script

ويكون التحديد والتفرقة بين مرحلة الكتابات القبطية القديمة والخط القبطى سهلاً هيناً حيث أنه عندما نطلق على عدد من النصوص أنها تنتسب إلى القبطى القديم ذلك أن تلك المرحلة قد احتوت على العديد من الأنظمة الكتابية التى ابتكرها الكتبة فى العشرات من النصوص المحفوظة لنا أما الخط القبطى فقد انتسب إلى مرحلة جاءت فيها الأبجدية القبطية مع القرن الثالث الميلادى بطريقة منظمة إلى حد كبير وباستخدام عدد محدود ومحدد من العلامات الديموطيقية المستعارة لكى تقدم ترجمة للنصوص المقدسة وللنصوص الدينية الأخرى فى خط مثالى منظم سهل القراءة، وإن كان هذا لم يمنع بعض الاستثناءات حيث نشر Crum مجموعة من النصوص التى تعود للقرن الثامن الميلادى بعد استقرار الخط القبطى ولكن دون أن تحتوى على علامات تدعيمية مستمدة من الديموطيقية فى نصوصها[1] (أنظر شكل رقم ٤٤).

ويستطرد Quaegebeur فى بحثه قائلاً أن التمييز والتفرقة فيما بين التداوين اليونانية والكتابات القبطية القديمة يكاد يكون دقيقاً إلى حد كبير ولذا فإنه يقترح أن يحدد استخدام مصطلح القبطى القديم على النصوص التى تمثل نظماً واضحاً ومتلاحماً بقليل أو كثير والذى فيه قد سجلت الأصوات الساكنة المصرية بعلامات خاصة مع مراعاة اختيار التجارب الواضحة فى نشأة هذا الخط والنماذج البينة منه، كذلك فإنه لكى نتفهم نشأة الأبجديات القبطية القديمة فإنه يجب علينا أن نضع فى الحسبان عدة عوامل منها صعوبة الكتابة الديموطيقية واضمحلال أنشطة كتبة المعابد، وإهمال الخط الديموطيقى فى العديد من مراكز الترجمة خاصة وأن الكتبة أصبحوا يفضلون الكتابة الهجائية للكلمة عن أصلها الاشتقاقى.

أما فيما يخص التداوين والصياغات اليونانية فيقترح Quaegebeur تقسيمها كالتالى:-

١- أسماء العلم والمواقع الجغرافية والصفات والأسماء المقدسة للآلهة التى ورد الآلاف منها إلينا فى النصوص اليونانية والتى عاصر بعضها الوثائق والنصوص القبطية القديمة.

٢- عدد معين من الكلمات الشائعة والدارجة فى البرديات اليونانية كبردية P.Heidelberg 414 والهوامش المعجمية اليونانية فى النص المدرسى الديموطيقى من القرن الأول

---

(1) Crum, W., "Coptic Documents in Greek Script", *P.B.A.* 25, London, 1939, pp.3-25.

والثانى الميلادى وتعبيرات بطاقتى المومياوات من القرن الثانى أو الثالث الميلادى، كما يمكن إضافة المصطلحات والصيغ التى وردت فى النصوص السحرية اليونانية مثل " با الإله" Βιε ν νουθ

٣- بعض الأمثلة النادرة من النصوص المصرية القديمة المصاغة باليونانية مثل نص أبيدوس وبطاقة مومياء اللوفر من القرن الثانى الميلادى.

ويذهب Quaegebeur إلى اعتبار إن التداوين والصياغات اليونانية تغطى قرابة عشرة قرون من الزمان فى الفترة من القرن الثالث ق.م. وحتى القرن الثامن الميلادى ولذلك فهى تعد فى العصر اليونانى الرومانى بمثابة " ما قبل تاريخ" الخط القبطى حيث أنه ما كان لينشأ دون "هلنسة" مصر، أما النصوص القبطية القديمة فهى تمثل المرحلة الأولى للأبجدية القبطية(١).

ويقول Quaegebeur أن ما يعرف باسم Pre- Coptic "مرحلة ما قبل القبطى" هو مصطلح عام يشير إلى المراحل المختلفة للخط وأشكاله التى مهدت أو أثرت بشكل قليل أو كثير على نشأة الخط القبطى، ونظراً لأهمية الأحرف الأبجدية اليونانية عندما نتحدث عن الخط القبطى، فإنه يكون من الواجب علينا العودة إلى الصلات المنتظمة بشكل أو بآخر بين اليونانيين والمصريين كتأسيس "نقراطيس" فى عصر الأسرة السادسة والعشرين خلال القرنين السابع والسادس ق.م. وذلك للبحث عن البدايات الأولى لكتابة اللغة المصرية القديمة بالأحرف اليونانية، حيث تعد صياغة أسماء العلم المصرية فى النصوص اليونانية "Greek Transcription" بمثابة البذرة الأولى لمرحلة ما قبل القبطى "Pre-Coptic" (٢)، وذلك أن صياغة هذه الأسماء بمواصفات يونانية كان الخطوة الأولى لكتابة اللغة المصرية القديمة بخط أبجدى ممهداً لنشأة الخط القبطى حيث تم صياغة الآلاف من أسماء العلم والأماكن الجغرافية وأسماء الآلهة والمعابد والألقاب المقدسة كى يتم إدماجها فى النصوص اليونانية بشكل مناسب ومثالاً على ذلك من عصر هوميروس من القرن التاسع ق.م. أقدم ذكر للمصطلح Αιγυπτος حتى الآن، كما أن النقش الشهير بمعبد أبى سمبل المؤرخ

---

(1) Quaegebeur, J., Op. Cit., pp. 129-136.
(2) Quaegebeur, J., " Pre-Coptic", *CE* 8, p.188.

بعام ٥٨٩ ق.م. يعتبر أقدم مثال حقيقى يعود لفترة العصر الصاوى فى الأسرة السادسة والعشرين والذى سجل اسم القائد "بادى سماتاوى" مكتوباً بالأبجدية πoτασιμετo [١].

كذلك تلعب الصياغات اليونانية Greek Transcriptions دوراً هاماً فى تلك المرحلة حيث أنها تتوسط مرحلة هامة بين اللغة المصرية القيمة التى احتوت على بعض أحرف لم تعد تنطق فى ذلك الوقت وبين القبطى المنطوق حيث إنها عبرت عن الصيغة المنطوقة للغة المصرية القديمة وطريقة نطقها آنذاك، فعلى سبيل المثال فى اسم المعبود " نفرتم" Nfr.tm الذى كان يكتب πεφθιμι بحيث يظهر أن حرف الراء قد اختفى فى النطق، كما عبرت الأجرومية القبطية على أن صيغة الجمع كان يعبر عنها بأداة للتعريف الجمع يليها الاسم فى صيغة المفرد أو الجمع والتى ظهر مثال لها فى الاسم " تانانتر" أى " التى تخص" الآلهة" حيث كتب فى التداوين اليونانية τανινουθις وأصله الاشتقاقى T3 n3 ntr وأيضاً τανεντηρις وأصله الاشتقاقى T3 n3 ntrw [٢].

ويذكر Quaegebeur أنه بما أن العديد من كتبة النصوص اليونانية كانوا من المصريين ولذلك لن يكون غريباً أن نجد بعض المحاولات لكتابة سلسلة من الكلمات والجمل القصيرة أو بعض الصيغ بالأحرف الأبجدية اليونانية، وحيث أن الهدف من هذه المحاولات كان مقصوداً ومختلفاً عن الهدف من التداوين اليونانية ويرتبط بمرحلة انتقالية فقط، لذا فإن هذه المحاولات قد استحقت دراسة منفصلة وهى التى أطلق Quaegebeur عليها مرحلة ما قبل القبطى القديم Pre-Old Coptic وعرفها بأنها عنصر من مرحلة ما قبل القبطى Pre-Coptic والتى تعود إلى العصر اليونانى الرومانى وتسبق مرحلة القبطى القديم مباشرة وهى تختلف عنه فى إنها لا تحتوى على علامات تدعيمية مستعارة من الخط الديموطيقى للتعبير عن الأصوات غير الموجودة ضمن حروف الأبجدية اليونانية، أما التداوين اليونانية لأسماء العلم المصرية فقد

---

(1) Quaegebeur, J., " Greek Transcriptions", *CE* 8, pp.141-142

(2) Quaegebeur, J., " The Study of Egyptian Proper Names in Greek Transcriptions, Problems and Perspectives", *ONOMA* 18, 1974, pp. 416-418

برهنت فقط على إمكانية كتابة المفردات المصرية بخط أبجدى وذلك على الرغم من أن العديد من الأصوات لم يكن مصاغاً بدقة. (١)

وينسب Quaegebeur بردية P.Heidelberg 414 و نص أبيدوس إلى مرحة ما قبل القبطى القديم "Pre-Old Coptic" والأثنين هنا من العصر البطلمى على حين يقرر أن هنالك عدد من المحاولات الأخرى من الممكن ذكرها ولكن أغلبها يقع فى نطاق غير المؤكد وذلك للصعوبات الموجودة فى ترجمة هذه النصوص وهى:

١- بردية " حلم نخت نبف "

٢- نقش من الأشمونين بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية وهو يعد حالة خاصة ضمن التداوين حيث احتوى على اسم الإله وتتبعه صفاته.

٣- بطاقتا المومياوات من العصر الرومانى واللتان على الرغم من تزامنهما مع مرحلة القبطى القديم ولكن تنسبان إلى مرحلة ما قبل القبطى القديم بسبب الاستخدام الكثير للأحرف اليونانية بهما.

٤- بردية ميونخ

٥- شقافة من مدينة ماضى

٦- بردية المعهد الفرنسى للآثار الشرقية "IFAO 34" .P

ويشير Quaegebeur أنه منذ القرن الأول الميلادى فقد ظهرت نصوص مصرية أغلبها ذى طبيعة سحرية أو مرتبطة بالسحر وقد استخدمت فيها الحروف الأبجدية اليونانية بشكل متوسع مع عدد متنوع من العلامات التدعيمية المأخوذة من الخط الديموطيقى، كذلك فقد ظهر منذ نهاية العصر الرومانى فى بعض التداوين اليونانية للأسماء المصرية أن الكاتب كان يلجأ إلى استخدام علامات تدعيمية لتسجيل الأصوات المصرية غير الموجودة فى اليونانية ولكن طالما إنها قد أدمجت فى النصوص اليونانية فإن هذه الحالات المتأخرة تاريخياً تعتبر أيضاً من مرحلة التداوين القبطية وليس لها دخل بتطور الخط القبطى، وعلق Quaegebeur على

---

(1) Quaegebeur, J., "Greek Transcriptions", *CE* 8, p.141.

مجموعة النصوص التى نشرها .Crum W وتعود إلى القرن الثامن الميلادى وقد سجلت بأحرف يونانية متصلة دون استخدام للعلامات التدعيمية الديموطيقية أنها لا تعتبر ضمن مرحلة ما قبل القبطى القديم وذلك لبعدها التاريخى بقدر ما تمثل لهجة بعينها تنتمى إلى مجموعة اللجهات البحيرية وهى ما تعرف باسم اللهجة "G" .[١]

ولقد قام .Mc. Bride D.R عام ١٩٨٩ بدراسة لتحديد مراحل ظهور الخط القبطى وتطوره[٢] وقد اتفق مع Kahle فى العديد من النقاط وعمل على وضع تصور لحالة المجتمع المصرى فى العصر اليونانى الرومانى واعتقد أن تطور الخط القبطى قد سبق النصوص السحرية الديموطيقية والقبطية واليونانية بوقت كبير ربما القرن الأول أو الثانى قبل الميلاد، كما أشار إلى نص أبيدوس المؤرخ بنهاية القرن الثالث وبداية القرن الثانى ق.م. على اعتبار أنه محاولة أولية لكتابة اللغة المصرية القديمة بحروف الأبجدية اليونانية، وذكر أنه من الممكن أن نجد العديد من هذه المحاولات منذ عصر الفرعون "بسماتيك الأول" الذى بدأ فى عهده الاستقرار الفعلى لليونانيين فى أرض مصر. كما أشار إلى نص بمعبد أبيدوس يعود إلى عصر الأسرة الكوشية كانت .Kamil J قد أشارت إليه واعتبرته المحاولة الأولى لكتابة اللغة المصرية القديمة بحروف الأبجدية اليونانية إلا أنه لم يوفق فى العثور عليه أو حتى تعليق عنه.[٣]، ولقد ركز Mc. Bride بشكل أساسى على التفاعل فيما بين المصريين واليونانيين فى الفترة ما بين ٦٥٠ ق.م. وحتى ٣٨٤م عندما حل الخط القبطى محل الخط الديموطيقى فى الكتابة وأطلق على هذه الفترة " القبطى المبكر" "Early Coptic " واعتبر أن هذه الفترة كانت معاصرة لنشأة وانتهاء الخط الديموطيقى، ولكنه ذهب بعيداً فأراد أن يحدد فئة معينة من المجتمع المصرى كان لها الفضل فى ظهور الخط القبطى واعتمد على ما كان Kahle قد أورده من قبل فى أن الخط القبطى كان قد نشأ لحاجة ملحة فى إيضاح الفقرات الغامضة فى النصوص المصرية القديمة بنطق صحيح، وأوضح تصوره فى أنه من الممكن افتراض أن الخط القبطى قد نشأ بسبب الاحتياجات السرية لطبقة صغيرة كانت يونانية مصرية وكانت اهتماماتها دينية أكثر منا دنيوية

---

(1) Quaegebeur, J., "Greek Transcriptions", *CE* 8, pp.141-142
(2) Mc. Bride, D.R. , "The Development of Coptic, Late Pagan Language of Synthesis in Egyupt", *JSSEA* 19, 1989, pp.89-111.
(3) Kamil,J., *Coptic Egypt, Historical Guide*, London,1987, p.22.

وهى طبقة أكثر تعلماً ولها احتياجاتها الخاصة السرية على عكس طبقة " مزدوجى اللغة" وقد ظهرت هذه الطبقة فى مصر السفلى خاصة فى الإسكندرية ومنف وذلك على الرغم من الخط القبطى قد ظهر فى بدايته وتطور بين طبقة مزدوجي اللغة من المصريين الذين كانوا يعرفون اليونانية والديموطيقية، وقد اعتمد فى رأيه على أنه منذ عام ١٦٤ ق.م. قد بدأ اليونانيون فى الانضمام إلى طبقة الكهنة المصريين ثم اعتبر أن عهد الملكة كليوباترا السابعة كان عهداً مميزاً ومثمراً حيث أنها كانت الملكة الوحيدة من ملوك البطالمة التى تعلمت اللغة المصرية القديمة وذكر أنه منذ عام ١٦٤ ق.م. وحتى عصر الملكة كليوباترا السابعة كان الخط القبطى قد تطور بشكل حاسم. (١)

أما Satzinger H. فقد اتفق فى دراسته عن القبطى القديم مع Quaegebeur حيث يذكر أنه على الرغم من أن القواميس والمعاجم القبطية المتعارف عليها حالياً تتخذ عند تعاملها مع بعض المفردات الاختصار "O" أو "AK" لتنسبها إلى القبطى القديم بنفس طريقة تعاملها مع رموز اللهجات القبطية المختلفة [A., B., F., S] إلا أنه يلاحظ أن مصطلح القبطى القديم لا يشير إلى تسمية للهجة محددة بقدر ما يطلق هذا المصطلح على لغة وخط عدد من النصوص الوثنية التى سبقت أو عاصرت أقدم النصوص القبطية سواء المسيحية أو الغنوصية أو المانوية، ويعتبر القبطى القديم – على عكس الديموطيقى– مصطلح يطلق مبدئياً على الأنظمة الكتابية أو أبجديات النصوص أكثر من أن يطلق على لغتها، ذلك بالإضافة إلى أنه من الممكن أن يشير ويعود إلى عدد من اللهجات المختلفة بمعنى أنه يشير إلى نص مسجل بالخط القبطى القديم وليس لغة القبطى القديم.

ويمكن أن تصنف أهم نصوص القبطى القديم – حسب مواصفاتها– إلى نصوص وثنية سحرية، ونصوص وثنية فلكية، بالإضافة إلى نصوص كتبت كاملة بالقبطى القديم أو بعض فقرات من القبطى القديم أدمجت فى سياق يونانى، وكذلك لابد وأن نأخذ فى الاعتبار الهوامش المعجمية للقبطى القديم فى العديد من البرديات الديموطيقية السحرية، ويجب الإشارة إلى عدد من المحاولات الأخرى لكتابة اللغة المصرية القديمة فى مرحلتها المتأخرة "LE" بالأحرف

---

(1) McBride,D.R., Op. Cit., pp. 89-111.

اليونانية وبدون علامات ديموطيقية وهى حالات لا تعتبر من القبطى لكنها مفيدة فى حالات المقارنة اللغوية، أما الهوامش المعجمية فى سفر " أشعياء" فهى مستثناة من مرحلة القبطى القديم لأنها تحتوى على نصوص مسيحية ولها نطق فيومى مطلق.[1]

ويصنف Satzinger النصوص التى تعتبر من مرحلة القبطى القديم حتى الآن كالتالى:- [2]

- المجموعة الأساسية:-

١- P. Schmidt

٢- P. London 98

٣- P. Michigan 6131

٤- فقرات القبطى القديم فى P. Louvre

٥- فقرات القبطى القديم فى P. B.N. Supp. gr. 574

- النصوص المقارنة:-

أ- هوامش معجمية بالقبطى القديم على الأسماء السحرية وما شابهها المكتوبة بالديموطيقى أو بطريقة التشفير:-

١- البردية الديموطيقية السحرية بالمتحف البريطانى من القرن الثالث الميلادى P.B.M. 10588.

٢- البردية الديموطيقية السحرية P. BM. 10070 و P. Leiden I, 383

٣- البردية الديموطيقية السحرية P. Leiden I, 384 لنفس كاتب البردية السابقة.

٤- البردية الديموطيقية السحرية P. Louvre E 3229 والتى كانت تعرف بـ P.Anastasi من القرن ٣ أو ٤م.

---

(1) Satzinger,H., "Old Coptic", *CE* 8, p.169.
(2) Satzinger,H., Op. Cit., p. 170.

ومن الجدير بالذكر أن الهوامش المعجمية فى البرديات رقم ١، ٣، ٤ لا يستخدم بها أى علامات من أصل ديموطيقى وهى مسجلة على الأسماء السحرية ومتشابهة مع رقم ٢.

ب- هوامش معجمية على برديات معجمية (Onomastica) هيراطيقية أو ديموطيقية أو قبطى قديم:-

١- بردية كوبنهاجن "P. Carlsburg 180" من تبتونيس حوالى ١٨٠ ميلادية وقطع أخرى منها محفوظة فى برلين وفلورنسا.

ج-قائمة أسماء مكتوبة بالديموطيقية وبها هوامش معجمية بالقبطى القديم:

١- بردية ميونخ المدرسية من القرن الثانى الميلادى.

د- نصوص سحرية بالخط القبطى القديم مسجلة بأسلوب اللغة المصرية فى العصر المتأخر LE.

١- بردية أوكسير نيخوس P. BM. 10808 من القرن الثانى الميلادى

هـ- بطاقات مومياوات مزدوجة اللغة " يونانى وقبطى قديم"

١- بطاقتا مومياوات برلين من القرن الثانى الميلادى من اخميم.

واعتبر Kasser, R. أن برديات القبطى القديم الرئيسية من وجهة نظره هى: (١)

1- P. Schmidt
2- P. London 98
3- P. Michigan 6131
4- P.München
5- P. BM. 10808
6- بطاقتا المومياوات ببرلين
7- P. Louvre 2391

فقرات القبطى القديم من

(1) Kasser, R., " Alphabets, Old Coptic", *CE* 8 , p.41.

أجزاء القبطى القديم فى البردية الديموطيقية السحرية فى كل من

8- P. Leiden I, 383 , P. BM. 10070

9- P. B.N. supp. gr. 574 فقرات القبطى القديم من

ومن جهة أخرى فقد ذكر Layton B. فى أحدث ما كتب عن قواعد النحو القبطى(١)، أنه لا يوجد أى شيء مسجل أو حتى أسطوري عن العوامل التى ساعدت على نشأة الخط القبطى، فمنذ الفتح المقدونى لمصر على يد الإسكندر الأكبر عام ٣٣٢ م.ق. وحتى الفتح العربى لمصر عام ٦٤٢ ميلادية كانت اللغة اليونانية لغة الإدارة والأدب والأعمال العلمية، كما كانت مصر فى العصرين اليونانى والرومانى مزدوجة اللغة، وكانت الإسكندرية مقر الحضارة الهيللينية والمسئولة عن نشرها فى جميع أنحاء مصر ولاحظنا أن عدداً كبيراً من الكلمات اليونانية قد دخل فى مفردات القبطية فى مختلف أوجه الحياة، ومن جهة أخرى فقد أظهر القبطى استخداماً نادراً جداً لقواعد اللغة اليونانية.

(1) Layton, B., *A Coptic Grammar, with Chrestomathy and Glossary, Sahidic Dialect*, Wiesbaden, 2004, p.3.

ويتفق أغلب العلماء فى مجال الدراسات القبطية على أن الظهور الفعلى للخط القبطى كان من أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادى وذلك لتسجيل النصوص المسيحية فقط ولذا رأينا أن العلماء الأوائل الذين قد اتيحت لهم فرص التعامل ودراسة ما يطلق عليه برديات القبطى القديم قد اتفقوا على أن هذه البرديات تؤرخ بالقرن الثانى الميلادى وأن الكتابة القبطية تؤرخ بالقرن الثالث الميلادى وهو الأمر الذى أكد كلاً من .Steindorff, G و.Griffith F.L عليه كما رأينا من قبل.

وسواء أكان الحديث عن القبطى القديم أو الكتابة القبطية الشائعة فقد تعارف العلماء بوجه عام على أن الكتابة القبطية سواء أكانت قبطى قديم أو القبطى الشائع فإنها لم تنشأ إلا عندما أضيفت إليها سبع علامات تدعيمية ديموطيقية لتعبر عن الأصوات غير الموجودة فى حروف الأبجدية اليونانية الأربع والعشرين التى استعارها المصرى القديم لكتابة لغته بالطريقة الأبجدية ولكن بمرور الوقت فقد ظهر لنا من برديات القبطى القديم ما هو مؤرخ بأواخر القرن الأول الميلادى "P. Schmidt" فأعاد العلماء الاتفاق على تحديد تاريخ ظهور القبطى القديم بنهاية القرن الأول الميلادى، ولكن لم يقف الأمر عند هذا الحد ولم يمنع من ظهور برديات أخرى من القبطى القديم تعود إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادى أى بعد ظهور الكتابة القبطية الشائعة وهو ما ظهر فى الفقرات القبطية القديمة ببردية "P. Louvre 2931" والتى تؤرخ بأواخر القرن الثالث الميلادى وبردية "P. B.N. supp. gr. 574" والتى تؤرخ الآن فى الفترة من القرن الثانى إلى القرن الرابع الميلادى، والهوامش المعجمية فى بردية "P. BM. 10588" التى تؤرخ بالقرن الثالث الميلادى وبردية "P. BM.10070" والتى تؤرخ بالقرن الثالث أو الرابع الميلادى وبردية "P. Leiden, I. 383" وتؤرخ بالقرن الثالث أو الرابع الميلادى، وبردية "P. Leiden I, 384" وتؤرخ بالقرن الثالث أو الرابع الميلادى وبردية "P.Louvre E 3229" وتؤرخ بالقرن الثالث أو الرابع الميلادى.

ولهذا فقد سعى العلماء إلى التمييز بين ما يسمى بالقبطى القديم والقبطى الشائع مرة أخرى حيث اعتبروا أن القبطى القديم يعتبر قديماً كونه قد ظهر منذ القرن الأول الميلادى واستخدم عدداً كبيراً من العلامات التدعيمية الديموطيقية التى كتبت بأشكال متنوعة ومختلفة على

عكس القبطى الشائع الذى كان له نظام متماسك ومنتظم وله عدد محدد من العلامات التدعيمية الديموطيقية المكتوبة بشكل منظم وموحد. وهو الأمر الذى أشار Quaegebeur وسارع بعده Satzinger بالتأكيد على أن مصطلح القبطى القديم قد أطلق على لغة وخط عدد من النصوص الوثنية سبقت أو عاصرت النصوص القبطية المسيحية والغنوصية والمانوية، ولذا فإن هذا الأمر يؤكد بالطبع أننا أمام مرحلتين متداخلتين وليس كما يقول العلماء مرحلتين متتابعتين، وعلى هذا فيكون من الأفضل ألا نطلق كلمة "قديم" على القبطى الذى ظهر منذ أواخر القرن الأول الميلادى حيث أن هذا المصطلح لن يكون صحيحاً أو دقيقاً فى كل الأحوال، بل يجب القول بأن القبطى القديم إنما هو نظام كتابى مميز والقبطى الشائع نظام كتابى آخر، ولعل هذا ما يذكر بما أورده Satzinger نفسه عن تعريف القبطى القديم أنه يمثل أنظمة كتابية أو أبجديات للنصوص أكثر من أن يمثل لغتهم وأنه - كما أورد Kahle من قبل- قد تطور شيئاً فشيئاً حتى أصبحت توجد فى بردياته أنظمة محددة فى صياغة الكلمات المحلية والأجنبية ونطقها بحروف الحركة كاملة بطريقة التشفير كما ورد فى النصوص الديموطيقية التى نشرها كلاً من Griffith F.L. و Thompson M., من قبل، وأن الخط القبطى قد أخذ فى أسلوبه الكثير من تطبيقات القبطى القديم، أى أنه لم يكن مجرد ظاهرة قد نشأت وظلت جامدة مكانها بلا حراك بقدر ما كان نظاماً كتابياً يسير فى اتجاهه ويتطور تدريجياً بمرور الزمن، ولذا فلا يستبعد أن تظهر برديات أخرى منه قد كتبت فى عصور لاحقة أو حتى سابقة على القرن الأول الميلادى كما لا يستبعد أيضاً العثور على نصوص من القبطى الشائع تعود إلى بدايات القرون الميلادية الأولى.

كذلك لا ينبغى أن يغيب عن الأذهان أن كلا من القبطى القديم والقبطى الشائع قد وجدا وترعرعا فى بيئة واحدة ووطن واحد كما لم يكونا معزولين عن بعضهما البعض بل إن أغلب نصوصيهما قد جاءت من نفس المناطق تقريباً وخاصة من مصر الوسطى ومصر السفلى، بل أنه وحتى الهوامش المعجمية التى ظهرت فى بعض برديات القبطى القديم لم تكن وليدة عصرها بل كانت هذه الطريقة فى الكتابة موجودة منذ عصور مصر الفرعونية فى بعض نصوصها الدينية [1]، وكذلك فقد انتقلت هذه الطريقة نفسها إلى بعض النصوص المسيحية المبكرة ولعل

---

(1) Osing, J., " Glosse", *LÄ* II, Col. 628-630.

المثال على ذلك ما ورد فى نص سفر اشعياء ببردية "Chester Beatty " فى المتحف البريطانى باللهجة الفيومية القديمة [١]، بل إننا إذا عدنا إلى تلك الفترة من التاريخ المصرى القديم واتخذنا القرن الثالث مثالاً على ذلك فإننا سنجد أن الإنسان ما كان ليحرم على نفسه خط ويتخذ لنفسه خطاً آخر ليكتب به، بل وينصرف الأمر نفسه على الفكر وتداوله بين الناس وهو ما أوضحه كلاً من Griffith F.L. و Thompson M., عندما نشرا البرديات الديموطيقية السحرية ولاحظا أن بها تداخلاً فكرياً وعقائدياً كبيراً فيما بين الديانة المصرية القديمة والديانة اليونانية بل ولقد ظهرت إشارات طفيفة ومضطربة تشير إلى فكرة " الأب الإلهى الذى فى السماء" بما يوحى أن المسيحية كانت معروفة فى ذلك الوقت، ولقد لفت الانتباه ما أورده كلاً من Griffith F.L. و Thompson M., عند دراسة هذه البرديات السحرية، [٢] وما أشارت إليه Johnson J. عند إعادة دراستها لهذه البرديات مرة أخرى ضمن عمل شاركت فيه Dieter B. لنشر عدد من البرديات اليونانية السحرية، حيث أشارت إلى وجود بعض الجمل والفقرات المكتوبة بالخط الهيراطيقى أيضاً والتى تتخلل الفقرات الديموطيقية وذلك بالإضافة بالطبع إلى الهوامش المعجمية بالكتابة القبطية القدىمة، ولقد ذكرت Johnson J. أن كاتب بردية لندن P.BM. 10070 وبردية ليدن P.Leiden I.383 هو نفسه كاتب بردية ليدن P.Leiden I.384 والتى وجدت بها فقرات بالخط الهيراطيقى ضمن النص الديموطيقى وكذلك فقرات ديموطيقية مكتوبة بالطريقة الأبجدية إلى جانب الهوامش المعجمية بالقبطية القديمة، وكذلك عندما نشرت Johnson J. بردية اللوفر "P. Louvre E 3229" فقط وجدت أيضاً بعض الفقرات المسجلة بالخط الهيراطيقي فيها بالإضافة إلى فقرت من القبطى القديم وأخرى ديموطيقية مكتوبة بالطريقة الأبجدية [٣].

---

(1) Crum, W.E., " The Coptic Glosses" in Kenyon G. (edit), *The Chester Beatty Biblical Papyri, Descriptions and Texts of Twelve Manuscripts on Papyrus of The Greek Bible*, London 1937, p. IX- XII.

(2) Griffith F.L. & Thompson H., *The Demotic Magical Papyrus of London and Leiden*, London,1904, p.8-13.

(3) Johnson,J., "Introduction to the Demotic Magical Papyri" in Dieter, B. (edit); *The Greek Magical Papyri in Translation Including The Demotic Spells*, Chicago 1986, pp. Lv-Lvii.

وإضافة إلى تلك الحركة المتفاعلة بين الخطوط المتداولة ضمن نصوص تلك الفترة فقد ظهر فى بردية لندن P. BM. 10808- والتى صنفها Satzinger كمادة مقارنة فى حين اعتبرها Vergote ضمن وثائق القبطى القديم- فقد ظهر احتوائها ضمن نصوصها على شكل الرجل الجالس ([illegible]) والتى تذكرنا بالخط الهيروغليفى المختصر "Cursive" وقد ظهرت العلامة وهى تتجه من اليمين إلى اليسار وحدها على حين سجل النص مكتوباً من اليسار إلى اليمين، وإضافة إلى ذلك فقد كانت بردية "P. Carlsberg 180" والتى اعتبرها Satzinger كمادة مقارنة أيضاً، فقد كانت هذه البردية عبارة عن معجم بالخط الهيراطيقى تحتوى على هوامش معجمية مسجلة بالخط الديموطيقى والقبطى القديم.

ويتضح مما سبق جميعه أننا أمام ظاهرة مجتمعية تتفاعل عناصرها مع بعضها البعض فى اندماج وتعاون مشترك وتعبر خطوطها المتداولة بكافة أشكالها عن بعض من أفكارها ومفاهيمها والتى كان القبطى القديم أحد أشكالها بطريقة كتابته التى لم تكن بمعزل عن الخطوط المصرية القديمة الأخرى، بل ولقد وجدنا أن هذه الانسيابية فى التعامل مع الخط لم تكن قاصرة على تلك الفترة نفسها بل لقد وجدناها فى القبطى المسيحى ذاته حيث سجل كتبه النص المقدس نصوصهم من اليسار إلى اليمين والذى كان نفس اتجاه الكتابة اليونانية وأتجه بعلاماته إلى اليسار حتى يتحرى الدقة فى كتابة هذه النصوص المقدسة كعادته والتى أشارت Johnson J. إليها فى بردية ليدن "P.Leiden I,384" عندما ذكرت أن الكاتب كان فى بعض الهوامش المعجمية بالقبطى القديم كان الكاتب يعمد إلى كتابتها حرفاً حرفاً فوق العلامة الديموطيقية المقصودة وحيث أن الديموطيقية كانت تكتب من اليمين إلى اليسار فقد سجل الكاتب الهوامش من اليمين إلى اليسار أيضاً، ولكن خوفاً من تسبب تلك الطريقة نوعاً من التشتت فى القراءة وتؤدى لقراءة الكلمة معكوسة ونطقها نطقاً خاطئاً، فلقد كتب فيما يليها من الهوامش كلمة بكلمة من اليسار إلى اليمين فوق الكلمة الديموطيقية المقصودة [1]. ولم يقتصر الأمر على هذا الحد، فقد أظهرت النصوص المتوافرة من تلك الفترة إننا لا نقف أمام حدود فاصلة وقاطعة خاصة فيما يتعلق بالعلامات التدعيمية الديموطيقية التى اتفق الباحثون والعلماء على تميز القبطى القديم بها.

---

(1) Johnson,J., Op. Cit., pp. Lv-Lvii.

فلقد ظهرت من النصوص القبطية لهجتان من اللجهات الفرعية وتؤرخ نصوصيهما بالقرن الثالث الميلادى وخاصة فى الفترة المتأخرة منه ثم القرن الرابع الميلادى وما يليه، وقد عـرفت اللهجة الأولى باسم اللهجة "I" نسبـة إلى النص المعـروف بـ " صعـود اشعيـاء" "The Ascension of Isaiah" المكتوب بهذه اللهجة، كما عرفت أيضاً باسم "اللهجة الأسيوطية المبكرة " "Proto-Lycopolition" أو "Proto-Lyco-Diosplition" وتمثل نصوصها نسبة ضئيلة لا تزيد عن الواحد فى المائه تقريباً من النصوص القبطية المعروفة، أما اللهجة الأخرى فتعرف باسم اللهجة "P" نسبة إلى نص سفر الأمثال "Proverbs" المسجل فى بردية "P. Bodmer VI" وهو النص الوحيد المعروف فى القبطية المسجل بهذه اللهجة حتى الآن، كما عرفت أيضاً باسم "اللهجة الطيبية المبكرة" "Proto- Theban"، ولقد تميزت هاتان اللهجتان بأنهما من أقدم ما كتب به القبطى المسيحى ولذا فقد أطلق الباحثون عليهم اسم "اللهجات المبكرة" "Proto- Dialects" حيث كان لهما نصيب من الفترة المبكرة لظهور المسيحية فى مصر وعاصرا فترات الاضطهاد المسيحى الأولى بمصر.

ولقد تميزت هاتان اللهجتان بأنهما تحتويان على عدد من الوحدات الصوتية "Phonemes" من القبطى القديم و التى اختفت بعد ذلك فى القبطى الشائع، بل وتحتوى اللهجة "P" وحدها على ما يزيد عن خمس وثلاثين شكلاً من الوحدات المسجلة "Grapheme" وهى بذلك توازى عدد الحروف الأبجدية فى بردية "P. London 98" حيث تعدا من أغنى النصوص التى احتوت على أبجديات القبطى القديم، على حين قد احتوت اللهجة "I" على ما يربو على أثنين وثلاثين حرفاً على الأقل (1).

---

(1) Kasser, R., " Alphabets, Old Coptic, *CE* 8, p. 41-45; idem., "Dialect I", *CE* 8, pp.79-82; idem, "Dialect P.", *CE* 8, p. 82-86.

عن نص اشعياء أنظر:

Lacau, P., "Fragments de L'Ascenssion d'Isaie en Copte", *Museon* 59, 1946, p.453-467.

وعن بردية Bodmer VI أنظر:

Kasser, R., "Papyrus Bodmer VI, Livre des Proverbes", *CSCO* 194-195, 1960.

وليس هذا فحسب، ففى محاولة بين العلماء لوضع مرحلة قديمة لنشأة الخط القبطى أقدم من مرحلة القبطى القديم تناول "Vergote" نقطة أصول الأبجدية القبطية فعاد بها إلى عصر هيرودوت وهو ما اتفق معه Quaegebeur فيه إلا أنه قد عاد إلى الوراء حتى عصر الأسرة السادسة والعشرين موافقاً فى ذلك ما أشار "Erman" له من قبل أن ذكر أنه للبحث عن الأصول القديمة للخط القبطى فإنه يجب بنا العودة إلى الوراء قرابة الألف عام على الأقل، ولقد اختلف الباحثون والعلماء فى تاريخ هذه المرحلة وتحديد بدايتها بوجه يقارب الدقة أو حتى تعريفها على الأقل، فقد رأينا ما ذهب إليه Till من اعتبار أن كل محاولة لكتابة اللغة المصرية القديمة بحروف الأبجدية اليونانية يجب أن تعرف بالقبطى القديم، على حين حدد Quaegebeur مراحل لما قبل القبطى الشائع وهى مرحلة ما قبل القبطى "Pre-Coptic " ومرحلة ما قبل القبطى القديم "Pre- Old Coptic" وفرق ما بين مرحلة ما قبل القديم والقبطى القديم فى أن الأولى لا يوجد بها علاقات تدعيمية مستعارة من الخط الديموطيقى للتعبير عن الأصوات غير الموجودة فى الأبجدية اليونانية، حيث وافق Satzinger على هذا الرأى بل ولقد صنف العلماء - كل حسب رؤيته الخاصة- مجموعة نصوص القبطى القديم خاصة ما ينسب إلى المرحلة السابقة عليه والتى عرفت باسم ما قبل القبطى القديم وتباينوا فيما بينهم من عناصر الاتفاق أو الاختلاف، واعتبر McBride أن فترة القبطى المبكر "Early Coptic" بصفة عامة تمتد فى الفترة من عام ٦٥٠ ق.م. وحتى عام ٣٨٤ ميلادية واعتبر أن نص أبيدوس إنما يمثل محاولة أولية لكتابة اللغة المصرية القديمة بحروف الأبجدية اليونانية، وقد أقر Kasser برأى مخالف فى تصنيف نصوص القبطى القديم، على حين ذهب Layton إلى إنكار كل هذه الآراء.

على أن ما يؤكد أننا لسنا أمام مراحل تاريخية أو لغوية فاصلة إننا كثيراً ما نجد من بين نماذج ما قبل القبطى القديم ما يوقع الباحث المصنف فى حيرة شديدة، فعلى سبيل المثال يوجد بمتحف اللوفر بطاقتان للمومياوات مؤرختين ما بين القرن الثانى والثالث الميلادى وقد احتوت كلا هاتين البطاقتين (inv. 532, 550) على الصيغة الدينية التقليدية الديموطيقية مسجلة بالأحرف اليونانية " ليت باؤه تحيا أمام أوزير أول الغربيين الإلة العظيم سيد أبيدوس" وعلى الرغم من أن هاتين البطاقتين متزامنتين مع مرحلة القبطى القديم، فقد ذكر Quaegebeur أنه نظراً للاستخدام المكثف لحروف الأبجدية اليونانية بهما، فإنهما ينتميان إلى مرحلة ما قبل

القبطى القديم أكثــر، وأضاف أنه من الجديــر بالذكــر ملاحظة ترجمـــة كلمـــة nṯr بمعنى إله voντω الذى وجدناه بعد ذلك فى كلمة " Noⲩⲧⲉ " "إله" فى لهجة أخميم القبطية.(١)

ومثال آخر على ذلك وهو بردية " ميونخ" التى نشرها .Spiegelberg H وتعود للقرن الثانى الميلادى حيث اعتبرها "Quaegebeur" ضمن مصادر ما قبل القبطى القديم وقد احتوى نصها على تمارين مدرسية تشمل على جمل ديموطيقية قصيرة تحتوى على أسماء شخصية وبعض التعبيرات المسجلة بالصياغات اليونانية، ولكن نظراً لأنها تحتوى على علامات ديموطيقية تدعيمية فقد تردد "Quaegebeur " مرة أخرى واعتبرها ضمن مصادر القبطى القديم وخاصة المرتبطة بالهوامش المعجمية. (٢)

أما شقافة " مدينة ماضى" المؤرخة بالقرن الثانى الميلادى والتى احتوت على بعض التمارين المدرسية أيضاً فقد صنفها "Quaegebeur " ضمن مصادر ما قبل القبطى القديم على الرغم من احتوائها على بعض المحاولات لكتابة اللغة المصرية القديمة بحروف الأبجدية اليونانية مع استخدام عدد من العلامات التدعيمية الديموطيقية إلى جانب استخدام الكاتب لأسماء يونانية مع كلمات مسجلة بالأبجدية اليونانية. (٣)

ويضاف إلى ذلك فقرة من القبطى القديم كان .Satzinger H قد صنفها ضمن المجموعة الرئيسية لبرديات القبطى القديم وهى المسجلة فى بردية "P. Berlin p. 5025" والتى تؤرخ فى الفترة ما بين القرن الرابع والخامس الميلادى وربما تنتسب إلى منطقة طيبة وتحتوى على نص صغير مكون من خمس عشرة كلمة لا تحتوى على أى علامات تدعيمية ديموطيقية عدا علامة " ϧ " التى تشير إلى ضمير الغائب المفرد فى المصرية القديمة وقد

---

(1) Quaegebeur, J., " Pre- Old Coptic", *CE 8*, pp.190-191
(2) Spiegelberg, W., Op. Cit., *SBAW* 2, 1928, pp. 44-49
(3) Quaegebeur, J., Op. Cit.,p. 190.

ألحقت بالكلمة الأخيرة فى النص ثم حذفت بعد ذلك مما أوقع Satzinger فى حيرة حيث اعتبرها ضمن الصياغات اليونانية [١].

ومما سبق يلاحظ أن مرحلة ما قبل القبطى القديم التى اقترحها Quaegebeur قد تداخلت مع مرحلة القبطى القديم والذى تداخل بدوره مع القبطى الشائع، بل ويلاحظ أيضاً أن فكرة اعتبار العلامات التدعيمية الديموطيقية تمثل حداً فاصلاً ما بين مرحلتى ما قبل القبطى القديم والقبطى القديم قد أصبحت ليست الوسيلة الأمثل لذلك وليست بالحقيقة الصحيحة المؤكدة، ويضاف إلى ذلك أن كل من بردية ميونخ وشقافة مدينة ماضى وبردية برلين "5025" قد ضربوا المثل فى تداخل هذه المراحل مع بعضها البعض فى آن واحد تقريباً مما يشير إلى أننا بصدد وسيلة أو أسلوب فى الكتابة لا أكثر ولا أقل، بل وما يؤكد على ذلك أنه حتى نهاية العصر الرومانى فقد كانت الصياغات اليونانية للأسماء المصرية كانت أحياناً ما تستخدم عدداً من العلامات التدعيمية الديموطيقية لتعبر عن الأصوات غير الموجودة فى اليونانية وخاصة حرفى الشين والحاء مما يشير إلى أننا بصدد بيئة متداخلة تتفاعل مع بعضها البعض دون وجود حدود قاطعة وفاصلة لهذا التفاعل .

ويقودنا الأمر على إلقاء الضوء على حقيقة أخرى قد اعتبرها العلماء غير قابلة للتغيير وهى فى تعريف الخط القبطى ذاته وعوامل نشأته، حيث اعتبر الباحثون أن الخط القبطى (المسيحى) قد نشأ عندما استخدمت الحروف الأبجدية اليونانية وأضيف إليها العلامات التدعيمية الديموطيقية لتعبر عن الأصوات غير الموجودة فى اليونانية وذلك لكى تسجل به النصوص المسيحية أولاً ولكن وبعد ظهور بعض نماذج استخدام القبطى القديم لتسجيل هذه النصوص فقد أصبح الأمر يستوجب إعادة البحث والتفكير، خاصة وإننا قد وجدنا العديد من برديات القبطى القديم التى لا تستخدم علامات تدعيمية ديموطيقية فى نصوصها وهو نفس الأمر الذى ظهر مع القبطى (المسيحى) حيث ذكر Kahle فى تناوله لبردية باريس السحرية أنها تحتوى على جزء من نصوصها مسجل بدون علامات تدعيمية ديموطيقية عدا علامة واحدة وهى " ϭ "وهو نفس الأمر الذى يتفق مع أقدم بردية مسيحية معروفة حتى وهى " نص صعود اشعياء" والتى احتوت

(1) Satzinger, H.,Op. Cit., p. 169.

على هوامش باللهجة " الفيومية" ويستطرد Kahle فى حديثه أنه من الممكن اعتبار أن المحاولات المسيحية الأولى لكتابة اللغة المصرية المحلية كانت مستقلة عن الوثنية حيث لم يستخدم المسيحيون العلامات التدعيمية الديموطيقية فى البداية، حتى جاء الوقت الذى استشعروا فيه لحاجتهم إلى علامات توضح النطق أكثر فاستعاروا العلامات الديموطيقية ثم أكد على أن القبطى القديم قد استخدم عدداً كبيراً من العلامات التدعيمية الديموطيقية أكثر من القبطى المعتاد ويعتقد أن هذا ربما يفسر – مع عدم التأكد– السبب الرئيسى لاستخدام العلامات التدعيمية الديموطيقية فى كل الوثائق المبكرة، ودلل على رأيه بالحذف المتكرر لحرف " ϩ " فى النصوص المبكرة، واضاف إلى ذلك أنه من الجائز أن اللهجة " البشمورية" "Bashmuric" والتى تؤرخ وثائقها بالقرن الثامن الميلادى متأثرة بهذه العادة القديمة حيث أن نصوصها لا تستخدم العلامات التدعيمية الديموطيقية وذلك على الرغم من أننا نلاحظ نظاماً متطوراً فى تسجيل نصوصها إلى حد كبيراً. (١)

واللهجة البشمورية هى إحدى اللهجات التى تصنف ضمن مجموعة اللهجات البحيرية وتأخذ الرمز "G" وهى تعرف أحيانا باللهجة المنصورية "Mansuric"، وأهم ما يميز وثائق ونصوص هذه اللهجة وهى تلك النصوص التى نشرها Crum W. عام ١٩٣٩ أن أبجديتها من أصل يونانى ولا تحمل بينها الحروف التدعيمية السبعة المضافة إلى القبطى الشائع، ولكن هذا لا يعنى غياب هذه الأصوات السبعة فى اللهجة البشمورية مقارنة بمثيلاتها من اللهجات القبطية الأخرى حيث عبرت الأحرف اليونانية عن هذه الأصوات والتى كان منها على سبيل المثال

حرف	X	ليعبر عن	ϧ
حرف	Σζ	ليعبر عن	ϣ
حرف	Φ	ليعبر عن	ϥ
حرف	Tζ	ليعبر عن	ϫ ϛ ϭ

(1) Kahle, P., Op. Cit., pp.139-145, 244-245.

ولكن يلاحظ أننا أحياناً ما نجد حرف " ϩ " بين سطورها، وكذلك فإن " ϫ " و" ϣ " يستخدمان فى نصوصها بشكل طبيعى، ويضيف Crum أن كتابة القبطى بهذه الطريقة لا توجد له إجابة، ولكن توجد أمثلة أخرى مشابهة لاستبدال الحروف اليونانية بحروف القبطية فى صياغة بعض الأسماء، حيث ظهر استبدال الحروف القبطية ϣ ، ϫ ، ϭ فى البرديات اليونانية الشهيرة المعروفة باسم Aphrodito Papyri بكثرة وخاصة فى المقاطعة المنفية، فمن دير أرميا بسقارة كان العديد من الأشخاص يلجأون أحياناً فى الوثائق القبطية لهذه العادة حيث كتبت " ϣ " بـ " Z " اليونانية مثل " Ζινουβι " ، كما وجدت نماذج أخرى لهذه الطريقة فى بعض نصوص مصر الوسطى وخاصة من " هرموبوليس" و الفيوم، ولم تظهر هذه الطريقة فى النصوص الطيبية، ويلاحظ أن نفس الأسلوب قد ظهر فى القبطى القديم فى بردية "P. Bibl. Nat. Supp. gr. 574" حيث أن التعويذة رقم "II. 7231-1239" قد سجلت كلها بأحرف يونانية مع استثناء وحيد لحرف " ϭ " ولكنها تختلف فى هذه العادة عن اللهجة البشمورية للبعد الزمنى، وأضاف Crum أن Krall قد درس برديتين بهما نفس الطريقة (MR.II.57) وهما من منطقة " نتريا" حيث وجد أن بعض الكتبة كانوا مولعين بهذه الطريقة هناك[1].

وتتفق الباحثة مع Kahle فى تأثير العادة القديمة على نصوص القرن الثامن الميلادى التى نشرها Crum مثلما وجدناها فى بردية المكتبة الأهلية بباريس وعند رهبان نتريا وكذلك عند رهبان دير أرميا، مع العلم أنه إذا تتبعنا هذه الظاهرة فسوف نجد أمثلة أقدم من ذلك بكثير، بل ومنذ القرن الثانى قبل الميلاد على سبيل المثال فى نص المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية رقم 26050 حيث يظهر اللقب " Νοβζμουν " والذى يلاحظ فيه نفس الأسلوب والذى ظهرت فيه " Z " معبرة عن نفس الطريقة التى كتب رهبان نتريا بها، وكما سبق القول فإن نص الإسكندرية قد صنفه العلماء ضمن مرحلة ما قبل القبطى القديم واعتبروا أن حرف " Z " فى لقب الإله إنما يمثل حالة خاصة من الترجمات اليونانية، وإضافة إلى ذلك

---

(1) Crum, W., " Coptic Documents in Greek Script", *P.B.A.* 25, 1939, pp.3-25; Kasser, R. & Shicha- Halvey, A., "Dialect G", *CE* 8, pp.74-76; Kasser, R., "Bashmuric", *CE* 8, pp.47-48.

فإن البردية السحرية بالمكتبة الأهلية بباريس قد صنفها العلماء ضمن مجموعة القبطى القديم الرئيسية أى أنها تعد بمثابة التاريخ القديم لبرديات القرن الثامن الميلادى.

ومما سبق يلاحظ أننا أمام أسلوب فى الكتابة فقط وأن العلامات التدعيمية الديموطيقية لا تعد حداً فاصلاً فى نشأة الخط القبطى المسيحى أولاً مثلما كان رأى العلماء فى البداية، وكذلك ليس مع القبطى القديم ثانياً، كذلك ينبغى عدم التسرع وإغفال الحركات " الغنوصية" و"الهرمسية" التى ظهرت أفكارها الفلسفية منذ القرن الأول الميلادى والذى عاصر القبطى القديم وكذلك القبطى المسيحى بلا شك حيث أنه لا يوجد لدينا نص أصلى واحد قد وصل إلينا من أصحاب الفكر الغنوصى بالإسكندرية منذ القرن الأول والثانى الميلادى وبالتالى فإننا لا نستطيع أن نقطع بأى الخطوط أو اللغات قد كتبوا نصوصهم، كذلك فإن التدمير الكامل للنصوص الوثنية وخاصة السحرية منها فى العصر المسيحى والتى تعد البرهان الوحيد لتطور الخط القبطى إضافة إلى الاضطهاد الذى عانى المسيحيون منه خلال عصر الأباطرة الرومان والذى كان له اثره فى ضياع نصوصهم المبكرة بالحرق والتدمير [1].

ولقد أدى التسرع فى إصدار الأحكام والتقييد بالمراحل الفاصلة لتطور الخط القبطى بين الباحثين إلى الوصول إلى عدد من النتائج المتباينة، فلقد اتفق العلماء على اعتبار أن القبطى القديم ما هو إلا النصوص الوثنية السحرية والفلكية فقط، واعتبره Quaegebeur ظاهرة محلية ومحددة وهو الأمر الذى دفع McBride إلى قصر نشأة الخط القبطى على طبقة صغيرة من المجتمع المصرى كانت اهتماماتها دينية أكثر منها دنيوية وارتبطت بمصر السفلى.

ولذلك فإنه يعتبر مخاطر كبرى أن نقصر القبطى القديم على نوعية معينة من النصوص أو على فئة معينة من المجتمع المصرى خاصة وأننا لم نكشف عن المزيد مما يعرف ببرديات القبطى القديم ومما يؤكد ذلك أنه خلال أعمال الحفائر التى قامت بها بعثة الحفائر الاسترالية بمنطقة " أسمنت الخراب" بالواحات الداخلة برئاسة .Hope, C من جامعة "Monash" فقد عثر Hope على قطعة من الشقاف فى الثانى والعشرين من يناير ١٩٩٧ وأعطاها وصفاً مبدئياً

---

(1) Dieter, B., *The Greek Magical Papyri in Translation, Including The Demotic Spells*, Chicago,1986, P. XLI; McBride, D.,Op. Cit., pp.101-102.

ثم قام .Gardiner I المشرف اللغوى فى مجال القبطيات بالبعثة بنشرها عام ١٩٩٩ (أنظر شكل رقم ٤٥) وذكر أنها عبارة عن قطعة من الشقاف المزخرفة على سطحها الخارجى بينما تحتوى على نص صغير على سطحها الداخلى عبارة عن رسالة ترحيب قصيرة بين عائلتين تقريباً والنص ذو طبيعة دنيوية تتشابه حروفه مع العلاقات الديموطيقية إلى حد كبير وهو مؤرخ بالقرن الثالث الميلادى حيث يذكر النص

ⲦⲒϨⲒⲚⲀ ⲀϤϢⲈ	أنا أحيى إيسى
.... ⲘⲚ̄ Ⲛ϶	و
ⲒⲢⲰⲦ	أطفاله
ⲘⲚ̄ ϤⲞⲨⲦ	و " حوت"
ⲘⲚ̄ Ⲛ϶ ⲒⲢⲰⲦ	وأطفاله
ⲦⲒϨⲒⲚⲀ Ⲁ	أنا أحيى أ
ⲘⲞⲨⲚⲒ ⲘⲚ̄ Ⲛ϶	" مونى" و
ϪⲂⲀⲚⲈ Ⲁ	خدمة (وأحيى)
ⲒⲘⲞⲨⲐⲎⲤ	" أيموتس"
ⲦⲤ̄ ϦⲀⲈⲒ	نحن نكتب
ⲚⲈⲦⲚ̄ ϪⲦⲀ	لك بما إننا .....
----- ----- -----. .[1]	....

وهذا النص الدنيوى يثبت بالدليل أن تعريف نوعية نصوص القبطى القديم بالنصوص الفلكية أو السحرية هو تعريف غير دقيق وهو ما يجب التغاضى عنه والاهتمام بطريقة الكتابة والإملاء والتأريخ والكلمات أكثر.

---

(1) Gardiner, I., "An Old Coptic Ostracon From Ismant El-Kharab", *ZPE* 125, 1999, pp.195-200.

وعلى الرغم من أن الخط القبطى بصفة عامة هو رابع خطوط اللغة المصرية القديمة والذى استعار بعض العلامات الديموطيقية فى وقت من الأوقات ليكتبها مع حروف الأبجدية اليونانية، إلا أننا نلاحظ أن شكل بعض حروف الأبجدية اليونانية فى الخط القبطى تختلف عن شكلها فى الأبجدية اليونانية، كما أن الأبجدية اليونانية قد احتوت على ما يسمى بالحروف الكبيرة "Capital" والحروف الصغيرة "Small" وهو ما لا يوجد فى الخط القبطى، فعلى سبيل المثال:

Coptic	**Greek**	
	Capital	Small
ⲁ	A	α
ⲝ	Ξ	ξ
ⲥ	Σ	ς

وهذه الحروف القبطية تشبه بعض علامات فى لغتها المصرية المحلية فعلى سبيل المثال حرف " ألفا" القبطى ⲁ يشبه علامة " ـــا " الديموطيقية وهكذا فعلى سبيل المثال:

القبطى — العلامة الديموطيقية — العلامة الهيراطيقية — العلامة الهيروغليفية



فهى هنا قريبة الشبه بهذه العلامة وأوضح خط لها هو الخط الهيراطيقى مع الأخذ فى الاعتبار بوضع اتجاه العلامة فى كل خط.

وكذلك حرف " كسى" القبطى " ϫ " عبر المصرى القديم عنه بعلامتين ديموطيقتين معاً (١) وهما "gs" " " من الهيروغليفية " " و "Ks" من الهيروغليفية " " وهما فى ذلك أقرب فى الشكل والصوت إلى العلامة القبطية عن الحــرف اليونانـــى " Ξ "، بل حتـــى أن الحرف اليونانى الصغير " ξ " يشبه العلامة الديموطيقية " "، " "وحرف " السيما القبطى "" C " (سيجما اليونانى) فهو قريب الشبه من العلامة " " الديموطيقية المختصرة عن العلامة الهيروغليفية " " والتى تم فيها الاستغناء عن " " لتصبح قريبة الشبه من العلامة القبطية.

ويتضح من هنا أن بعضاً من الحروف التى أخذها المصرى القديم عن الأبجدية اليونانية لم تكن إلا تحويراً لعلاماته المحلية، ولعلنا هنا لا ننسى التأثير الحضارى المصرى على شعوب العالم القديم وحضاراته وأن معظم الأبجديات التى انتشرت به وخاصة الإغريقية والفينيقية منها كان لمصر الدور الأكبر فى تكوينها، ويتجلى هذا التأثير الحضارى فى حرف " ϣ " وتشابهه مع وجه طائر " " وحرف " O " والتى هى نفسها جزء من العلامة " " وهو ما يوحى أن الخط القبطى كان فى معظمه مصرياً ولكن فى ثوب جديد، ومما يدعم هذا القول أن الصياغات اليونانية قد برهنت على كتابة الأسماء والمفردات المصرية بالطريقة الأبجدية فقط وهى لم تعد على الرغم من ذلك ضمن مراحل تطور الخط القبطى وهو ما أكد Quaegebeur عليه وتتفق الباحثة معه فى هذا الرأى فهذه الصياغات اليونانية قد أضافت إلى جانب إظهار إمكانية كتابة اللغة المصرية القديمة بالحروف اليونانية فقد نطقت المصرية القديمة وأظهرت لهجاتها المختلفة من خلال ذلك النطق ولكن هذه الصياغات كانت علاماتها يونانية صرفة من حيث النطق أى أنها نطقت الحرف المصرى – وإن لم يكن نطقه دقيقاً فى بعض الأحوال– ولكن لم يكن لها علاقة بشكل العلامة المصرية القديمة وهو ما يبرهن على ما سبق ذكره من قبل أن المصرى القديم قد ابتدع أبجدية تتوافق مع عقليته هو وتاريخه هو نفسه وكان خطه ينطق لغة بلده فى ذلك الوقت دون أن يتقيد بمراحل أو بنصوص بعينها وكذلك دون فئة معينة

---

(1) Clarysse, W., "The Demotic Transcriptions of The Greek Names of The Eponymous Priests" in; Clarysse,W., Van der Veken G.,& Vleeming,S., "The Eponymous Priests of Ptolemaic Egypt," *P.L. Bat* 24, 1983, p. 135.

من المجتمع، بل ولم يتقيد بكتابة علامات ديموطيقية محددة إنما كتب خطه المصرى الصميم الذى يتوافق مع عقليته منذ القرن الأول الميلادى على أقل تقدير ليعبر عن أفكاره التى حددت بدورها الأنظمة الكتابية للخط القبطى كل على حده مطوراً ومتفاعلاً مع بعضه البعض، فكان لدينا المصرى الوثنى الذى كتب البرديات السحرية والمصرى المسيحى الذى كتب الأناجيل المقدسة، والمصرى " الغنوصى" والمصرى " المانوى صاحب الأفكار الفلسفية، ويتمنى المرء ظهوراً لبعض هذه الوثائق على مختلف أنواعها لتلقى بالضوء أكثر على هذه المرحلة من الحضارة المصرية فى ذلك الوقت.

وترى الباحثة أن الخط – أى خط- لا ينشأ نموذجياً، بل لابد وأن تكون له مقدمات مهدت لظهوره، وتسترجع الباحثة تعبير McBride فى حديثه عن نشأة الخط القبطى أنه "Rudimentary Attempts" محاولات أولية للكتابة به، وهو ما يتناسب فى رأى الباحثة مع الخط القبطى قبل القرن الأول الميلادى وخاصة العصر البطلمى وخاصة مخربشة أبيدوس وبردية هايدلبرج حيث جاءت بهما اللغة المصرية القديمة مسجلة بحروف الأبجدية اليونانية ولكن بشكل لم يتضح بعد حيث كان لا يزال التأثير اليونانى واضحاً فى شكل العلامات وخاصة حرف " "، ولهذا تعتبر الباحثة أن هذه المرحلة تمثل مرحلة الخط القبطى المبكر والتى تبدأ مع بداية الاستقرار الفعلى لليونانيين فى أرض مصر منذ العصر المتأخر لمصر الفرعونية وأن كان – وللأسف الشديد- لم يتم الكشف حتى الآن عن كل الكتابات والوثائق من تلك الفترة وهو نفس الأمر الذى ينطبق على كتابات العصر البطلمى أيضاً، ولكى يتضح الأمر علينا فإن هذه المرحلة الأولية فى نشأة الخط القبطى تمثل كل محاولة قبل القرن الأول الميلادى التى كتبت فيها اللغة المصرية القديمة بحروف الأبجدية اليونانية ولم يكن شكل علاماتها قد نضج وأتضح مثلما كانت فى القرن الأول الميلادى.

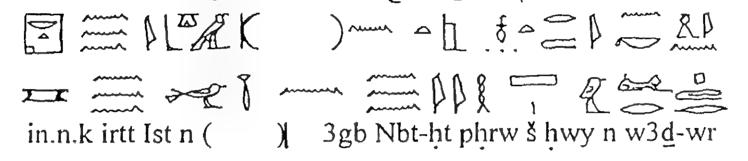
إن الخط القبطى هو خط مصرى نبع من المصرى ذاته ولو عدنا إلى الوراء قليلاً سنجد أن " هوميروس" قد استخدم كلمة " Αιγυπτος " ليشير إلى النيل وأرض النيل معاً، وأقرب الفروض إلى أصلها المصرى القديم هو كلمة "3gbt" والتى ترمز

إلى الماء الأزلى الذى برزت منه الأرض المصرية، وكذلك إلى النيل والفيضان ورب الفيضان، بل والأرض المغمورة بالفيضان ذاته[١].

وتعد كلمة "3gb" وكذلك كلمة "gp" بمثابة كلمتين مستمدتين من اصل واحد وهو "igp" التى تشير إلى سحابة عاصفة يوشك أن يهطل المطر منها كثيفاً وكذلك تشير إلى العاصفة الممطرة ذاتها[٢].

وفى متون الأهرام يعد (ملاح السماء) الذى يسمى بسيد السحابة الرعدية بمثابة الروح الوحيدة القادرة على التصدى لهذا الجو العاصف للوصول إلى الشاطئ بأمان ونظراً لأن إعادة الروح تكون بهذه السحابة فقد ارتبطت بدمدمة السماء وزلزله الأرض[٣]، وهو ما تؤكد عليه متون التوابيت حيث تكون هذه الروح هى "حعبى" الذى يخـــرج من وسط هـــذه السحابة الممطــرة [٤].

وهذه السحابة قد تشير إلى المتاعب والأخطار التى تواجهها الروح خلال رحلتها فى العالم الآخر والتى سرعان ما تبدد مع شروق الشمس، وكذلك فإن "igp" هى الظلام والسحابة الرعدية المليئة بالماء أى أنها المنبع والفيض نفسه وهو بالضبط معنى كلمة 3gb الذى يرمز إلى المحيط الأزلى ورمز النظام الكونى والنبع واهب الحياة فيذكر النص:



in.n.k irtt Ist n ( ) 3gb Nbt-ḥt pḥrw š ḥwy n w3ḏ-wr

" لقد أحضرت لبن إيسه إلى ( ) وفيض نبت حت وتدفق البحيرة واندفاع البحر"[٥]

(1) Naville, E, Op. Cit, pp. 228-230.

عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها – الجزء الأول – القاهرة ١٩٩٢ صـــ١١.

(2) Ward, W., " The Biconsonantal Doublet gp/gb " overflow", *JEA* 59, 1973, p.228-229.

(3) *Pyr.* § 1774 a.

(4) *CT*, IV, 125, b-d.

(5) *Pyr.* § 707 a-b

حيث يكون 3gb هنا هو الفيض الآتى من ثدى نفتيس المقدس وهو معنى الوفرة فى كل مظاهر الحياة ومتاعها، وأخيراً فقد رمز المصرى لهذا الفيض العظيم أنه "الذى يثمر من العظماء" إشارة إلى الآلهة " نوت" التى من رحمها يفيض الماء لتبعث منه الشمس وهو نفسه ماء " نوت" منذ الأزل فى صورته " حعبى".(١)

ولم يخطئ الإغريق أن عبروا بكلمة " Αιγυπτος " عن النيل وأرض النيل، ولم يخطئ المصرى أن عبر بحعبى " عن روح النيل ورمز البعث وأيضاً ميلاد إله الشمس من الآلهة "نوت" وماؤها، ولذلك فإن كلمة 3gbt كانت تعنى الكثير لدى المصرى القديم لتعبر عن مصر والمصريين والنيل وإله النيل وفيضان النيل والروح التى تبعث من العالم الآخر، ولذلك فإننا لا نندهش عندما عبر الإغريق عن ذلك أيضاً، وهو ما أكد عليه نص " كانوب" حيث استخـدم الكاتب فى النص الهيروغليـفى للقرار كلمــة T3 mry لتعبر عن مصـــر، وكتبهـا النص الديموطيــقى Kmt واعتبرها النص الإغريقى " Αιγυπτος " فى معناها الأشمل(٢).

---

(1) Ward, W., Op. Cit, p.229 ; Butzer, K., " Nil", *LÄ*. IV, col. 480; Faulkner, R., "The Cannibal Hymn from The Pyramid Texts", *JEA* 10, pp. 97-103

(٢) عبد العزيز صالح المرجع السابق صـــ٤.

الباب الثانى

الخــط القبطــى

" دراسة تحليلية "

الفصل الأول

القبطـــى القديـــم

" دراسة تحليلية"

الفصل الأول

القبطى القديم

دراسة تحليلية

تمــثل الدراسات المهتمة بتحليل المفردات اللغوية وتأصيلها جانباً هاماً فى دراسة اللغة المصــرية القديمة عبر تاريخها الطويل خاصة فى مراحلها المتأخرة منه، ففى الوقت الذى كان لمصر حظاً وافراً من عوامل الأخذ والعطاء، وفرص الإندماج والتداخل الحضارى والثقافى بين ســكانها ومن خالطهم من شعوب العالم القديم وثقافاته الوافدة عليهم فقد عملت العقلية المصرية على أن تحافظ على هويتها المصرية وقوميتها المحلية بشتى الطرق فى ذات الوقت الذى أخذت فيه بأطوار الاندماج الذى فرضته عليها ظروف العصر ومتغيراته ولكن فى إطار من المصرية الخالصة فى أغلب أوقاته.

أولاً: العصر البطلمى:

لمعرفة كيف اختار المصرى القديم من علامات لغته ما يساويه بها من حروف اللغة اليونانية، كان لابد من الرجوع إلى البدايات الأولى لنقل هذه العلامات إلى الحروف اليونانية، حيث يتجه النظر بنا مباشرة إلى العصر البطلمى، ذلك لأنه العصر الذى أصبحت فيه اللغة اليونانية الشعبية (Koine) هى اللغة الرسمية لجميع المعاملات فى مصر. إلى جانب ذلك فإنه العصر الذى ظهرت فيه حتى الآن شواهد لكتابة اللغة المصرية القديمة بحروف الأبجدية اليونانية الشعبية، وتمثلت فى P. Heidelberg Inv. No. 414 verso، ومخربشة أبيدوس، ونقش الأشمونين رقم 26.050 بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية.

ولقد لفت نظر الباحثة دراسة قام بها كل من Veken, G., Clarysse, W. Vleeming, S.، والتى قد سبقت الإشارة إليها فى الفصل السابق، كان هدفها الرئيسى تحديد قائمة تأريخية واضحة للكهنة والكاهنات فى العصر البطلمى، حيث كان فى مدينتى "الإسكندرية" و"بطلمية" – المدينتين اليونانيتين البارزتين – تسمى السنة على اسم الكهنة أو الكاهنات المحبذين

للإسكندر الأكبر، ثم الملوك البطالمة المؤلهين، وكانت أسمائهم وألقابهم تسجل فى الوثائق اليونانية باللغة اليونانية والخط الديموطيقى معاً والى جانب هذه المهمة الشاقة قدمت الدراسة أيضاً بحث الصياغات الديموطيقية (Demotic transcriptions) للأسماء اليونانية[1] ولقد ركزت الباحثة على هذه الترجمات الديموطيقية، لأنها إلى جانب P. Heid inv. No. 414 verso هى ونص أبيدوس ونقش الأشمونين قد أظهرت بالفعل لنا صورة تقريبية للكيفية التى نقل المصرى القديم بها علامات لغته إلى حروف الأبجدية اليونانية. ولا نبالغ إذا اعتبرنا أن هذه الترجمات باباً يفتحه لنا المصرى القديم للدخول إلى عصره وسماع لسانه ينطق ويتحرك بعد طول صمت عميق .

وقد لاحظت الباحثة من خلال الحروف الساكنة ظهور بعض الفروق المميزة للهجات أهل الشمال والجنوب. وهو الأمر الذى ألقى بصيص من الضوء على نطق لهجات اللغة المصرية القديمة الذى لم يتسن لنا معرفته إلا من خلال اللهجات القبطية المختلفة. ذلك لأن طبيعة خطوط اللغة المصرية القديمة: الهيروغليفى، الهيراطيقى، الديموطيقى لم تظهر ما بها من حركة، مما أدى إلى صعوبة معرفة الفوارق بين لهجاتها المختلفة، لكن ما من شك أنها كانت موجودة بالفعل، ولعلنا نذكر ما ورد فى العديد من النصوص المصرية أن أهل الوجه البحرى لم يكن ليتفاهموا بسهولة مع أهل الصعيد[2].

ويبين هذا الجدول العلامات الديموطيقية التى من خلالها قد أمكننا أولا أن نتعرف على الحروف التى اختارها المصرى القديم من اللغة اليونانية وما يوازيها كقيم صوتية من علامات الخط الديموطيقى ثم سيظهر لنا بعد ذلك بعضاً من فوارق اللهجات بين الشمال والجنوب.

---

(1) Clarysse, w.; Veken, G. and Vleeming, S.; "The Eponymous Priests of Ptolemaic Egypt", P.L. Bat. 24, Leiden, 1983, P. VII, VIII.

(2) Osing, J., "Dialekte", LÄ. I, col. 1074-1075; Vycichl, W. ; "La Vocalization de La Langue Égyptiene", I.er tome, Le Caire, 1990, p. 25-26; Kasser, R.; "Protodialect", CE 8, pp.191-194.

١- الحروف الساكنة اليونانية:

القيمة الصوتية	العلامات فى الهيروغليفية	العلامات الديموطيقية	الحروف اليونانية
c			لا توجد
b			B
p			Φ ؛ Π
m			M
n			N
r			P Exceptionally Λ
l			Λ very exceptionally P
h			Aspiration نطق بملء النفس
s			Z ؛ Σ
ḳ			Γ ؛ K ؛ X
k			K ؛ X
g			Γ ؛ K ؛ X

القيمة الصوتية	العلامات فى الهيروغليفية	العلامات الديموطيقية	الحروف اليونانية
t			T ؛ Θ ؛ Δ
ṯ			T ؛(و Θ فى منف)
ph			Φ
rh			P
ḳh			X
ḳs			Ξ
gh			X
gs			Ξ
th[1]			Θ

ولقد أوضح لنا هذا الجدول العلامات الرئيسية التى اختار لها المصرى القديم ما يوازيها من حروف اللغة اليونانية. وبواسطة هذا الجدول وبجانب كلاً من P. Heid. No. 414 ومخربشة أبيدوس ونقش الأشمونين فقد ظهر لنا العديد من الإرهاصات الأولى فى اللهجات والتى غدت من دعائم الخط القبطى.

(1) Clarysse, W. et al., Op. Cit., pp.136-137; Spiegelberg, W., *Demotische Grammatik*, Heidelberg, 1925, p.13.

ولقـد أوضـح لـنا هذا الجدول ظهور بعض من الخصائص المميزة للخط القبطى فى الفترات التالية والتى كانت من أسس الكتابة فيه ولكن ظهرت بوادرها الأولى منذ فترات مبكرة وكان منها على سبيل المثال

أ- حرف Φ اليوناني:

حرف Φ جدير بالاهتمام، فقد عبر فى الترجمات الديموطيقية عن ph ،وأيضا عن ، ، p[1]. ولكن لم يعبر بواسطته عن العلامة f وهو ما يمكن تفسيره لأول وهلة بعدم احتواء الأسماء اليونانية على هذا الصوت بالتحديد. ولكن فى P. Heid. Inv. No. 414 verso، التى اتفق العلماء على أنها كتبت باللهجة البحيرية (B) عندما ظهرت الحاجة إلى أداء صوت f لكتابة الكلمة المصرية القديمة zf، sfy بمعنى: سكين ، أمام الكلمة اليونانية المرادفة لها Μαχαιρα كتبت الكلمة المصرية ⲥⲏϥⲓ وهى الكلمة التى رأيناها فى اللهجة الصعيدية ⲥⲏϥⲉ وفى اللهجة البحيرية ⲥⲏϥⲓ[2]. ونلاحظ ذلك أيضا فى نقش أبيدوس، ٢٠٢-٢٠١ ق.م، الذى يشير العلماء إلى أن لهجته ما بين الصعيدية والبحيرية عندما ظهرت أيضا الحاجة إلى أداء صوت f لكتابة الكلمة المصرية القديمة nfr بمعنى (جميل)، ظهرت الكلمة المصرية مكتوبة ⲡⲁⲫⲟⲣ ، المعروفة فى اللهجة الصعيدية ⲛⲟⲩϥⲉ فى اللهجة البحيرية ⲛⲟⲩϥⲓ[3]. وهو ما يشير أن حرف Φ اليونانى كان من الممكن أن يعبر عن حرف f المصرى القديم.

---

(1) Clarysse, W. et al., Op.Cit., pp 136-137

(2) Quecke, H. , "Eine Griechisch- ägyptische Wörterliste Vermutlich des des 3. JH. V. chr. (P. Heid. Inv. NR. G 414)", *ZPE* 116, p.72; CED171; Vycichl, W., *Dictionnaire Etymologie de La Langue Copte*, Leuven, 1983, p.204 ; *Wb.* III 442, 7-1.

(3) Lacau, P. , "Un Graffito Egyptien d'Abydos écrit en lettres Grecques", *Et.Pap.* 2, 1934 p. 234 ; Pestman, P. W., Quaegebeur, J. , *Recueil de Textes Démotiques et Bilingues*, Leiden, 1977, p.102 ; Vycichl, W., Op. Cit., p.150; *Wb.* II 253,1-256.15.

ولقد لاحظت الباحثة، أنه فى اللهجة (G) يكتب الصوت f بالحرف Φ ،وأن هذا الحرف لا يعبر عن Φ اليونانية فقط فى الكلمات (القبطية – اليونانية) (Copto-Greek)، ولكنه يساوى أيضا ϥ القبطية فى اللهجة البحيرية (B)، حيث كانت الكلمات القبطية الأصلية تكتب على سبيل المثال: ⲉⲧϫⲱϥ بدلا من ⲉⲧϩⲟϥ بمعنى عليه المعروفة فى اللهجة الصعيدية(١).

كما أن ϥ تكتب Φ فى النصوص التى نشرها Crum، وفى كل ذلك ما يشير إلى أن هذه الطريقة فى الكتابة قد ظهرت ثم استمرت حتى القرن ٨ م فى ضوء ما وصل إلينا حتى الآن، والتى كتب بها أهل اللهجة (G).

ب-القيم الصوتية المصرية للحروف X ؛ K ؛ Γ اليونانية :

ولقد ظهرت لنا من الترجمات الديموطيقية للأسماء اليونانية الفوارق المميزة للهجات الجنوب والشمال لأنه عندما كان الحرف الحلقى يكتب فى بداية الاسم اليونانى، كان هذا الحرف يكتب g فى الجنوب (طيبة، وأدفو)، وفى الشمال يكتب ḳ (منف، الفيوم)، مع ملاحظة أن الحرف الحلقى إذا وقع داخل الأسم كان يقلب أو يظل كما هو. وعلى سبيل المثال، اسم كليوباترا، يكتب بـ (Ḳ) فى الفيوم ومنف"Ḳ3lwptr3"، وبـ g فى طيبة"Glwptr3"فى معظم الأسماء(٢).

وإلى جانب ذلك ففى P. Heid. Inv. No. 414 verso، كتب المصرى القديم كلمة ⲕⲱⲣⲓ كمرادف لكلمة ταλαντον اليونانية، وتعنى الكلمة "تالنت"(٣)، وهى وحدة وزن أو عملة، وقد عرفت فى الديموطيقى بـ KrKr، وهى كلمة عبرية، وعرفت أيضا فى الآرمية، وكلمة ⲕⲱⲣⲓ تكتب فى اللهجة الصعيدية ϭⲓⲛϭⲱⲣ وفى اللهجة الفيومية بنفس الطريقة، وكتبت فى البحيرية ϫⲓⲛϭⲱⲣ (٤)، وكذلك كلمة أخرى قد جاءت فى نفس البردية هى ⲕⲣⲁⲙⲡⲓ كمرادف للكلمة اليونانية Περιστερα بمعنى يمامة (طائر السماء)(٥)،

---

(1) Kasser, R., "Dialect G", *CE8*, p. 74.
(2) Clarysse,W. et al., Op. Cit., p. 139, 140.
(3) Quecke, H., Op. cit., p. 72
(4) *CED* 334; Vycichl, W., Op. Cit., p.344.
(5) Quecke, H., Op. Cit., p.73.

وقد عرفت بـــ في الهيروغليفية، وفي الديموطيقية بـــ gr (n) pt أو بـــ grmp وهذه الكلمة تكتب في اللهجة الصعيدية ϭⲣⲟⲟⲙⲡⲉ ، وفي اللهجة الفيومية ϭⲣⲁⲙⲡⲓ ، وفي اللهجة البحيرية ϭⲣⲟⲙⲡⲓ (1)، فيتضح من ذلك أن صوت (k) و (g) كانا يكتبا ϫ في اللهجة البحيرية، وأحياناً ϭ .وفي اللهجة الصعيدية بـــ ϭ .

وهـــو ما ذكره Kasser, R. من أن الصوت (k) و (g) كانا يكتبا في اللهجة البحيرية، وفـــي اللهجـــة (K) (من منطقة منف)، بحرف ϭ أو ϫ ، و في اللهجة الصعيدية ، واللهجة الأخميمـــية ، ولهجـــة أسيوط (L)، ولهجة مصر الوسطى (M)، ولهجتي البهنسا (N) و (H) بحرف ϭ (٢).

وإذا أخذنا في الاعتبار ما أظهرته لنا الترجمات الديموطيقية و P. Heid. 414، وما ظهر بعد ذلك من خلال النصوص القبطية من فروق بين لهجات الجنوب والشمال سيتضح لنا أن ϭ كانت تنطق (g) في كثير من مفردات لهجات الجنوب، وخاصة اللهجة الصعيدية، و ϫ في لهجات الشمال، وخاصة في اللهجة البحيرية ، فعلى سبيل المثال الفعل المصرى القديم ويقرأ في الهيروغليفية أي اللغة الفصحى kri ، بمعنى: يعود ، يصل، وفي الديموطيقية glc ، نلاحظ أنه في الصعيدية ϭⲱⲗ ، وفي البحيرية ϫⲱⲗ (٣). كذلك وكلمة في الهيروغليفية بمعنى: ذراع إنسان، ساق حيوان، وفي gb3 الديموطيقية gbt تكتب في الصعيدية ϭⲃⲟⲓ ، وفي البحيرية ϫⲫⲟⲓ (٤). والفعل gmy في الهيروغليفية، بمعنى: يعثر على، وفي الديموطيقية gm، يكتب في الصعيدية ϭⲓⲛⲉ ، وفي البحيرية ϫⲓⲙⲓ (٥). وأيضاً الفعل المصرى

---

(1) *CED* 335; Vycichl, W.; Op. Cit., p. 346.; *WB*. V, 181,2.

(2) Kasser, R.; "Dialectologie" in: *Textes et Langages de l'Égypte Pharaonique, Hommage À Jean-François Champollion*, IFAO, le Caire, 1972, p.111.

زينب على محمد محروس: المفردات في اللغة المصرية القديمة حتى نهاية الجولة الحديثة، دراسة في الإبدال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٣، ص ٣٦٢-٣٨٦.

(3) *CED* 326; *Wb*. V, 59, I.

(4) *CED* 325; *Wb*. V, 163, 4-12.

(5) *CED* 332; *Wb*. V, 166, 6.

القديم 𓎡𓎡 knkn بمعنى: يعـــزف، وهو فى الديموطيقيـــة knkn، يكتب فى الصعيديـــة ϭⲛϭⲛ ، فى حين يكتب فى البحيرية ϫⲉⲛϫⲉⲛ [١].

إلى جانب ذلك فإن حرف Ξ من حروف اللغة اليونانية، عبر عنه الكاتب المصرى القديم من خلال الترجمات الديموطيقية بالقيمة الديموطيقية gs و ḳs، وكانت gs هى القيمة السائدة فى كل أنحاء مصر، بينما اقتصرت ḳs على الشمال فقط[٢].

(1) *CED* 333; *Wb.* V, 55, 4.
(2) Clarysse, W., et al., op. Cit., p. 144.

٢- حروف الحركة اليونانية:

كان الخط الديموطيقى – شأنه فى ذلك شأن الخط الهيروغليفى والهيراطيقى – يتجاهل التعبير عن حروف الحركة. لهذا عندما طلب من المصرى القديم التعبير عن حروف الحركة بالأسماء اليونانية من خلال خطة الديموطيقى، لجأ إلى ما يطلق عليهم أشباه السواكن 3 ؛ w ؛ y ، الذين كانوا أيضا يستخدمون كحروف ساكنة، وهو المتفق على صحته حتى الآن بين العلماء من حيث ترجمة الحروف المتحركة بالاسم اليونانى، قد ظهر فى الآتى:

أ- حرف الحركة فى بداية الاسم اليونانى:

عندما يبدأ الاسم اليونانى بحرف متحرك، كان هذا الحرف يكتبه المصرى القديم ، ولإيضاح ذلك[1]:

الصوت الديموطيقى	العلامة فى الهيروغليفية	العلامة الديموطيقية	الحرف اليونانى المتحرك	مثال
3			A	Ἀγαθόκλεια
3			E	Ἐμπεδίων
3			I	Ἰκατίδας
3y				Ἰσιδώρα
3			O	
3w				
w				Ὀνήσιμος

(1) Clarysse, W., Op. Cit., p.VII, VIII, 145; Spiegelberg, W., Op. Cit., p.13.

ب- حرف الحركة ما بين ساكنين[١]:

الصوت الديموطيقى	العلامة فى الهيروغليفية	العلامة الديموطيقية	الحرف اليونانى المتحرك
3	𓄿	[illegible]	α
3		[illegible]	ε ؛ η
y	𓇋𓇋	[illegible]	ι
ω	𓅱	[illegible]	ο ؛ ου
ω ؛ y	𓅱 ؛ 𓇋𓇋	[illegible]	υ
ω ؛ 3	𓅱 ؛ 𓄿	[illegible]	ω

ومــن خــلال تلــك الــترجمات الديموطيقية للأسماء اليونانية التى يظهر بها حرف حركة بين ســاكنين، ظهرت لنا على الفور الفوارق المحلية فى الخط الديموطيقى التى تميز لنا بين مدرسة أهــل الشــمال عن أهل الجنوب فى الكتابة بالمعابد المصرية، خاصة عند التعبير عن حروف الحــركة اليونانية η ؛ ε ؛ α . حيث وجد أن η ؛ ε ؛ α كانت تترجم فى حالات نادرة فى وثائق أهل الجنوب، خاصة إدفو وطيبة، بينما كانت تترجم بكثرة فى وثائق أهل الشمال، خاصة منف، الفيوم، تونة الجبل، وأيضاً إلى حد ما فى الدلتا[٢].

(1) Clarysse, W., et al., Op. Cit., p.146; Spiegelberg, W., Op. Cit., p. 13.
(2) Clarysse, W., et al., Op. Cit., p.134, 146.

ثانياً: العصر الرومانى :

ولقد ظـهرت منذ بداية العصر الرومانى وحتى نهاية القرن الرابع الميلادى بمصر نصوص سجلت فيها اللغة المصرية القديمة بأحرف اللغة اليونانية كاملة وهى التى شكلت ما يمكن أن يعبر عن أبجدية تجمع ما بين أحرف الحركة والسواكن معاً وهى التى اصبحت الأساس الذى اعتمدت الكتابة القبطية عليه فيما بعد، ولقد ساعدت الهوامش المعجمية المسجلة على مجموعة البرديات السحرية التى قام Griffith بنشرها أن توضح القيم الصوتية المستعملة للأحرف اليونانية مع ما يقابلها من علامات ديموطيقية تعبر عن هذه القيم وهى التى استطاع الكاتب المصرى من خلالها أن يعبر عن أغلب الأصوات المستعملة فى لغته الأم بالأحرف اليونانية وهو ما يوضحه الجدول التالى:(١)

القيمة الصوتية	العلامة فى الهيروغليفية	العلامة الديموطيقية	الحرف اليونانى
c			ⲁ
'			
w			
b			B
b			
g			ⲅ
k			
t			ⲇ

(1) Griffith, F.L.,"The Glosses in the Magical Papyrus of London and Leiden", ZAS 46, 1909-10.

القيمة الصوتية	العلامة فى الهيروغليفية	العلامة الديموطيقية	الحرف اليونانى
i		//	ϵ
i	//	3	
y		///	
ʾ			
c			
s			ζ
i		//	Η
i	//	3	
ʾ			
Th			Θ
y		///	Ι
g			Κ
q			
k			

القيمة الصوتية	العلامة فى الهيروغليفية	العلامة الديموطيقية	الحرف اليونانى
l			ⲗ
m			ⲙ
n n			ⲛ
ks ks gs			ⲝ
^{c}o c w			ⲟ
p			ⲡ
r r			ⲣ
s s s			ⲥ

القيمة الصوتية	العلامة فى الهيروغليفية	العلامة الديموطيقية	الحرف اليونانى
t			Τ
t			
i			Υ
w			
p			Φ
ph			
k			Χ
kh			
g			
gh			
ps			Ψ
^{c}o			Ϣ
o			
w			

ولقــد لفت نظر الباحثة من خلال هذا الجدول ظهور التعبير عن صوت العين (ᶜayin)

مــن خــلال الحــروف اليونانــية ω ، ο ، ε ، ⲁ حيــث عــبرت ⲁ،ε،ο

عــن العلامــة الديموطيقــية (ᶜ) ، بيــنما عبر الحرفين ω ο عن المجموعــة

الديموطيقــية (ᶜo)، فعلى سبيل المثال: عبر حرف ⲁ عن العلامة

الديموطيقــية فــى اسم المعبود السحرى ⲁⲕⲁⲛⲁⲕⲟⲩⲡ وهو فى

الديموطيقــية (ᶜg'nᶜgwp) [1]، وعــبر حرف ε عن

العلامة الديموطيقية فى التعويذة السحرية ⲕεⲑⲟⲩⲃⲁⲥⲁⲑⲟⲩⲣⲓⲑⲙⲓⲗⲁ.....ω

(gᶜthwbᶜsᶜthwrythmilᶜᶜl...ᶜo) [٢]، كمــا عــبر الحرفيــن ω ، ο عــن المجموعة

الديموطيقــية (ᶜo)، بمعنى: عظيم[٣]، واستخدمت هذه الكلمة كصفة للمعبودات

السحرية بالبرديات بدرجة كبيرة.

ويكــاد يجمــع العلماء على غياب التعبير عن صوت العين فى الترجمات الديموطيقية للأسماء اليونانية منذ العصر البطلمى ويتفقون على عودة التعبير عنه مرة أخرى فى الترجمات الديموطيقــية للأســماء اليونانــية من خلال حرف ⲁ اليونانى مع بداية العصر الرومانى، ويفســر العلماء ذلك بأن هذا الصوت قد بدأ يضعف كحرف ساكن فى العصر البلطمى وبقيت حركته فقط ونتيجة لذلك لم يظهر له حرف خاص به ضمن حروف الخط القبطى بعد ذلك. [٤]

وقــد يكــون ذلك صحيحاً خاصة وإذا نظرنا إلى حروف الخط القبطى التى بالفعل لم تحتو على حرف خاص للعين، ولكن هذا لا يعنى سقوط هذا الحرف من لغة أهله خاصة وأنه قد

---

(1) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.113.
Griffith, F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp. 148,149.

(2) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3. p.122
Griffith, F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.110-111.

(3) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3. pp.127-135.
Griffith, F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.110-111.

(4) Spiegelberg, W., *Aegyptische und Griechische eigennamen aus Mumienetiketten der Römischen Kaiserzeit*, Leipzig, 1901; Clarysse, W., et al., Op. Cit., p.133; Kasser, R.,"Ayin", *CE* 8, pp. 45-47.
زينب على محمد محروس، المرجع السابق، ص. ٤٦-٤٧، ١٩١-١٩٤.

ظل موجوداً بالفعل ضمن علامات الخط الهيروغليفى و الهيراطيقى والديموطيقى للغة المصرية القديمة منذ العصر البطلمى وحتى نهاية العصر الرومانى وهى النصوص المعاصرة لنصوص الخط القبطى ذاته منذ نشأته الأولى.

وما يلفت النظر أيضاً أننا أمام برديات ديموطيقية سحرية قد خطها كهنة مصريون أو يونانيون متمصرون على حد سواء – وليسا أمام ترجمات صوتية ديموطيقية وحسب–، وهؤلاء الكهـنة قـد رغـبوا فى إعطاء أسماء آلهتهم نطقاً صحيحاً يرتبط لديهم برهبة المعبود ذاته بل والخـوف المرتـبط بالإيمـان الشديد من عدم نطق اسم هذا المعبود أو أحد صفاته أو ترتيلته المقدسة نطقاً خاطئاً إذا احتوى هذا الاسم أو الترتيلة على حرف العين.

ونسـتنتج من ذلك أن حرف العين لم يسقط، وأن الكاهن المصرى كان ولا يزال يقرأه ويكتبه ويعتبره حرفاً ساكناً ولم يكتف بنطق حركته فقط. وإن الكاهن اليونانى المتمصر الذى كان يشارك فى كتابة هذه الهوامش المعجمية ويقرأها كان يدرك وجود حرف العين المصرى. ولكن ؟! هل كان الكاهن المصرى يقرأ حرف العين كما يقرأه الكاهن اليونانى ؟!

تعـتقد الباحثة أن الكاهن المصرى كان يقرأ حرف العين عيناً صريحة فى ترتيله لهذه الـبرديات، أولاً: لأنـه أحـد الحـروف الأصيلة الأساسية فى لغته، وثانياً: لأنه كتبها بالشكل الديموطـيقى الصـريح أسـفل أو إلى جانب الهامش المعجمى الموضح لنطق الكلمة المكتوب بحروف الأبجدية اليونانية. بينما كان الكاهن اليونانى ينطق العين ⲟ ⲉ ⲁ ، وإذا كانت العين الديموطيقية ر< ، و ⲱ ؟ ⲟ إذا كانت المجموعة الديموطيقية ر< ، وذلك لأن هذا الكاهن لم يكن بين حروف أبجديته حرف العين المصرى القديم فبالتالى لم يكن معتاداً على هذا الحرف وفضل نطقه مخففاً وليس فصيحاً.

ويأتيـنا الدليل هذه المرة من بردية قد سبق ذكرها، هذه البردية ليست هيروغليفية أو هيراطيقية أو ديموطيقية بل هى بردية قبطية قد خطها كاهناً مصرياً، ألا وهى بردية p. Brit. Mus. 10808 المؤرخـة بالقرن الثانى الميلادى، حيث ظهر بها جرف العين مكتوباً بالخط الديموطـيقى كحـرف أساسى ضمن حروف الأبجدية القبطية المستخدمة فى هذا النص، وعلى

سبيل المثال كلمة ⲡⲛⲉⲧ [demotic] بمعنى المعبود العظيم p3 nṯr ꜥ3 [1]، حيث ظهرت [demotic] (ꜥo) ديموطيقية صريحة وهى التى كتب فى الخط القبطى المعاصر لها والمعتاد بعد ذلك o [2]، وكذلك حرف الجر ⲙⲙ[demotic] بمعنى مع: m-ꜥ [hieroglyph] [3]، حيث كتبت علامة العين الديموطيقية بجانب حرف ⲙⲙ القبطية، وأيضاً فى نفس البردية جاءت كلمة ⲟⲩⲉ[demotic]ⲃ بمعنى: كاهن، طاهر والتى رأيناها فى شكلها القبطى المألوف بعد ذلك S. ⲟⲩⲏⲏⲃ ، B. ⲟⲩⲏⲃ ، B.S. ⲟⲩⲟⲡ ، F. ⲟⲩⲉⲃ [4] من الكلمة المصرية القديمة [hieroglyph] بنفس المعنى.

إذن نستنتج من ذلك أن الكاهن المصرى أو المصرى بصفة عامة كان لا يزال يقرأ حرف العين كما هو، بينما كان اليونانى يقرأه ⲟ ، ⲉ ، ⲁ إذا كان هذا الحرف مفتوحاً أو ممدوداً فى المصرية القديمة [5]، ويقرأه ⲱ ، ⲟ إذا كان هذا الحرف مضموماً فى المصرية القديمة ولعله يأتينا الدليل هذه المرة من خلال حرف العين المضموم ولإيضاح ذلك نعود قروناً إلى الوراء لنرى سوياً أنه عند اقتباس اليونانيين حروف الأبجدية الفينيقية، أخذوا ما يقابل حرف ع فى الفينيقية ألا وهو حرف O ، وعبروا به عن حركة الضم الطويلة، من ناحية لأن كان لا يزال حرف الحركة الو حيد لديهم الذى لم يكن اليونانيون قد ابتكروه بعد، ومن ناحية أخرى لأنهم فضلوا أن ينطقوا حرف العين السامى ألا وهو [hieroglyph] الذى استخدم كحركة ضم طويلة [6].

ولعل خير ما يعبر عن نظرة المصريين إلى لغتهم وثقافتهم وما قد تتعرض له نتيجة لاختلاط الثقافة المصرية بالثقافة اليونانية التى كانت فى نظر بعضهم ثقافة قاصرة ما قد عبر عنه أحد الحكماء المصريين على لسان المعبود آتوم فى قوله " فى مقبل الزمان ستصير تعاليمى

---

(1) Crum,W., "An Egyptian Text in Greek Characters", *JEA* 28, 1942, p.24,28.
(2) *CED* 120.
(3) Crum, W. E., Op. Cit., p.25.
(4) Crum, W. E., Op. Cit., p.26; *CED* 214; *Wb.* I, 282, 13; Vycichl, W., Op. Cit., p.230.
(5) Satzinger, H., "Old Coptic", *CE* 8, p.173.
(6) Driver, G., *Semitic Writing from Pictograph to Alphabet*, London, 1948, p.179 ; Gardiner, A., Op. Cit., *JEA* 3, 1916, pl. II.

أكـــثر غموضـــاً عندما تترجم إلى اليونانية من لساننا المصرى حيث تشوه الترجمة كثيراً من معانـــيها إن هـــذه التعاليم تبدو بسيطة واضحة فى لغتنا الأم حيث يردد صوت الكلمة المصرية معـــنى مـــا يقصـــد بها، ولابد من اتخاذ كافة الاحتياطات الممكنة حتى لا تفسد هذه النصوص المقدســـة بالترجمة إلى اليونانية التى هى لغة مغرورة ضعيفة متمظهرة غير قادرة على احتواء القـــوة التى فى كلماتى، إن اللغة اليونانية تنقصها قوة الإقناع والحكمة اليونانية لغو فارغ، لغتنا المصرية هى أكثر من مجرد كلمات فإن مخارجها تفيض بالقوة" [١].

ولـــم يكن الأمر ليقتصر – مع بداية العصر الرومانى – على حروف الأبجدية اليونانية فقط، بل لقد أضيف إلى النصوص المصرية فى كثير من الأحيان علامات ديموطيقية تعبر عن القـــيم الصوتية غير الموجودة فى اللغة اليونانية، وهى التى فى ضوء ما عثر عليه حتى الآن مـــن النصوص الخاصة بالأفكار الغنوصية والمانوية لم يظهر منها السبع علامات الديموطيقية المعروفة وهى:

ϣ ، ϥ ، ϧ ، ϩ ، ϫ ، ϭ ، ϯ

كذلك وقد أضيف إلى تلك النصوص عدد كبير من الجرافيمات [*]الديموطيقية، وظهرت هذه الأخيرة خاصة فى النصوص السحرية والفلكية، والهوامش المعجمية، والنصوص المسيحية الأولى وتعد هذه العلامات الديموطيقية والجرافيمات متعاصرتان مع بعضها البعض وليس تتطور لبعضهما البعض كما لاحظت الباحثة أن من هذه الجرافيمات ما قد ظهر ليعبر عن لهجة ما بعينها.

ولقد كان Kasser, R. من أكثر العلماء الذين درسوا العلامات التدعيمية الديموطيقية والجرافيمات فى المرحلة المتعارف عليها باسم (القبطى القديم)، وأخذ فى دراسته معظم برديات ما يطلق عليه (القبطى القديم) بغض النظر عن التقسيمات التى حددها العلماء لمراحل مغلقة وثابتة، وأضاف إلى جانبهم (للمقارنة فقط فى رأيه) بردية Bodmer VI، والفقرات التى نشرها

---

(١) فريك، تيموثي وغاندي، بيتر: المرجع السابق، ص ٣٢.

(*) الجرافيم "Grapheme" : رسم أو تسجيل لعلامة أو شكل واحد ولكنه يحمل قيماً صوتية متعددة.

Lacau, P. من نص (صعود أشعياء)، لأنهم فى رأيه احتفظوا بأصوات مميزة لما يعرف (بالقبطى القديم) اختفت بعد ذلك فى القبطى المتعارف عليه[1].

ولقد قسم Kasser R العلامات والجرافيمات فى نصوص ما هو متعرف عليه بالقبطى القديم إلى:

أ- جرافيمات ذات شكل يونانى:

K ، Y ، X ، ⊔ .

ب- العلامات الديموطيقية المتعارف عليها:

ϣ ، ϣ̈ ، ϥ ، ϧ ، ϩ ، ϩ ، ϫ ، ϭ ، ϯ

ج- جرافيمات ديموطية

وهى لم تظهر (حتى الآن) إلا فى برديات ما هو متعارف عليه بالقبطى القديم، وأضاف Kasser, R. وعلى سبيل المقارنة فقط فى رأيه بردية P. Bodmer VI، ونص صعود أشعياء، لأنهم فى رأيه احتفظوا بأصوات من (القبطى القديم) اختفت بعد ذلك فى القبطى المتعارف عليه وهى:

(2)

---

(1) Kasser, R., "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, p.41.
(2) Ibid., pp. 43-45.

وفيما يخص أسماء جرافيمات (القبطى القديم)، فلقد أطلق عليها أسماء تتعلق بشكل الجرافيم ذاته أكثر من قيمته الصوتية. أما فيما يتعلق بالعلامات الديموطيقية المتعارف عليها فلقد ظلت بأسمائها التقليدية المعروفة[١].

وسوف تضيف الباحثة من جانبها الشقاقة التى نشرها Gardiner, I.، حيث استخدم بها حروف الأبجدية اليونانية إلى جانب العلامات التدعيمية الديموطيقية المعتادة التى ظهرت بشكلها الديموطيقى وليس بالشكل المتعارف عليه فى القبطى المعتاد.

يتبقى لنا شئ أخير يتعلق بلهجات نصوص ما يطلق عليه (القبطى القديم). حيث كتب كل نص بخليط من اللهجات وليس بلهجة واحدة واضحة، وهو نفس الأمر الذى ظهر بصفة عامة فى لغة عديد من النصوص المسيحية والغنوصية التى تؤرخ بالقرن الرابع الميلادى، لهذا فضل العلماء إعطاء كل نص قبطى قديم لهجة تقريبية. وما هو متفق عليه على سبيل المثال: بردية Schmidt تشير إلى ما يمكن أن يطلق عليه اللجهة الصعيدية، والهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية من الممكن أن تصنف بالأخميمية، وأخيراً بعض الأجزاء من بردية باريس السحرية تشير إلى نوع من اللجهة الصعيدية [٢].

وتمثل الصفحات التالية دراسة تحليلية للجرافيمات ذات الشكل اليونانى وأيضاً الجرافيمات الديموطيقية ثم العلامات الديموطيقية المتعارف عليها فى محاولة لإظهار القيم الصوتية المتنوعة التى عبر عنها كل جرافيم على حده واختلاف هذه القيمة الصوتية فى اللهجات القبطية المختلفة وكذلك التنوع فى أسلوب تسجيل هذه القيم الصوتية كتابة.

---

(1) Kasser, R., Op. Cit., p. 43.
(2) Satzinger, H., "Old Coptic", *CE* 8, 1991, p. 169-175.

أ- الجرافيمات ذات الشكل اليونانى:

١- الجرافيم K ويسمى Kappaoid gima:

يشير هذا الجرافيم الحرف K ذو القيمة الصوتية K من حروف اللغة اليونانية وهو يعبر عن القيمة الصوتية C ، ويرجح أنه قد يكون أشتق من أحد أشكال القيمة الديموطيقية g وخاصة الشكل ، وهذه العلامة بدورها قد جاءت من العلامة الهيروغليفية وبنفس القيمة الصوتية [(١)].

ولقد ظهر هذا الجرافيم فى العديد من البرديات مثل P. London 98، وعلى سبيل المثال: كلمة B. ϫⲗⲟⲙ ، S. ⲕⲗⲟⲙ ، بمعنى: تاج، وأكليل من الديموطيقية klm ، قد كتبت ⲕⲗⲙ [(٢)]، وهى فى ذلك قريبة من اللهجة الصعيدية. وكلمة S. ⲕⲱ، B. ϫⲱ ، بمعنى يغادر، يترك: من الكلمة المصرية القديمة ، وفى الديموطيقية ḫc ، وقد كتبت ⲕⲱ [(٣)]، وهى فى ذلك أيضا قريبة من اللهجة الصعيدية.

وظهر هذا الجرافيم أيضا فى الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليـدن الديموطيقية السحـرية فمثلا: كلمة gcm فى الديموطيقية وهى أحـد أسماء المعبـودات السحـرية، قد كتبتⲕⲁⲙ[(٤)]، وأيضا كلمة gcncb وهو أسم أحد المعبودات السحرية قد كتبت ⲕⲁⲛⲁⲃ[(٥)]. وكلمة gcrcb فى كلمة gcrcb n ycm بمعنى: Sea-Karab الذى يعتقد إنه أحد المعادن المستخرجة من البحر قد كتبت ⲕⲁⲣⲁⲃ [(٦)]. وكلمة kykh وهو اسم أحد المعبودات السحرية،

---

(1) Kasser, R., Op. Cit, p. 43; Spiegelberg, W., Op. Cit., p.13; El-Aguizy, O., "A paleographical study of Demotic papyri", *MIFAO* 113,1998, pp.282-283.

(2) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., "The Old Coptic Horoscope", *JEA* 43, 1957, p.98.; *CED* 56; Vycichl, W., Op., Cit., p.78.

(3) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit., p.98; *CED* 52; Vycichl, W., Op. Cit. p.71; *Wb*. III, 227, 3 ff.

(4) Griffith, F. L., *DM* 3, p.122; Griffith, F.L. & Thompson, H, *Leyden Papyrus*, pp.102, 103.

(5) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.122 ; Griffith, F.L.& Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp. 62, 63.

(6) Griffith, F.L. & Thompson, H, *DM* 3, p.122 ; Griffith, F.L. & Thompson, H, *Leyden papyrus*, pp.36, 37.

قد كتب ⲕⲓⲕⲣ [١]، وكلمة gen-tw ، وهو اسم أحد المعبودات السحرية قد كتب ⲕⲉⲛⲧⲉⲩ[٢].

ومن بردية Bodmer VI نلاحظ أن كلمة A. ϭⲃⲓⲣ و S. ϭⲃⲟⲩⲣ ، وتعنى اليد اليسرى، الجهة اليسرى، وفى الديموطيقية gbyr ، قد كتبت ⲕⲃⲓⲣ [٣].

---

(1) Griffith, F.L. & Thompson, H, *DM* 3, p.122 ; Griffith, F.L. & Thompson, H, *Leyden papyrus*, 1974, pp. 62, 63.

(2) Griffith, F.L. & Thompson, H, *DM* 3, p.122; Griffith, F.L. & Thompson, H, *Leyden papyrus*, 1974, pp. 62, 63.

(3) Kasser, R. , "Papyrus Bodrmer VI, Livre des proverbes", *CSCO* 194, Louvain, 1960, p. 13, 21; Vycichl, W. Op., Cit., p. 336.

٢- الجرافيم Y ويسمى Y-Shaped Grapheme:

يعبر هذا الجرافيم عن القيمة الصوتية ḥ أو h ، ويرجح معظم العلماء أن يكون مشتقاً من القيمة الديموطيقية ḥ وخاصة الشكل ، من العلامة المصرية القديمة ḥ3t أو من حرف ḥ (١).

ويذكر Kasser, R. أنه لا يوجد صلة بين هذا الجرافيم وبين حرف Y من حروف اللغة اليونانية، على الرغم من أن حرف Y اليونانى فى بعض النصوص القبطية وخاصة مع الكلمات ذات الأصل اليونانى، يظهر معبراً عن ϩⲩ القبطية إذا جاء فى بداية الكلمة، وهو فى ذلك يعطينا ما يطلق عليه فى اللغة اليونانية Rough Breathing وتعنى "النبرة الحادة" (٢).

ظهر الجرافيم Y (h, ḥ) حتى الآن فى الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية، معبراً عن الصوت h, ḥ، فمثلا: كلمة ᶜryᶜḥᶜ وهو اسم أحد المعبودات السحرية قد كتبت ⲁⲣⲓⲁⲩⲁ (٣)، وكذلك كلمة yᶜh-ᶜo وهو اسم أحد المعبودات السحرية، قد كتبت ⲓⲁⲩⲟ (٤)، ثم كلمة yᶜḥ-ᶜo وهو أيضا اسم أحد المعبودات السحرية، قد كتبت ⲓⲁⲩⲱ (٥)، وكلمة ᶜo-hw وهو أسم أحد المعبودات السحرية، قد كتبت ⲓⲁⲩⲟⲩ (٦)، وكذلك كلمة l'hy وهو أسم أحد المعبودات السحرية قد كتبت ⲗⲁⲩⲓ (٧)، وكلمة pe-ḥtr،

---

(1) Kasser, R.,"Alphabets, Old Copitc", *CE* 8, p. 43-44; El-Aguizy, O., Op. Cit., pp.268-271.
(2) Kasser, R., Op. Cit, pp. 44-45.
(3) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p. 115; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp. 64, 65.
(4) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p. 120; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp. 62, 63.
(5) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3 ; Griffith. F.L. & Thompson, H.; *Leyden papyrus*, Ibid.
(6) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3 ; Griffith, F.L,"The Glosses in the Magical Papyrus of London and Leiden", *ZÄS* 46, 1909-10, p. 131; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp. 156, 157.
(7) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM*. 3, p.123; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, p. 46, 47.

وتعنى: إجبار، تقييد وتكتب فى الصعيدية ϩⲧⲟⲣ ، قد كتبت ⲡⲁⲩⲧⲱⲣ [١]،
وكلمة py-šteh-ᶜy وهى اسم أحد المعبودات السحرية قد كتبت ⲡⲓϫⲧⲉⲩⲏⲓ [٢]،
وكلمة sᶜbᶜqht وهى أسم أحد المعبودات السحرية، قد كتبت ⲥⲁⲃⲁⲁⲩⲭⲧ [٣]، وكذلك
كلمة ḥᶜ وهى اسم أحد المعبودات السحرية، قد كتبت ⲩⲁ [٤]، ثم كلمة hᶜke وهى اسم
أحد المعبودات السحرية قد كتبت ⲩⲁⲕⲉ [٥].

---

(1) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM.* 3, p.128; Griffith, F.L., Op. Cit. p.122; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp.22, 23.; *CED* 302; *Er.*343, I.

(2) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM.* 3, p.129; Griffith, F.L., Op. Cit. p.123; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp.24-25..

(3) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM.* 3, p.130; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp.156-157.

(4) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM.* 3, p.133; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp.62-63.

(5) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM.* 3 ; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, Ibid.

٣- الجرافيم X ويسمى Chioid hai or chioid khai:

يعبر عن القيمة الصوتية (X)، وهو نفس شكل حرف X من حروف اللغة اليونانية ولكن من المرجح أن يكون قد أشتق من القيمة الديموطيقية h̲ ، وخاصة الشكل ϫ (١).

ولقد ورد هذا الجرافيم حتى الآن وبكثرة فى الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية فمثلاً: كلمة 'rsyng^{c}-ghl^{c} وهو اسم أحد المعبودات السحرية قد كتبت ⲁⲣⲥⲓⲛⲅⲁϫⲗⲁ (٢)، وكلمة 'rkhe-khem-phe وهو أسم أحد المعبودات السحرية قد كتبت ⲁⲣϫⲉϫⲉⲙⲫⲁⲓ(٣)، وكلمة g-^{c}o-ghyr وهو أسم أحد المعبودات السحرية قد كتبت ⲕⲱϫⲓⲣ (٤)، وكلمة gh^{c}b^{c}h-^{c}o وهو أيضا أسم أحد المعبودات السحرية قد كتبت ϫⲃⲁϩ ⲱⲧⲁⲕⲁⲣⲧⲁⲧ (٥).

---

(1) Kasser, R., Op. Cit., p.44.
(2) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.115; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp.198, 199.
(3) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.133; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp. 116, 117.
(4) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.123; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp.198, 199.
(5) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.135; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp. 60, 61.

٤ - الجرافيم ـــــ ويسمى L-Shaped Grapheme:

يعبر عن القيمة الصوتية h وبعد ضمن علامات النطق التى تشير إلى النبرة الحادة فى النقوش اليونانية، ولقد ظهر هذا الجرافيم حتى الآن فيما هو متفق عليه بين العلماء فى بردية باريس السحرية، وعبر عن صوت h إلى جانب قيامه بدور العلامة التى تشير إلى النبرة الحادة فوق حروف الكلمة. ويرجح العلماء له أيضا أصل ديموطيقى وخاصة القيمة الديموطيقية h ، من العلامة ـــــ ، ـــــ والتى هى بدورها مختصرة من العلامة المصرية القديمة بنفس القيمة الصوتية(١).

ولقد ظهر هذا الجرافيم فى العديد من الكلمات ببردية باريس السحرية فعلى سبيل المثال: كلمة ϩⲧⲏ بمعنى: قصبة الرمح، وجاءت من الكلمة المصرية القديمة ḥtyt . قد كتبت ⲉⲉⲧⲏ(٢)، وكلمة ⲁϩⲟⲙ بمعنى: يتنهد، يتحسر، يتأوه، من الكلمة المصرية القديمة ، وفى الديموطيقية ihm قد كتبت ⲉⲟⲙ(٣)، وحرف الجر المركب ϩⲓⲧⲛ وتعنى حرفيا: عند ، لدى ḥr (ḥr)ḏr·t n ، قد كتبت ⲓⲧⲉⲛ(٤)، وأيضا الأداة ϩⲉⲛ المختصرة من ϩⲟⲉⲓⲛⲉ وهى أداة النكرة الجمع، من الكلمة المصرية القديمة nhy وفى الديموطيقية hyn بمعنى بعض، قد كتبت ⲉⲛ و ⲉⲉⲛ(٥).

---

(1) Kasser, R., Op. Cit., pp. 42, 44; El-Aguizy, O., Op. Cit. pp. 266-267.

(2) Erman, A., "Die agyptishen Beschworungen des Großsen Pariser Zauber Papyrus", *ZAS* 21, 1883, p. 100; *CED* 300; *Wb*. III,181, 16; Vycichl, W., Op. Cit., p. 315.

(3) Erman, A., Op. Cit., p.100; *CED* 18; *Wb*. II, 118, 20 f. ; Vycichl, W., Op. Cit., p. 22.

(4) Erman, A., Op. Cit., p.100; *CED* 193.

(5) Erman, A., Op. Cit.,p.100; *CED* 287; *Wb*. II, 280, 4 f; Vycichl, W., Op. Cit., p.292.

ب- العلامات الديموطيقية المتعارف عليها فى القبطى:

ϣ ؛ ϣ ؛ ϥ ؛ ϧ ؛ ϩ ؛ ϩ ؛ ϫ ؛ ϭ ؛ ϯ

١- ϣ ويسمى **Shai**:

يعبر عن القيمة الصوتية š ومشتق من القيمة الديموطيقية š وخاصة الشكل ، ، ، من العلامة المصرية القديمة ، كما يعبر أيضا فى بعض الكلمات عن صوت ḫ مثلاً: كلمة ϣⲱⲡⲉ بمعنى يحدث، يكون،من الفعل المصري (١).

ومن بردية P. BM. 10808 ظهر هذا الحرف ضمن الكلمات المتعارف حتى الآن على صحة معناها فى كلمة ϣⲁⲧⲟⲩ بمعنى: يذبحهم، وهى التى تعرف فى اللجهة الصعيدية ϣⲱⲱⲧ وفى اللجهة البحيرية ϣⲱⲧ ، من الكلمة المصرية القديمة ، وفى الديموطيقية šʿt (٢).

وفى بردية P. Bodmer VI ظهر هذا الحرف: فى كلمة ϣⲏⲣⲉ ،وتكتب فى الصعيدية ϣⲏⲣⲉ ، وفى البحيرية ϣⲏⲣⲓ ، وفى الفيومية ϣⲏⲗⲓ بمعنى: ابن، طفل،من الكلمة المصرية القديمة وفى الديموطيقية šr (٣).

وكذلك كلمة ϣⲁϫⲉ ، وتكتب فى الصعيدية ϣⲁϫⲉ وفى البحيرية ϣⲁϫⲉ ، ⲥⲁϫⲓ ، وفى الأخميمية والأسيوطية ϣⲉϫⲉ وفى الفيومية ⲥⲉϫⲓ

---

(1) Kasser, R., Op. Cit., p 44; Spiegelberg, W., Op. Cit, p.13; Satzinger, H., Op. Cit., p.173; El-Aguizy, O., Op. Cit., p. 278-279; Plumely, J., Op. Cit. p. 4.
زينب على محمد محروس : المرجع السابق، ص ٣١٦ – ٣١٧.

(2) Crum, W.E., "An Egyptian Text in Greek Characters", *JEA* 28, 1942. p. 25; *CED* 254; Vycichl, W., Op. Cit. p. 272; *Wb.* IV, 422, 3f.

(3) Kasser, R.,"Papyrus Bodmer VI, Livre des proverbes" *CSCO* 194, Louvain, 1960, p.1; *CED* 251; Vycichl, W., Op. Cit., p. 269; *Wb.* IV, 526,9 f.

بمعنى: يتكلم من الكلمة المصرية القديمة وفى الديموطيقية sḏy [١].

وكلمة ⲕⲱϣⲧ ، وتكتب فى اللجهة الصعيدية ϭⲱϣⲧ وفى اللجهة البحيرية ϫⲟⲩϣⲧ بمعنى: ينظر، يرى، وفى الديموطيقية gšp [٢].

ومن نص صعود أشعياء، جاءت كلمة ϣⲱⲡⲉ ، وتكتب S. ϣⲱⲡⲉ ، و B. ϣⲱⲡⲓ ، A. ϩⲱⲡⲓ ، بمعنى: يصبح، يكون، من الكلمة المصرية القديمة وفى الديموطيقية ḫpr [٣].

وكلمة ⲱϣⲧ ، وتكتب فى الصعيدية والبحيرية ⲱϩⲧ بمعنى: نقط، من الكلمة المصرية ꜥtḫ [٤].

(1) Kasser, R., Op. Cit., p.1; *CED* 263; Vycichl, W., Op. Cit., p.278; *Wb*. IV, 394.
(2) Kasser, R., Op. Cit.,p.21; *CED* 339; Vycichl, W., Op. Cit., p.349; *Er*.594, 2.
(3) Lacau, P., "Fragments de l'Ascension D'Isaie en Copte", *Muséon* LIX, Leuven, 1946, p.455.; *CED* 249; Vycichl, W. , Op. Cit., p. 286; *Wb*.III, 260, 7 f.
(4) Lacau, P ., Op. Cit., p.458; *CED* 232; Vycichl, W., Op. Cit., p.252; *Wb*.I, 236, 13 f.

٢- ϣ̄ ويسمى Crossed Shai:

يعبر عن القيمة الصوتية ç وهو مشتق من نفس القيمة الديموطيقية التى اشتق منها حرف ϣ ولكن أضيف عليه Diacritical mark، ولا يظهر إلا فى اللهجة "I" الخاصة بنص صعود أشيعاء [١].

ويعد نص صعود أشعياء من أقدم المصادر لظهور هذا الحرف حتى الآن، ونراه على سبيل المثال: فى كلمة ϣ̄ωπε بمعنى: يحدث، يصبح[٢]. وفى كلمة ϣ̄οπ ،وتكتب فى الصعيدية ϣοοπ، ϣωπ ؛ ϣοπ وفى البحيرية ϣωπ ؛ ϣοπ وهى كلمة قد جاءت من الكلمة المصرية القديمة [hieroglyph]، وفى الديموطيقية šp بمعنى: قبضة اليد، راحة اليد[٣].

وكلمة ϣ̄αρπ ، وتكتب ϣαρβα (A. B. S.) ، بمعنى: حرارة شديدة، و هى كلمة ذات أصل سامى[٤].

---

(1) Kasser, R. , "Alphabets, Coptic", *CE* 8, p.39; idem, "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, , p.44.
(2) Lacau, P., Op. Cit., p.455.
(3) Ibid, p. 457; *CED* 248; *Wb.* IV, 535, 3 f.; Vycichl, W., Op. Cit., p.268.
(4) Lacau, P., Op. Cit., p.460; *CED* 252; Vycichl, W., Op. Cit., p.269.

٣- ϥ ويسمى fai فى القبطى المتعارف عليه و Inclined fai فى برديات ما يطلق عليه بالقبطى القديم:

يعبر عن القيمة الصوتية f وأيضا فى أحيان كثيرة يحل محل حرف B فعلى سبيل المثال: كلمة ⲛⲟⲩⲃ بمعنى: ذهب، وتكتب ⲛⲟⲩϥ ، وكلمة ϩⲟϥ بمعنى: حية، وتكتب فى الجمع ϩⲃⲟⲩⲓ [1].

وحرف ϥ مشتق من القيمة الديموطيقية f وخاصة الشكل ، من العلامة المصرية القديمة [2].

ومن بردية Schmidt ظهر كضمير فاعل فى كلمة ϥⲛⲁⲧⲧⲁⲛ وهى صيغة المضارع الأول المنفى، ويعتقد Satzinger أن يكون معنى الجملة "هو لا يتعايش معى"[3] ، كما ظهر فى بردية P. London 98 فى كلمة ϩⲟϥ ،بمعنى: حية، وتكتب S. ϩⲟϥ ، B. S. ϩϥⲟⲩⲓ ، B. S. ϩϥⲱ ، من الكلمة المصرية القديمة ، وفى الديموطيقية ḥf [4]. ḥf3w وفى الكلمة ϥⲱ بمعنى: شعر، (خصلة) شعر، وتكتب S. ϥⲱ ، B. ϥⲱⲓ ، ومن الكلمة المصرية القديمة f^{c}3، وفى الديموطيقية f^{c}y [5].

ومن الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية ظهر هذا الجرافيم فى كلمة ⲟⲣⲛⲟⲩⲱⲣϥ فى اسم ^{c}o-rnw-^{c}o-rf وهو اسم أحد المعبودات السحرية[6]،

---

(1) Kasser, R., Op. Cit., p. 44; Plumely, J., Op. Cit.,p. 4.
(2) Kasser, R., Op. Cit., p.44 ; Satzinger, H., Op. Cit., p. 173.
(3) Satzinger, H., " The Old Coptic Schmidt Papyrus", *JARCE* 12, 1975,p 40.
(4) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit., p.97; *CED* 306; *Wb.* III, 72, 14-18; Vycichl, W.,Op. Cit., p.319.
(5) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R, Op. Cit., p.98; *CED* 265; Vycichl, W., Op. Cit., p. 280.
(6) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM.* 3, p.127; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.26, 27.

وأيضاً في كلمة ⲡⲁϩⲟⲣⲟϥ في الاسم p^{c}h-^{c}o-r-f وهو اسم أحد المعبودات السحرية[١].

ومن الجدير بالذكر أن حرف ϥ قد ظهر في شقافـــة Gandiner, I. بشكله الديموطيقى المعتاد حيث نراه في أداة الملكية ⲡϯ [٢]، وهو ما يشير إلى أن المصرى القديم قد تعامل بحرية مع حروف الخط القبطى.

---

(1) Griffith, F.L.& Thompson, H., *DM.* 3, p. 128; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp. 26, 27.

(2) Gardiner, I., "An Old Coptic Ostracon from Ismant-El-Kharab", *ZPE* 125, 1999, pp. 197, 198.

٤- ϧ ويسمى Khai أو Hai:

يعبر عن القيمة الصوتية X ، ولا يستخدم فى اللهجة الصعيدية، وإنما يستخدم فى اللهجة البحيرية فقط، حيث يقابل حرف ϩ فى اللهجة الصعيدية عندما يعبر عن صوت ḫ أو صوت ẖ ، وحرف ϧ مشتق من القيمة الديموطيقية ẖ خاصة الشكل من العلامة المصرية القديمة (١).

ومن بردية P. London 98: ظهرت كلمة ϧⲣⲱⲧ ، وهى تكتب فى اللهجة الصعيدية ϧⲣⲟⲧ وفى اللهجة الفيومية تكتب ϩⲗⲁⲧ بمعنى طفل، من الكلمة المصرية القديمة ẖrd (٢). وكذلك كلمة ϧⲧϧⲟⲧ ، والتى تكتب فى اللهجة الصعيدية ϩⲟⲧϩⲧ وفى اللهجة البحيرية تكتب ϧⲟⲧϧⲉⲧ وفى اللهجة الأخميمية تكتب ⳉⲁⲧⳉⲧ بمعنى: يختبر، من الكلمة المصرية القديمة ḫdḫd ، وفى الديموطيقية ḫtḫt (٣).

ومن الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية ظهرت كلمة: ϧⲱ فى اسم ḫ-ʿo وهو أحد المعبودات السحرية، وكذلك كلمة ϧⲁⲉⲓⲥⲓⲫⲑ فى الأسم ḫzysyphth وهو اسم أحد المعبودات السحرية(٤).

وفى بردية P. Bodrner VI ظهر فى حرف الجر ϧⲛ ، وهو فى الصعيدية ϩⲛ ، وفى البحيرية ϧⲉⲛ وهو حرف جر بمعنى: فى ، من ، وذلك من حرف الجر فى المصرية

(1) Kasser, R., Op. Cit., p.44; Spiegelberg, W., Op. Cit., p.13; Satzinger, H., "Old Coptic", *CE* 8, p.173; El-Aguizy, O., Op. Cit., pp. 272-273; Plumely, J., Op. Cit., p. 4.

(2) Cerny, J., Kahle, P. Parker, R., Op. Cit., p. 97; Vycichl, W., Op. Cit., p.283; *Wb.* III, 396, 12.

(3) Cerny, J., Kahle, P. Parker, R., Op. Cit., p. 99; Vycichl, W., Op. Cit., p.317, *CED* 303.

(4) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.136; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.166, 167.

القديمة وفى الديموطيقية m-ḫnw ḫn [١].وكذلك كلمة ⲙⲏⲧ ، وهى فى اللهجة الصعيدية ⲙⲏϩ بمعنى: طريق ، والتى لا يوجد لها أصل معروف حتى الآن[٢].

ومن الجدير بالذكر أن حرف ḫ قـد ظهـر فـى شقافة .Gardiner, I بشكلين هما و وهـذا الشكل الأخير هو الشكل المعتاد فى الخط الديموطيقى. وقد ظهر الشكل الأول فى كلمة ⲣⲱⲧ بمعنى: أطفال[٣]، والشكل الثانى فى كلمة ⲥⲏⲁⲉⲓ ،بمعـــنى: يرسم، يكتب وهو فى الصعيدية ⲥϩⲁⲓ ، وفى البحيرية ⲥϧⲁⲓ ، من الكلمة المصرية القديمة sš ، وفـى الديموطيقية sḫ [٤]. ومن الملاحظ فى الشقافة أن شكل الحرف قد تنوع ما بين شكلين وهو ما ظهر فى P.BM. 10808 [٥]، والجدير بالذكر أن تنوع كتابة حرف ḫ فى النص الواحد قد استمر فى اللهجة البحيرية خلال العصر الوسيط[٦].

(1) Kasser, R. , "Papyrus Bodmer VI, Livre des Proverbes", *CSCO* 194, Louvain, 1960, p.1; *CED* 285, Vycichl, W. , Op. Cit., p. 303; *Wb*. III, 370, 16 f.
(2) Kasser, R., Op. Cit., p.73; *CED* 272; Vycichl, W., Op. Cit., p.286.
(3) Gardiner, I., Op. Cit., pp.97, 98.
(4) *CED* 172; Vycichl, W., Op. Cit., p.204; *Wb*. III, 475,6.
(5) Gardiner, I., Op. Cit., pp.97, 98; Crum, W. E., Op. Cit., p.21.
(6) Gardiner, I., Op. Cit., p. 98.

٥- ϩ ويسمى hori:

مشتق من القيمة الديموطيقية ḥ ، وخاصة الشكل ﻟ الذى بدوره مشتق من العلامة المصرية القديمة [1].

يعبر ϩ فى اللهجة الصعيدية عن أربع أصوات مصرية قديمة مختلفة هى: h ، ḥ ، ḫ ، h̲ ، ويستخدم فى معظم الكلمات ذات الأصل اليونانى ليعبر عن Spiritus asper أى النطق بملء النفس[2].

واستخدام حرف ϩ فى الكلمات ذات الأصل اليونانى ليعبر عن النطق بملء النفس لم يكن جديداً وإنما يعود إلى العصور القديمة منذ بداية اقتباس الشعوب اليونانية الحروف الفينيقية ذلك لأن حرف H اليونانى كان ينطق منذ القدم كما ينطق حرف الهاء فى اللغة العربية، لكن انتشار اللغة اليونانية بين عدد كبير من شعوب الشرق والغرب أوجد اختلافاً فى النطق ببعض الحروف، ففى الشرق لم يستطع الأيونيون أن ينطقوا الحرف H مثلما تنطق الهاء فى اللغة العربية، فأصبح مساوياً عندهم لحرف E طويلة، أما فى جنوب إيطاليا فقد أرادت القبائل الإغريقية المستوطنة هناك التمييز بين الحرف المتحرك المسبوق بحرف الهاء والحرف المتحرك غير المسبوق به، لذلك استخدموا حرف H بعد أن شطروه إلى شطرين ووضعوا الشطر الأول منه ⊢ قبل الحرف المتحرك الذى كان مسبوقاً بحرف الهاء، بينما وضعوا الشطر الثانى ⊣ قبل الحرف المتحرك الذى لم يكن مسبوقاً بحرف الهاء، وتطورت طريقة كتابة هذين الشطرين فأصبحا يكتبان على التوالى: ⌐ و ¬ ، ثم أصبحا يكتبان فيما بعد: " ʽ " ؛ " ʼ " وأصبح مكانهما فوق الحرف الأول من الكلمة إذا كان حرفاً صغيراً، وقبله إذا كان كبيراً.

---

(1) Kasser, R., "Alphabets Old Coptic", *CE* 8, p.44; Spiegelberg, W., Op. Cit., p.13; Satzinger, H., "The Old Coptic Schmidt Papyrus", *JARCE* 12, 1975, p.38; Satzinger, H., "Old Coptic", *CE* 8, p.173; El-Aguizy, O., Op. Cit., pp.268-269.

(2) Plumley, J., Op. Cit., p.4.

ويطلق على " ٌ " الـ Rough Breathing أو Aspirate وتوضح أن الحرف المتحرك يجب أن ينطق h . أما " ' " فيطلق عليه الـ Soft Breathing ولا تؤثر فى نطق الحرف المتحرك، وهكذا نجد أن حرف α مثلا ينطق (ها) إذا وضعت فوقه العلامة " ٌ "، بينما ينطق (آ) إذا وضعت فوقه العلامة " ' "(١).

ويرجح أن الجرافيم ϒ تحويراً لما يظهر فى النقوش اليونانية من العلامة ⊢ التى تعطى Rough Breathing، وظهرت كثيراً فوق ϒ اليونانى ثم امتزجت معه بعد ذلك، ولكن معظم العلماء كما سبق القول يفضلون للجرافيم ϒ أصل ديموطيقى مصرى(٢).

وكما سبق القول فإن Spiritus asper يعبر عنه فى القبطى بالحرف ϩ فى كل اللهجات خاصة فى لهجة الجنوب واللهجة الفيومية فعلى سبيل المثال: كلمة ὥστε بمعنى: لكى، تكتب B. S. ϩⲱⲥⲧⲉ ، A2. F. ϩⲱⲥⲗⲉ ، وكلمة ἅγιος بمعنى:المقدس تكتب F. S. ϩⲁⲅⲓⲟⲥ ، وكلمة αἱρετικός بمعنى: هرطقة تكتب ϩⲁⲓⲣⲉⲧⲓⲕⲟⲥ(٣).

ومن جهة أخرى لا يظهر Spiritus asper فى بعض الكلمات خاصة فى اللهجة البحيرية فمثلا كلمة: ἅγιος كتبت ⲁⲅⲓⲟⲥ ، وكلمة αἱρετικός تكتب ⲉⲣⲉⲧⲓⲕⲟⲥ وكلمة ἅμα بمعنى: مع، تكتب ⲁⲙⲁ ، ϩⲁⲙⲁ ، وكلمة ἑβδομάς بمعنى: أسبوع، تكتب ⲉⲃⲇⲟⲙⲁⲥ ، وكلمة εκατονταρχος بمعنى: قائد، وتكتب S. ϩⲉⲕⲁⲧⲟⲛⲧⲁⲣⲭⲟⲥ ، و S. ⲉⲕⲁⲧⲟⲛⲧⲁⲣⲭⲟⲥ(٤)، وربما يعود ذلك إلى انتشار اللهجة الصعيدية فى المدن اليونانية الكبرى فى مصر خاصة مدينة الإسكندرية.

وفى اللغة المصرية القديمة فقد عبر حرف ϩ فى الخط القبطى عن الأصوات h ، ḥ ، ḫ ، ẖ ، كما سبق القول، وتعد P. Bodmer VI وصعود أشعياء من أوضح البرديات وأقدمها التى ظهر بها هذا الحرف، حيث يتفق غالبية العلماء على ذلك حتى الآن فعلى سبيل المثال

---

(١) عبد المعطى شعراوى: "قواعد اللغة الإغريقية"، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٣٩-٤١.
(2) Kasser, R., Op. Cit., p. 43.
(3) Girgis, W. A., "Greek Laon Words in Coptic", *BSAC* 20 1971, Le Caire, p.53.
(4) Ibid, p.53.

كلمة: ϩⲏⲧ بمعنى: مقدمة، جزء أمامى[1]. ومن بردية P. Bodmer VI كلمة ϩⲁⲡ بمعنى: قانون، محاكمة، حق وتكتب B.S. ϩⲁⲡ و A.F. ϩⲉⲡ ، من الكلمة المصرية القديمة hp وفى الديموطيقية hb[2].

ومن صعود أشعياء كلمة ϩⲃⲥⲱ بمعنى: ملابس، من الكلمة المصرية القديمة ḥbsw ، وتكتب S. ϩⲃⲥⲱ ، B. ϩⲉⲃⲥⲱ ، A. ϩⲃⲥⲟⲩ[3].

كما ظهر حرف ϩ فى الشقافة التى نشرها Gardiner, I. ، ولكن بشكل مخالف لما ظهر به فيما هو متعارف عليه ببرديـات القبطى القديم، وتعـد هذه الشقافـة أقدم من بردية P.Bodmer VI ونص صعود أشعياء اعتماداً على تأريخ Gardiner, I. لها، فإن صدق هذا القول سيكون بذلك شكل حرف ϩ بهذه الشقافة أقدم ما وصل إلينا حتى الآن، وظهر فى كلمة ϩⲟⲩⲧ وهو هنا أسم علم[4].

---

(1) Kasser, R. , "Papyrus Bodmer VI, Livre des Proverbes", *CSCO* 194, Louvain, 1960, p.1; Lacau, P., Op. Cit., p.456.
(2) Kasser, R. , Op. Cit., p.1; *CED* 289; *Wb*. II, 488; 7f; Vycichl, W., Op. Cit., p.306.
(3) Lacau, P. , Op. Cit., p.460; Vycichl, W., Op. Cit.,p.289; *Wb*. III, 66,13-15.
(4) Gardiner, I., Op. Cit., pp.197, 198.

٦- حرف ⳉ ويسمى Barred hori:

مشـتق من نفس القمية الديموطيقية التى اشتق منها حرف ϩ ألا وهى ḥ ولكن يزيد عليها بعلامة تمييزية Diacritical mark، ويستخدم هذا الحرف فى اللهجة الأخميمية فقط لكى يعبر عن القيمة الصوتية المصرية القديمة ḫ ، ẖ وهو يقابل فى اللهجة البحيرية حرف ϧ ، وأحيانا فى اللهجة الصعيدية والبحيرية حرف ϣ [١]، ولقـد ظـل ⳉ مسـتخدماً فى اللهجات الأخميمية (A) والأسيوطية المبكرة (I) و الأسيوطية الفرعية (J) [٢].

ويعد نص صعود أشعياء ضمن أقدم البرديات التى ظهر بها هذا الحرف حتى الآن:
وظهر على سبيل المثال فى: حرف الجر ⳉⲛ بمعنى: فى، ويكتب ⲛ ، B. ϧⲉⲛ ، S. ϩⲛ ، من المصرية القديمة m-ẖnw وفى الديموطيقية ẖn [٣].

وكذلك كلمة A. ⳉⲣⲁⲩ ، F. ϩⲣⲁⲩ ، B. ϧⲣⲱⲟⲩ ، S. L. ϩⲣⲟⲟⲩ بمعنى: صوت، من الكلمة المصرية القديمة ḫrw وفى الديموطيقية ḫrw ، قد كتبت ⳉⲣⲁⲟⲩ [٤].

---

(1) Kasser, R., "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, p. 44; Plumely, J., Op. Cit., p.5.
(2) Kasser, R., "Alphabets, Coptic", *CE* 8, p.39.
(3) Lacau, P., Op Cit., p.454; *CED* 285; *Wb.* III 370, 16f; Vycichl, W., Op. Cit. p.303.
(4) Lacau, P., Op. Cit., p.456; *CED* 295; *Wb.* III 324, 7f; Vycichl, W., Op. Cit., p.311.

٧- ϫ ويسمى Janja:

يعبر عن القيمة الصوتية č ومشتق من القيمة الديموطيقية d̲ وخاصة الشكل ـلـ أو ϭ ، من العلامة المصرية القديمة [1].

وفى أحيان كثيرة يعبر حرف ϫ عن المقابل لـ ⲧϣ فعلى سبيل المثال كلمة: ϫⲡⲟ تكتب أحيانا ⲧϣⲡⲟ بمعنى: يصبح، يحضر ، تلد . وفى أحيان كثيرة أيضا يستبدل حرف ϫ مع ϭ خاصة فى اللهجة البحيرية، فعلى سبيل المثال كلمة: ϭⲓϫ بمعنى. يد، من الكلمة المصرية القديمة kd̲t، وفى الديموطيقية g(y)d̲ ، وتكتب فى البحيرية ϫⲓϫ [2].

وفى الصعيدية كلمة ⲛⲟϭ بمعنى: عظيم، من المصرية القديمة nḫt وفى الديموطيقية nḫt تكتب فى البحيرية ⲛⲟϫ [3].

وتعد بردية P. Bodmer VI وصعود أشعياء من أقدم البرديات التى ظهر بها حرف بهذا الشكل حتى الآن، فمن بردية P. Bodmer VI على سبيل المثال جاءت كلمة: ϣⲁϫⲉ [4] بمعنى: يتكلم. وكلمة ϫⲟⲉⲓⲥ بمعنى: سيد، رب، وتكتب A. L. M. F. ϫⲁⲉⲓⲥ ، S. ϫⲟⲉⲓⲥ ، B. ϭⲱⲓⲥ ، من الكلمة المصرية القديمة t̲sw، وفى الديموطيقية t̲s [5].

(1) Kasser, R.; "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, p. 44; Spiegelberg, W., Op. Cit., p. 13; Satzinger, H., Op. Cit., p.173; El-Aguizy, O., Op. Cit., pp.284-285.

(2) Plumely, J., Op. Cit., p.5; *CED* 340.

(3) Plumely, J., Op. Cit., p.5; *CED* 119.

(4) Kasser, R., "Papyrus Bodmer VI, Livre des Proverbes", *CSCO* 194, Louvain, 1960, p.1.

(5) *CED* 320; *Wb.* V 402, 9-19; Vycichl, W., Op. Cit., p.324.

ومن نص صعود أشعياء على سبيل المثال جاءت كلمة: ϫⲁⲉⲓⲥ بمعنى: سيد، رب[١]. كما جاء الفعل ⲡⲁϫⲉ بمعنى: يتكلم، يقول ، من المصرية القديمة p3idd وفى الديموطيقية p3idd ، ويكتب ⲡⲁϫⲁ (F.) ، ⲡⲉϫⲁ (B. S.) ، ⲡⲉϫⲉ (B. S.) [٢].

ولقد ظهر حرف ϫ فى شقافة Gardiner, I. ولكن بشكل غير مألوف وهو ⲧⲁ وهو حرف الجر ϫⲓⲛ بمعنى: منذ، ويكتب ⲓⲥϫⲉⲛ (B.) ، ϫⲓⲛ (S.) ، من المصرية القديمة أو وفى الديموطيقية tn n-tn [٣]. ويعتقد Gardiner أن حرف بهذا الشكل الذى ظهر به فى الشقافة قريب الشبه من حرف ϫ الذى ظهر فى بردية Mimaut [٤]، ولكن قراءة حرف ϫ فى بردية Mimaut لا تزال فى محل شك [٥]. وتعتقد الباحثة أن حرف ϫ فى شقافة Gardiner قد كتبت بشكل قريب جداً من كتابته فى الخط الديموطيقى[٦].

ومن الجدير بالذكر وجود جرافيم ذو شكل يونانى هو X وينطق č قد ظهر فى اللهجات F9 ، J ، L5 ويعتقد أنه مشتق من القيمة الديموطيقية d أيضا وخاصة الشكل ، ويسمى Chioid Janja[٧]، ويعتقد Kasser أن الخلط بين الجرافيم X وحرف X اليونانى قد أدى إلى ظهور حرف ϫ [٨].

---

(1) Lacau, P., Op. Cit. p. 455.
(2) Galal, A., "Derivation and Syntax of Coptic Simple Verb-forms" pp.13-16; *CED* 132;Vycichl, W., Op. Cit., p 168; *Er*. 691.
(3) Gardiner, I., Op. Cit., pp.197, 198; *CED* 315; Vycichl, W., Op. Cit., p.328; *Er*. 667,1.
(4) Gardiner, I., Op. Cit., p.198.
(5) Kasser, R., "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, p. 42.
(6) El-Aguizy, O., Op. Cit., pp.284-285.
(7) Kasser, R., Op. Cit., p.44.
(8) Kasser, R., "Alphabets, Coptic", *CE* 8, p. 35.

٨- ϭ ويسمى Gima or Stretched gima:

يعبر عن القيمة الصوتية C؛ (ـچـ) ، مشتق من القيمة الديموطيقية k وخاصة الشكل ، الذى جاء من المصرية القديمة وأحياناً تحل ϭ محل K فى القبطى، على سبيل المثال: كلمة ⲗⲱϫⲕ ؛ ⲗⲱϫϭ [١].

وتعد بردية P. BM. 10808 ونص صعود أشعياء من أشهر البرديات التى ظهر بها هذا الجرافيم، فعلى سبيل المثال: كلمة S. ⲕⲏⲙⲉ ، B. ϫⲏⲙⲓ ، من الكلمة المصرية القديمة kmt ، وتعنى: مصر، الأرض السوداء، قد كتبت ϭⲏⲙⲓ فى بردية P. BM. 10808[٢].

ومن نص صعود أشعياء نجد أن كاتب النص قد استخدم هذا الحرف فى كلمة ⲛϭⲓ وهى أداة تقدم الفاعل الأسمى، واصلها المصرى القديم m ki (n)، وفى الديموطيقية ng ، وتعنى: حرفياً، أسميا، أما المعنى المتعارف عليه فهو Namely؛ وتكتب هذه الأداة أيضا بنفس الشكل فى اللهجة الصعيدية، بينما فى اللهجة البحيرية والفيومية ⲛϫⲉ [٣]. وأيضا كلمة ⲡⲁⲉⲓϭⲉ ، ⲡⲱϭⲉ ، بمعنى: فم، يفتح، وجاءت فى الكلمة المصرية القديمة pg3 ، قد كتبت ⲡⲁⲉⲓϭⲉ ، وهى فى ذلك كتبت كاللهجة الإخميمية[٤].

---

(1) Kasser, R., "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, 1991, p. 44; Plumely, J., Op. Cit., p.5; Satzinger, H., Op. Cit., p.25.; *CED* 58; Vycichl, W., Op. Cit., p.81.; *Wb.* V, 126, 6 ff.

(2) Crum, W. E., Op. Cit. p. 25; *CED* 58; Vycichl, W., Op. Cit., p. 81, *Wb.* V, 126,7.

(3) Lacau, P., Op. Cit.,p.455.

(4) Ibid p. 456; *CED* 132; Vycichl, W., op cit. , p. 159; *Wb.* I , 562. 11-13.

٩- ϯ ويسمى **Ti:**

يعبر عن القيمة الصوتية ti ويرجح أن يكون مشتقاً من القيمة الديموطيقية t وخاصة الشكل ، لأنه يجب ملاحظة أن حرف ϯ يشبه تماماً حرف T اللاتينى الذى ينطق ti أو it حيث أثر هذا الحرف على شكل حرف ϯ المصرى. ومن الجدير بالذكر أن حرف ϯ المصرى لا يظهر فى نصوص ما هو متعارف عليه بالقبطى القديم وإنما يعبر عنه بواسطة حرفين، على سبيل المثال ⲧⲓ ويرجح أن أقدم ظهور معروف له قد ورد فى بردية P.Michgan 6131 من القرن الثانى الميلادى، ثم تأكد ظهوره بعد ذلك فى بردية P. Bodmer VI ونص صعود أشعياء بالشكل ϯ.[١]

ومن بردية P. London 98 جاء على سبيل المثال، كلمة: ⲧⲓⲉ بمعنى: خمسة (العدد خمسة) والتى تكتب فى القبطية المعتادة ϯⲟⲩ، ϯⲉ، S.ϯ، B.ⲉ̅، من الكلمة المصرية القديمة dyw [٢].

كذلك قد جاءت كلمة ⲧⲓⲙⲉ بمعنى: مدينة، قرية والتى تكتب فى اللهجة الصعيدية ϯⲙⲉ وتكتب فى اللهجة البحيرية ϯⲙⲓ من الكلمة المصرية القديمة dmi وفى الديموطيقية dmy , tmy [٣].

ومن نص صعود أشعياء جاء الفعل ϯ بمعنى: يعطى، يجعل، من المصرية القديمة rdi وفى الديموطيقية ty ويكتب فى الصعيدية ϯ، ⲧⲁⲁ≈ وفى البحيرية ⲧⲏⲓ، ϯ [٤]. ومن بردية P. Bodmer VI جاء كضمير المتكلم المفرد ϯ بمعنى: أنا ، من المصرية القديمة tw.i وفى الديموطيقية twy ويكتب B. S. ϯ [٥].

---

(1) Kasser, R., Op. Cit, p. 44.
(2) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op, Cit., p.97, *CED* 199; *Wb*. V, 420, 9.
(3) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit., p.99.; *CED* p.187; *Wb*. V, 455, 6 ff; Vycichl, W., Op. Cit., p.215.
(4) Lacau, P., Op. Cit., p.459.; *CED* 178; *Wb*. II, 464, 1 ff; Vycichl, W., Op. Cit., p 209.
(5) Kasser, R., "Papyrus Bodmer VI, Livre des Proverbes", *CSCO* 194, Louvain, 1960, p.5; *CED* 178; *Wb*. V , 246,1; Vycichl, W. , Op. Cit. p.209.

أما فى شقافة Gardiner فنجد أن حرف ϯ لـم يظهـر بهـذا الشكل ولكنه ظهر ϮⲒ كضمير فى ϮⲒϨⲒⲠⲀ بمعنى: "أنا أحيى، أسلم"[١].

ومن الجدير بالذكر أن كتابة ϯ (أو Ⲧ مع حرف أخر غير Ⲓ) للحرف ϯ لم تتوقف إنما استمرت خاصة فى اللهجات F_8 ، J ، G ، F_9 ، H حيـث ظهر بهم ϮⲒ بدلا من ϯ [٢].

كما تجدر الإشارة إلى أن شكل حرف ϯ كان يعبر عن قيمة صوتية أخرى هى ps اليونانية ، حيث كان حرف ps اليونانى يكتب فى البداية ϯ وليس Ψ ولكن بعد أن استخدم حرف ϯ فى القبطية أصبح من الضرورى التمييز بينهما فأصبح بذلك لكل منهما شكله الخاص فى القرون التى تلت استقرار الخط القبطى، والمسيحية بصفة خاصة، حيث يظهر ذلك بوضوح خاصة فى بعض نصوص اللهجة الصعيدية وفى بعض نصوص F_7 وهذه الأخيرة إحدى لهجات الفيوم الفرعية ، ويسمى هذا الحرف Tioid psi [٣].

---

(1) Gardiner, I. , Op. Cit., p.197, 198.
(2) Kasser, R., "Alphabets, Coptic", *CE* 8, p.39.
(3) Kasser, R., "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, p. 44.

ج- الجرافيمات الديموطيقية:

١- الجرافيم ويسمى Divided- Triangle- shaped Grapheme:

يعتقد .Kasser, R أن هذا الجرافيم ربما يكون مشتق من القيمة الديموطيقية ḳ وخاصة الشكل أو من العلامة الهيروغليفية ، وإنه من الصعب أن يكون مشتقاً من أشكال العلامة الديموطيقية [١].

وقد ظهر هذا الجرافيم فى بردية Schmidt فى كلمة ⲙⲟⲩ وتعنى: قوة، وتكتب فى اللهجة الصعيدية ϭⲟⲙ وفى اللهجة البحيرية ϫⲟⲙ وأصلها الديموطيقى gm [٢]. وكلمة أخرى هى ⲁⲣⲏⲛ وتعــنى: عاقر، وهى كلمة أصلها سامى، وتكتب فى اللهجة الصعيدية ⲁϭⲣⲏⲛ وفى اللهجة البحيرية والأخميمية ⲁϭⲣⲏⲛ أيضا[٣].

ولم يظهر هذا الجرافيم حتى الآن إلا فى بردية Schmidt، ويذكر .Satzinger, H أن الأصل المصرى القديم له يرجح أنه قد جاء من القيمة الديموطيقية (g) وخاصة الأشكال ، ، المشتقة بدورها من العلامة الهيروغليفية [٤].

وإذا نظرنا إلى الأوستراكا التى نشرها .Gardiner, I، نجد أنه ورد بين سطورها كلمة ⲃⲁⲛⲉ، وهى الكلمة التى حيرت .Gardiner, I، حيث ذكر أن هذه العلامة تعد من أكثر العلامات صعوبة.

وقد اربكت هذه الكلمة معه كل من ,.Worp, K و Alcock, A، واعتبروا أنها نتيجة لتصحيح الكاتب حرف ϯ إلى أو العكس، ولكن مع ذلك لم يتم التعرف على أى معنى للكلمة، مما دفع .Gardiner, I إلى اقتراح قيمتها ϭ (أو حتى K). وبالفعل استقام معه

---

(1) Kasser, R., Op. Cit.,p.45.
(2) Satzinger, H., "The Old Coptic Schmidt Papyrus," *JARCE* 12, 1975, p. 40; *CED* 330; Vycichl, W., Op. Cit.,p.340; *Er.* 580 I.
(3) Satzinger, H, Op. Cit., p. 40; *CED* 19; Vycichl, W., Op. Cit., p.24.
(4) Satzinger, H., Op. Cit., p. 38.

المعنى وأصبحت الكلمة ϭⲃⲁⲛⲉ [١]. وهذه الكلمة تعرف فى اللهجة الصعيدية ϭⲁⲩⲟⲛ ، ⲕⲁⲩⲟⲛ ، ϭⲁⲩⲁⲛ ، بمعنى خادم، وهذه الكلمة متأخرة وربما تكون قد جاءت من الجنوب، وحرفها الأول ϭ ربما ينطق ḳ ، k ، g [٢]. ويستكمل Gardiner, I. إنه من المحتمل أن تكون هذه العلامة متصلة بالحرف ولكنه لم يستطيع إثبات ذلك[٣].

وتعتقد الباحثة أن الجرافيم قد أخذ من شكل العلامة الديموطيقية ، كما ذكر Satzinger, H.، أو من شكل العلامة الديموطيقية ؛ كما ذكر Kasser, R. ذلك لأن هاتين العلامتين عند أهل الجنوب، ومن خلال لهجات الصعيد ينطقا g كما رأينا فى الأصول المصرية القديمة للعديد من الكلمات مثل ϭⲃⲁⲛⲉ ، ϭⲃⲓⲣ ، ϭⲟⲙ ، وهكذا ...، فأصبح بذلك تنوع العلامة لديهم غير ذى أهمية طالما ينطق الصوت المطلوب، وهو g.

(1) Gardiner, I., Op. Cit., p.198.
(2) Vycichl, W., Op. Cit., p.349.
(3) Gardiner, I., Op Cit., p.198.

٢- الجرافيم ⲍ ويسمى Zetoid Kappa:

يعبر هذا الجرافيم عن القيمة الصوتية ḳ وهو مشتق من القيمة الديموطيقية للصوت وخاصة الشكل ⲍ والتى بدورها مشتقة من العلامة المصرية القديمة ◺ [١].

عبر هذا الجرافيم عن الصوت ḳ فى العديد من الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية فمثلا فى كلمة ⲁⲗⲙⲍ وهى من الأسم الديموطيقى qml^c وهو اسم أحد المعبودات الشهيرة فى البرديات السحرية[٢]، وكذلك كلمة ⲟⲍ وهى من الاسم الديموطيقى q^c وهى أيضا اسم أحد المعبودات السحرية[٣]، وكذلك كلمة ⲙⲟⲍ من الأسم الديموطيقى qm وهى أيضا اسم سحرى لأحد المعبودات[٤]،وكذلك كلمة ⲍⲁⲁⲍⲇ من الأسم الديموطيقى qh'-'l وهى أيضا اسم سحرى لأحد المعبودات[٥].

وتعد بردية P. Bodmer VI من أشهر البرديات التى ظهر بها هذا الجرافيم فمثلا أداة الملكية ⲡⲉⲕ (B.S.) من المصرية القديمة p3y.k بمعنى: Your قد كتبت ⲡⲍ [٦]. وكلمة ⲕⲁϩ بمعنى أرض، من الكلمة المصرية القديمة k3ḥ

---

(1) Kasser, R., Op. Cit., p.44.; Spiegelberg, W., Op. Cit., p.13; Satzinger, H., "Old Coptic", *CE* 8, p.17; El Aguizy, O., Op. Cit. pp. 278, 279.

(2) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM.* 3, p.123; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.62, 63.

(3) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.123; Griffith. F.L. & Thompson, H., Op. Cit., p.126; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.62, 63.

(4) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.23; Griffith. F.L. & Thompson, H., Op. Cit., p.127; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.64, 65.

(5) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.123; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.156, 157.

(6) Kasser, R., "Papyrus Bodmer VI, Livre des Proverbes", *CSCO* 194, Louvain, 1960, p. 2; *CED* 123; Vycichl, W., Op. Cit.,p.157.; *Wb.* I, 493,1-2.

قد كتبت [demotic] (١). وكلمة ϫⲱⲱⲕⲉ ، بمعنى: يوخذ، يقرص، من الديموطيقية ḏkꜥ ، وهى فى الصعيدية ϫⲱⲱⲕⲉ ، ϫⲟⲩⲟⲩⲕⲉ ، وفى البحيرية ϫⲟⲩⲕϩ ، ϫⲱⲕϩ وقد جاءت فى صيغة الحال فى البردية حيث كتبت ϫⲟϩϫϩ وهو يكتب فى صيغة الحال فى الصعيدية S. ϫⲟⲕϫⲕ فى حين يكتب فى البحيرية فى صيغة الحال B. ϫⲟⲕϫⲉⲕ (٢).

(1) Kasser, R., Op. Cit., p.3; *CED* 67; Vycichl, W., Op. Cit.,p.91.; *Wb.* V, 12, 9 f.
(2) Kasser, R., Op. Cit., p.113; *CED* 311; Vycichl, W., Op. Cit.,p.325.; *Er.* 687, 4.

٣- الجرافيم ـــلــ والجرافيم ـــــ :

يعبرا فى معظم الكلمات عن القيمة الصوتية n وأحياناً عن القيمة الصوتية ـ و ـ[١].

والجرافيم ـــلــ يسمى Reversed Tau-shaped aleph ويرجح أن يكون مشتقاً من القيمة الديموطيقية i وخاصة الشكل ، والتى بدورها مشقة من العلامة المصرية القديمة [٢].

كما يرجح أن هذا الجرافيم قد تأثر بالقيمة الديموطيقية 3 وخاصة الشكل أو الذى بدوره قد جاء من العلامة المصرية القديمة [٣].

ويسمى الجرافيم ـــــ Hyphen-Shaped - nu ويرجح أن يكون مشتقاً من القيمة الديموطيقية n وخاصة الشكل ـــــ والذى بدوره مشتق من العلامة المصرية القديمة [٤].

ولقد ظهر الجرافيم ـــــ معبراً عن القيمة الصوتية n فقط فى بردية P. London 98 ومنها على سبيل المثال جاءت كلمة: pe ـــــ : بمعـــنى: أســم، من الكلمة المصرية القديمة rn وفى الديموطيقية rn وهى تكتب (A. L. M.) pen ، (B. S.) pan ، (P.) pin ، (F.) λen[٥].

كما ظهر الجرافيم ـــــ كثيراً كحرف جر، وكأداة للعطف[٦]. بينما ظل الجرافيـــم ـــلــ بنفس البردية محيراً ونادراً من ناحية الشكل والقيمة الصوتية[٧].

---

(1) Kasser, R., Op. Cit.,p. XIX- XXI.
(2) Kasser, R., "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, p.44; Spieglberg, W., Op. Cit., p.13; El-Aguizy, O., Op. Cit., p.240-241.
(3) Kasser, R., Op. Cit., p.44; Spieglberg, W., Op. Cit., p.13.
(4) Kasser, R., Op. Cit., p.44; Spieglberg, W, Op. Cit., p.13; Satzinger, H., Op. Cit., p.173; El-Aguizy, O., Op. Cit., p. 258-259.
(5) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit., p.98; *CED* 138; *Wb.* II, 425, 1 ff; Vycichl, W., Op. Cit., p.176.
(6) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit., pp.97-100;
(7) Kasser, R., Op. Cit., p.42.

وتعد بردية P. Bodmer VI من أقدم البرديات حتى الآن التى ظهر بها هذان الجرافيمان بشكل ثابت ومؤكد ومنها على سبيل المثال كلمة: ⲱⲛϧ بمعنى:حياة، عمر طويل، من الكلمة المصرية القديمة ʿnḫ وفى الديموطيقية ʿnḫ وهى تكتب فى الصعيدية ⲱⲛϩ وفى البحيرية ⲱⲛϧ وفى الأخميمية ⲱⲛⳉ وفى الأسيوطية المبكرة ⲱⲱⲛϩ [1].

وجاء كذلك الفعل ⲕⲱ بمعنى: يترك ، يضع وقد كتب فيها بالشكل [2]

وكذلك كلمة بمعنى: خسارة، ضياع، هلاك، وهى من الكلمة المصرية القديمة 3ḳ وتكتب فى الصعيدية والبحيرية B. S. ⲁⲕⲱ [3].

(1) Kasser, R., "Papyrus Bodmer VI, Livre des Proverbes", *CSCO* 194, Louvain, 1960, p. 9; *CED* 228; *Wb*. I, 193, 8 f; Vycichl, W., Op. Cit., p.250.

(2) Kasser, R., Op.Cit., p.10

(3) Ibid. p.24; *CED* 3 ; *Wb*. I, 21, 22; Vycichl W., Op. Cit., p.6.

٤- الجرافيم ⲯ ويسمى P-Shaped grapheme:

يعبر هذا الجرافيم عن الصوت ḥ و h وهو مشتق من القيمة h الديموطيقية وخاصة الشكل ، من العلامة المصرية القديمة . كما تأثر أيضا بشكل العلامة الديموطيقية، وخاصة الشكل ، ، من العلامة المصرية القديمة و (١).

عبر هذا الجرافيم عن صوت h فى بردية P.BM. 10808 ، وبردية P.Schmidt والاسم العلمى له فى بردية Schmidt هو Inclined-open-p-shaped grapheme أو Demotic-h-shaped grapheme، والاسم العلمى له فى P. BM. 10808 وهو Three-corner p-shaped grapheme(٢).

ومن بردية Schmidt ظهر فى كلمة ⲯⲁⲡ ، بمعنى:عمل، وهى تكتب فى الصعيدية والبحيرية ϩⲱⲃ (B. S.) ، من الكلمة المصرية القديمة h3b وفى الديموطيقية hb (٣).

كما ظهر فى بردية P. BM. 10808 فى عدد من الكلمات مثل كلمة ⲯⲁⲩ ، بمعنى: يوم، وتكتب فى القبطى المعتاد ϩⲟⲟⲩ (F.S.) ، ⲉϩⲟⲟⲩ (B.) ، ϩⲟⲟⲩⲉ (A) من الكلمة المصرية القديمة hrw وفى الديموطيقية hw (٤).

وظهر فى الأسماء السحرية من نفس البردية هذا الجرافيم فى الاسم ⲯⲙⲛⲁⲁⲯⲙⲛⲁⲁ (٥).
ولقد لاحظت الباحثة أن هذا الجرافيم عبر أيضا عن صوت ḥ فى هذه البردية، على سبيل المثال فى الفعل ⲟⲯⲉ ، بمعنى: يقف، من الكلمة المصرية القديمة ʿḥʿ،

---

(1) Kasser, R., "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, p.45.; Spieglberg, W., Op. Cit., p.13; El-Aguizy, O., Op. Cit., pp.266-269.
(2) Kasser, R., Op. Cit.,p.45.
(3) Satzinger, H., "The Old Coptic Schmidt Papyrus", *JARCE* 12, 1975, p.40; *CED* 274; Vycichl, W., Op. Cit.,p 288; *Wb.* II, 479, 13 f.
(4) Crum, W.E., Op. Cit., p.25; *CED* 304; Vycichl, W., Op. Cit., pp.317-318; *Wb.* II, 498.
(5) Crum, W. E., Op. Cit., p.27.

ويكتب فى الصعيدية ⲱϩⲉ وفى البحيرية ⲟϩⲓ (١). وكذلك كلمة ⲁϧ بمعنى: الجزء الأساسى، المقدمة، من الكلمة المصرية القديمة ḥ3t وتكتب فى القبطية المعتادة ϩⲏ ‎B.S.‎ ، ϩⲓ ، ϩⲉⲓ ، ⲉϩⲓ ، ⲉϩⲓⲉⲓ ‎A.‎ (٢).

ولقد ظهر هذا الجرافيم معبراً عن صوت ḥ و h فى عديد من كلمات الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية فمثلا: كلمة ⲧⲟⲩϧⲟⲣ وهى من الاسم الديموطيقى tw-ḥr وهو أسم المعبود المصرى الشهير حورس وهو فى المصرية القديمة Ḥr وفى الديموطيقية Ḥr (٣) وفى القبطية ϩⲱⲣ ، ϩⲁⲣ ، ϩⲣ
وكلمة ⲓⲱϧ وهو الاسم السحرى للقمر iꜥḥ ، وفى الديموطيقية iꜥḥ وفى القبطية ϩⲟⲓ ‎B.‎ ، ϩⲟⲟ ‎S.‎ (٤).

وكذلك كلمة ⲙⲟⲩⲓϧⲣⲁⲩⲓ من الاسم my-ḥr وهو اسم سحرى لأحد المعبودات(٥)، وكلمة ⲥⲓⲥⲓϧⲱⲧ من الاسم s'y s'y ḥwt وهو اسم سحرى مركب (٦)، وكلمة ⲁϧϫϧⲁ من الاسم ꜥqḥl وهو اسم أحد المعبودات السحرية(٧).

---

(1) *CED* 232; Vycichl, W., Op. Cit. p. 252; *Wb.* I, 218, 3f.
(2) Crum, W., Op. Cit. p.25, *CED* 270; Vycichl, W., Op. Cit., p.285; *Wb.* III, 19, 2ff.
(3) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.133; Griffith. F.L. & Thompson, H., Op. Cit., p.123; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.26, 27.; *CED* 291; Vycichl, W., Op. Cit.,p.307; *Wb.* III, 122.
(4) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.121; Griffith. F.L.& Thompson, H., Op. Cit., p.126; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.62, 63.; *CED* 123; Vycichl, W., Op. Cit. p.156; *Wb.* I, 42,7.
(5) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.125; Griffith. F.L.& Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.46, 47.
(6) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.131; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.60, 61.
(7) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3, p.113; Griffith. F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.156, 157.

٥- الجرافيم 𐐒 ويسمى 3 shaped Grapheme:

يعبر هذا الجرافيم عن الصوت ḫ أو h ، ويعبر أيضا عن الصوت š لذا يرجح أن يكون مشتقاً إما من القيمة الديموطيقية ḫ خاصة الشكل ϣ أو 3 ، ويخص Satzinger, H. بالتحديد العلامة الديموطيقية المأخوذة بدورها من العلامة الهيروغليفية التى أصبحت ϩ فى القبطية أو من القيمة الديموطيقية š وخاصة الشكل ، من العلامة الهيروغليفية بنفس القيمة الصوتية š [1].

ولقد ظهر هذا الجرافيم معبراً عن الصوت ḫ فى بردية Schmidt فى كلمة 3ⲱⲣ وهو أسم المعبود المصرى حورس من أقدم المعبودات المصرية. واسم هذه المعبود أصبح كاسم شخصى منذ الدولة القديمة[٢]. وأيضا فى كلمة 3ⲁⲥⲣⲱ وقد جاءت فى البردية كصفة لأوزير ⲟⲩⲥⲓⲣⲉ ⲛ 3ⲁⲥⲣⲱ وتعنى "أوزير سيد حاسرو"، وربما تكون "حاسرو" هى "تونة الجبل" بالقرب من الأشمونين، وهذا اللقب معروف فى الهيروغليفية بـ ḫsrt ، و"حاسرو" تعرف كاسم لجبانة الأشمونين منذ الدولة الوسطى على أقل تقدير [٣].

وورد أيضاً فى كلمة 3 ⲁⲧ3ⲱⲣ ، وهو اسم المعبودة حتحور ، أحد أشهر المعبودات فى مصر القديمة ، ϩⲁⲑⲱⲣ ، ⲁⲑⲱⲣ ، ϩⲁⲑⲱⲣ ، والى جانب المعبودة حتحور يعنى أيضاً فى القبطية الشهر الثالث من شهور السنة القبطية ، وذلك نسبة إلى عيد المعبودة حتحور فى ذلك الشهر[٤].

ولقـد ظهـر هذا الجرافيم معبراً عن صوت š فى P. London 98 فمثلا فى الفعل ϣⲏ ، ϣⲉ بمعنى، يذهب، يمشى من الكلمة المصرية القديمة šm ،

---

(1) Kasser, R., Op. Cit., p.44; Satzigner, H., Op. Cit., p.38; Satzinger, H., "Old Coptic", *CE* 8, p.173; El-Aguizy O., Op. Cit., pp. 268-269.
(2) Satzinger, H., "The old Coptic Schmidt Papyrus", *JARCE* 12, 1975, p.42.
(3) Vycichl, W., Op. Cit., p.314; *Wb*. III, 168, 12.
(4) Satzinger, H., Op. Cit., p.40; *CED* 303; *Wb*. III 5, 12.

وفى الديموطيقية šm ، قد كتب فى البردية ϫ ⲏ [(١)]، وكلمة ϣⲏⲣⲉ ، S. ϣⲉⲉⲣⲉ ، B. ϣⲉⲣⲓ ، F. ϣⲏⲏⲗⲓ ، بمعنى: أبن، من الكلمة المصرية القديمة šri

وفى الديموطيقية šrt ، قد كتب فى البردية ϫⲉⲣⲉ [(٢)]، وكلمة B.S. ϣⲏⲙ ، بمعنى: فأل، نذير، فى الديموطيقية šm ، šmi قد كتبت فى نفس البردية ϫⲉⲙ [(٣)]، وحرف الجر B.S. ϣⲁ ، بمعنى: إلى، من المصرية القديمة r-š3ᶜ وفى الديموطيقية šᶜ قد كتب ϫ ⲁ [(٤)].

ولقد ظهر هذا الجرافيم على بطاقتى المومياء اللتين نشرهما Steindorff، معبراً أيضا عن صوت š فى كلمة ⲧϫⲓⲁϫⲡⲉϫⲧ وهى فى القبطية ⲧϣⲉⲡϣⲁⲓⲥ ،وأيضا فى كلمة ϫⲗⲉ ، وهى فى القبطية ϣⲗⲉ وهى كلمات لم يستقر على معنى محدد لها[(٥)].

كما ظهر أيضا معبراً عن صوت š فى عدد من كلمات الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية فمثلا: كلمة ⲃⲁⲣⲉϫⲁⲕ من الاسم bᶜrešᶜk وهو اسم أحد المعبودات السحرية[(٦)].

وجاء فى كلمة ⲛⲟⲩϫ من الاسم nwš وهو اسم أحد المعبودات السحرية[(٧)]، وفى كلمة ϫⲉⲓϫⲁ من كلمة šyᶜ وهو اسم نبات [(٨)].

---

(1) Cerny, J., Kahle , P., Parker, R., Op. Cit. p.97; Vycichl, W., Op. Cit.,p.254: *Wb.* IV, 462, 7 f.
(2) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit.,p.98; Vycichl, W., Op. Cit.,p.269; *Wb.* IV, 526, 8 f
(3) *CED* 242; Vycichl, W., Op. Cit., p.262; *Er.* 508, 2.
(4) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit.,p.49; *CED* 232; Vycichl, W., Op. Cit. p.253; *Wb.* IV, 408, 9-11.
(5) Steindorff, G., Op. Cit.,*ZAS* 28, 1890, pp.50, 53.
(6) Griffith, F. L.& Thompson, H, *DM* 3, p.116; Griffith, F. L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.92, 93.
(7) Griffith, F. L. & Thompson, H., *DM* 3, p.127; Griffith, F. L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, p.64, 65.
(8) Griffith, F. L. & Thompson, H., *DM* 3, p.135; Griffith, F. L.& Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.176, 177.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الجرافيم قد ظهر فى شقافة Gardiner, I.، معبراً عن علامة الديموطيقية المعاصرة لهذا الجرافيم، حيث ورد فى الفعل ⲓⲛⲁ بمعنى: يرحب، يحيى، وهو فى الصعيدية ϣⲓⲛⲉ وفى البحيرية ϣⲓⲛⲓ من الفعل المصرى القديم šny بمعنى: يبحث، يسأل عن [1].

(1) Gardiner, I., Op Cit., p.197; Vycichl, W., Op. Cit., pp.265-266; *Wb.* VI, 495, 8.

٦- الجرافيم ϩ ويسمى Hook-shaped grapheme:

يعبر هذا الجرافيم على القيمة الصوتية ḫ ، وهو مشتق من القيمة الديموطيقيـــة ḫ خاصة الشكل ϩ ، ا ، ϩ التى بدورها مشتقة من العلامة المصرية ، [1]

تعد بردية P. BM. 10808 هى التى احتوت على معظم ظهور هذا الجرافيم فمثلا: كلمة ϩⲁⲕⲟ ، ⲱⲁϫⲱ بمعنى: سحر، ساحر، من الكلمة المصرية القديمة ḥk3 قد كتبت ϩıⲕ [2]، وكذلك حرف الجر المصري القديم ḥnᶜ بمعنى: مع، قد كتب [3] وهو فى ذلك كتابة ديموطيقية حيث أنها لم تظهر فى القبطى بهذا الشكل وإنما تطور استخدامها فى مجالات شتى، وكلمة ϩⲏⲧ بمعنى: مقدمة، الجزء الأمامى، وقد كتبت ϩⲏⲧ [4].

---

(1) Kasser, R., Op.Cit., p.45, Spigelberg, W., Op.Cit., p.13.
(2) Crum, W. E., Op. Cit., p.25; *CED*, 277; Vycichl, W., Op. Cit., p.293; *Wb.* III, 177, 10.
(3) Crum, W. E., Op. Cit., p.25. ; El-Aguizy, O., Op.Cit., pp.388-389.
(4) Crum, W., Op. Cit., p.25.

٧- الجرافيم ϫ ويسمى Minuscule-alpha-Shaped grapheme:

يعبر عن القيمة الصوتية č ، ويرجح أنه اشتق من القيمة الديموطيقية ḏ وخاصة الشكل ، ϭ من العلامة الهيروغليفية d3 ، والتى تعاصرت مع ϫ فى القبطى المتعارف عليه حيث نرى هذه الأخيرة فى أغلب نصوص لهجتى طيبة المبكرة P والأسيوطية المبكرة I (١).

ولقد ظهر هذا الجرافيم فى بردية Schmidt فمثلا: الأداة ϫⲉ B. S.، وهى أداة ربط، وتستخدم كذلك لتقدم الكلام المباشر، بمعنى that من المصرية القديمة r-ḏd ، وفى الديموطيقية ḏd ، وقد كتبت (٢)، وأيضاً فى كلمة ϫⲱ ، ϫⲱϫ B.S. ، بمعنى: رأس، من المصرية القديمة d3d3 وفى الديموطيقية ḏ3ḏ3 ، قد ظهرت فى بردية Schmidt مركبة مع حرف الجر البسيط ⲉ فأصبحت حرف الجر المركب ، وتعنى حرفيا: فى مقدمة، على رأس، من المصرية القديمة r-ḏ3ḏ3 n ويظهر هذا الحرف المركب للجر فى شكله المتعارف عليه ⲉϫⲛ- S. (٣).

وفى بردية P. London 98 نرى هذا الجرافيم على سبيل المثال فى كلمة ، بمعنى: يحرق، من المصرية القديمة ḏf3 ، وفى الديموطيقية ḏf ، وهى تكتب فى الصعيدية ϫⲟⲩϥ وفى البحيرية ϫⲱϥ (٤)، وأيضاً فى كلمة ϩⲱ بمعنى: يلمس، من المصرية القديمة tḥ وفى الديموطيقية ḏḥ وتكتب فى الصعيدية ϫⲱϩ وفى البحيرية ϫⲟϩ (٥).

---

(1) Kasser, R, Op.Cit., p.45; Spiegelberg, W., Op. Cit., p.13;Satzinger, H., Op. Cit., p.38.; Satzinger, H., "Old Coptic", *CE* 8, p.173; El-Auizy, O., Op. Cit.,p.284-285.

(2) Satzinger, H., Op. Cit., *JARCE* 12, 1975, p.40; *CED* p.308; Vycichl, W., Op Cit., p.322; *Wb*. V, 624-1-6.

(3) Satzinger, P., Op. Cit., p.40; *CED* 310-311; Vycichl, W., Op. Cit., p.336; *Wb*. V, 531, 8.

(4) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit., p.98; *CED* 322; Vycichl, W., Op. Cit., p.333; *Wb*. V, 522, 8-13.

(5) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit., p.99; *CED* 323; Vycichl, W., Op Cit., p.333; *Wb*. V, 389, 4.

وأيضاً كلمة ϫⲁϫⲉ بمعنى: عدو، من المصرية القديمة drdr وفى الديموطيقية ḏḏy وهى تكتب فى الصعيدية ϫⲁϫⲉ وفى البحيرية ϫⲁϫⲓ (١).

ومن الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية مثلا: كلمة ⲛⲁⲥϫⲱⲧ فى الاسم neszot وهو اسم أحد المعبودات السحرية (٢)،وكلمة ⲧⲉⲛϫⲓⲟⲩ فى الاسم tnnzywt وهو اسم أحد المعبودات السحرية(٣).

كما ظهر جرافيم آخر لنفس القيمة الصوتية التى عبر عنها الجرافيم ϫ ألا وهى č فى بردية Mimaut بهذا الشكل ويسمى Reversed-pi-shaped grapheme، ويحتمل أن يكون مشتقاً من القيمة ḏ الديموطيقية أيضا، ولكن حتى الآن مشكوك فى قراءة الكلمة التى ظهر بها فى الجرافيم(٤).

---

(1) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op.Cit., p.97; *CED* 323; Vycichl, W ., Op. Cit., p.333; *Wb*. V, 604, 8-13.

(2) Griffith, F. L. & Thompson, H., *DM* 3, p.126; Griffith, F. L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.98, 99.

(3) Griffith, F. L. & Thompson, H., *DM* 3, p.133; Griffith, F. L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.306, 31.

(4) Kasser, R., Op. Cit., p.45, Satzinger, H., "Old Coptic" *CE* 8, pp.170.

٨- الجرافيم ϧ ويسمى 9-Spiraled grapheme:

يعبر عن القيمة الصوتية ḥ ، كما يعبر فى معظم الأحيان عن Ç ، ومع هذا الصوت الأخير يكون مساوياً لجرافيم آخر هو ϭ . وهذا الجرافيم ϧ يرجح أن يكون مشتقاً من القيمة الديموطيقية ḥ خاصة الشكل ، أو من القيمة الديموطيقية ẖ خاصة الشكل وفى كلتى الحالتين لم يستقر على أحدهما حتى الآن[1].

ولقد ظهر هذا الجرافيم فى بردية P. London 98 معبراً عن القيمة الصوتية ḥ حيث يتفق معظم العلماء على ذلك فعلى سبيل المثال: كلمة ⲥϧⲓⲙⲉ بمعنى: سيدة [2]، من المصرية القديمة st-ḥmt وفى الديموطيقية ḥmt وهى تكتب فى الصعيدية ϩⲓⲟⲙⲉ وفى البحيرية ϩⲓⲟⲙⲓ [3].

وكلمة ⲧϧⲧⲁϧⲧ ، وتعنى: يخلط من الكلمة المصرية القديمة tḫtḫ، وفى الديموطيقية tḫtḫ ، thth وهى كلمة مضعفة : من الفعل ϩⲱⲧ بمعنى: يخرج وهى تكتب ϩⲧⲁϩⲧ ، ϧⲟⲑϧⲉⲑ [4] وكلمة ϧⲱϫ وهى بمعنى: يلمس، من الكلمة المصرية القديمة ṯḫ وفى الديموطيقية ḏḥ وهى تكتب فى الصعيدية ϫⲱϩ وفى البحيرية ϫⲟϩ [5].

وفى الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية قد ظهر حتى الآن مرة واحد فى كلمة ⲛϧⲉⲧ بمعنى: أمامه، وهى تكتب ϥ ⲛϩⲏⲧ فى القبطى المعتاد[6].

---

(1) Kasser, R., Op. Cit., p.45
(2) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit., p.98.
(3) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit., p.98; *CED* 173; Vycichl, W., Op. Cit., p.205: *Wb*. III, 407, 9 f.
(4) *CED* 206; Vycichl, W., Op. Cit., p.266; *Wb*. V, 328, 8 f.
(5) Cerny, J., Kahle, P., Parker, R., Op. Cit., p.99; *CED* 323; Vycichl, W., Op. Cit., p.333: *Wb*. V, 359, 4.
(6) Griffith, F. L. & Thompson, H., *DM* 3, p.127; Griffith, F. L. & Thompson, H., Op. Cit., p.123; Griffith, F. L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.26, 27.

كما ظهر هذا الجرافيم فى P. Bodmer VI معبراً عن القيمة الصوتية ç وكان موازيا لـ ϣ فى اللهجات S, A2 , F, B وموازياً لـ ϧ ، ϣ̈ فى اللجهة الأخميمية (A)

ومن الكلمات التى ظهر بها هذا الجرافيم على سبيل المثال كلمة ϩⲟⲣϩ ⲣ ، و التى تقابل كلمة ϣⲟⲣϣⲣ (S) ، ϣⲟⲣϣⲉⲣ (B) وفى المصرية القديمة ḫrḫr وفى الديموطيقية ḫrḫr بمعنى: يحطم، يدمر، يقلب [1] وأيضاً كلمة ϩⲱⲡⲉ وتكتب فى القبطية المعتادة ϣⲱⲡⲉ (S) بمعنى: يكون، يحدث من المصرية القديمة ḫpr، وفى الديموطيقية ḫpr [2].

(1) Kasser, R., "Papyrus Bodmer VI, Livre des Proverbes" *CSCO* 194, 1960, Louvain, p. 4; *CED* 252; Vycichl, W. , Op. Cit., p.270; *Wb*. III, 330, 7.

(2) Kasser, R., Op. Cit., p 5; *CED* 249: *Wb*. III, 250, 7 f.

٩- الجرافيم ϭ ويسمى 6-Spiraled grapheme:

يعبر فى كثير من الأحوال عن القيمة الصوتية ç ، ويحتمل أيضا عن š ويرجح أنه مشتق من القيمة الديموطيقية ḫ خاصة الشكل ϭ من العلامة المصرية القديمة (١).

فلقد ظهر فى بردية P. London 98 مثلاً فى الفعل ϭωπε ، ϣωπε ، بمعنى: يحدث، وفى كلمة αϭηλω هو أسم سحرى لأحد الكواكب akhelo (٢)

وفـــى الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن السحرية ظهر هذا الجرافيم فقط فى: كلمة ϭατε ويحتمل أن يكون معناها: أرض ḫtet وكلمة ϭϯ بمعنى: مرتفع ḫy (٣).

كما يوجد جرافيم آخر هو يعبر أيضا عن القيمة الصوتية ç ومشتق من القيمة الديموطيقية ḫ خاصة الشكل ، المشتق من العلامة المصرية القديمة ḫy، ويسمى Stretched-Capital-sigma-shaped grapheme (٤). ولم يظهر إلا نادراً، والمتفق على صحته حتى الآن قد جاء فى الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن السحرية الديموطيقية حيث لم يظهر إلا مرة واحدة فى كلمة πωι بمعنى: المرتفع ϣωι B. S. (٥).

---

(1) Kasser, R., "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8, p.45; Spiegelberg, W., Op. Cit., p.13; Satzinger, H., Op. Cit., p.173; El-Aguizy, O., Op. Cit.,p.270-271.

(2) Cerny, J., Kahle, P., Parker. R., Op. Cit., p.97.

(3) Griffith, F.L. & Thompson, H., *DM* 3 , p.136; Griffith, F.L., Op. Cit., pp.128, 131.; Griffith, F.L. & Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.68, 69.

(4) Kasser, R., Op. Cit., p.45; Spiegelberg, W., Op. Cit., p.13; El-Aguizy, O., Op. Cit., p. 270.

(5) Griffith, F.L. & Thompson, H.; *DM* 3, p.129; Griffith, F.L., Op. Cit., pp.124, 131.; Griffith, F.L.& Thompson, H., *Leyden Papyrus*, pp.28, 29; Vycichl, W., Op. Cit., p.259; *Wb.* III, 237, 7-19.

ولقد لاحظت الباحثة أنه قد ظهر عدد من العلامات الديموطيقية التى كان يعبر بواسطتها عن بعض حروف الأبجدية اليونانية، فى وجود الحرف اليونانى ذاته بنفس البردية، وكان من هذه العلامات:

١- العلامة ⳽ و ⳼ :

ظهرت العلامة ⳼ فى بردية Schmidt، على سبيل المثال، فى الأسم 3⳼ⲣ، وحرف الجر المركب ⲉⲇ⳼ⲉⲓ (1)، وكلمة ⲁⲃ⳼ⲧ وهو اسم مدينة أبيدوس من المصرية القديمة وفى الديموطيقية 3bḏw ، ibt ، وتكتب ⲉⲃⲱⲧ ، ⲁⲃⲱⲧ ، ⲁⲃⲟⲧ (٢)، وكذلك فى اسم المعبودة حتحور 3ⲁⲧ3⳼ⲣ (٣)

كما ظهرت العلامة ⳽ فى بعض كلمات الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية، على سبيل المثال فى: كلمة ⲙⲡⲗⲉⲁⲥⲫ⳽ⲧ من الاسم n-p-le'sphwt وهو أسم أحد المعبودات السحرية(٤)، وكلمة ⲡⲁⲥⲗ⳽ⲧ ، وكلمة ⲥⲁⲃⲁⲑⲩ⳽ⲧ وهى أسماء لمعبودات سحرية.

وكلتا العلامتان تساويان حرف ω من حروف الأبجدية اليونانية، والذى ينطق ō (الطويلة). ويرجح أن تكون العلامة ⳼ مشتقة من العلامة ⳽ واللتين بدوريهما مشتقتان من العلامة المصرية القديمة (٥)، التى ظهرت على سبيل المثال فى كلمة

---

(1) Kasser, R. , "Prolégomènes à Un Essai de Classification Systématique des Dialects et Subdialectes Coptes Selon les Critères de la Phonétique, II, Alphabets et Systémes Phonétiques", *Muséon* 93, 1980, p. 256-257; Satzinger, H. , "The Old Coptic Schmidt Papyrus", *JARCE* 12,1975, p. 40.

(2) *CED* 344; Vycichl, W., Op. Cit., pp.39-40; *Wb*. I, 9, I.

(3) Satzinger, H., Op. Cit., p.40.

(4) Kasser, R., Op. Cit., pp. 256-257; Griffith, F.L & Thompson, H., *DM* 3, 125; Griffith, F.L. & Thompson, H., *Leyden papyrus*, pp. 48, 49.

(5) Kasser, R., Op. Cit., pp.256-257; Satzinger, Op. Cit., P.38.

bmaʿnā: ظهر ، واستمرت هذه الكلمة وظهرت فى القبطى ϣϣ S.A.L.F. ، ⲟⲟ A. ، ϣⲧ B. ، ϣϣⲧ F. (١).

٢- العلامة ϯ :

ظهرت هذه العلامة حتى الآن فى الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية، فى كلمة ϯⲁϯ tʿt ، اسم أحد المعبودات السحرية، وقيمتها الصوتية t . وتساوى حرف ⲧ من حروف اللغة اليونانية. وهذه العلامة قد جاءت من العلامة المصرية القديمة التى تعرف بعمود الجد أحد رموز المعبود أوزير، وتحاكى فى الطبيعة مجموعة من السيقان المربوطة مع بعضها البعض(٢).

٣- العلامة ȝ :

ظهرت هذه العلامة حتى الآن فى P. London 98 مساوية لحرف M وحرف N من حروف الأبجدية اليونانية. وتعبر عن القيمة الصوتية m ونادراً n .

رأينا هذه العلامة فى حرف الجر المركب وفى شكله الضميرى ȝⲥⲱⲟⲩ بمعنى: خلفهم، بعدهم(٣). ويظهر هذا الحرف المركب فى شكله الضميرى بـــ ⲛ̄ⲥⲁ B.S. ، ⲛ̄ⲥⲱ B.S. بمعنى: خلف. من المصرية القديمة m-s3 بمعنى: من خلف(٤).

---

(1) Gardiner, A., Egyptian Grammar , Oxford, 1976, p.465; Vycichl, W.; Op. Cit., p.248; *Wb.* I, 26, 36; Griffith F.L.; Op. Cit., pp.117-131.

(2) Kasser, R.; Op. Cit., pp.256-257; Griffith, F.L & Thompson, H.; "*DM* 3, p.132; Griffith, F.L.; Op. Cit., p.117-131; Griffith, F.L. & Thompson, H.; *Leyden Papyrus*, pp.26, 27; Gardiner, A.; Op. Cit., p.502.

(3) Kasser, R.; Op. Cit., pp.256-257; Cerny, J., Kahle, P., Parker, R.; Op. Cit., pp.86-100; Plumely, J.. ; Op. Cit., p.1

(4) *CED*, 145; Vycichl, W.; Op. Cit., p.185; *Wb.* IV, 10, 4.

الفصل الثانى

القبطــى القديــم

" دراسة خطية"

الفصل الثانى

القبطى القديم

دراسة خطية

يعد علم دراسة تطور الكتابات والنقوش Paleography للخط القبطى أحد العلوم التى فى بداياتها الأولى، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها، ندرة الوثائق والمصادر لهذا الخط فى مراحله البدائية والتى ظهر منها حتى الآن ما يعود إلى نهاية عصور مصر الفرعونية، وإضافة إلى ضياع وتدمير معظم الوثائق التى تعود إلى القرون الميلادية الأولى سواء أكانت نصوصاً سحرية أو مسيحية، أو غنوصية، أو حتى نصوص دنيوية بفعل الزمن وعوامل التلف المختلفة.

ولكن يلاحظ أنه قد حظيت الوثائق المسيحية التى ترجع إلى القرن الرابع الميلادى باهتمام معظم العلماء، بل وتعد أعمالهم من الدعائم الأساسية التى يرتكز عليها معظم الدارسين الآن والمهتمين بتتبع تطور علامات الخط القبطى، وكان من أول هذه الأعمال العلمية ما قام به العالم .Hyvernat, H فى عام ١٨٨٨ حيث جمع النصوص التى تدور حول أعمال الشهداء المسيحيين فى الفترة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الميلادى [١]، بل وعرضها فى لوحات دون الدخول فى مقارنة لهذه العلامات ولذلك كان تأريخه غير دقيق فى معظم الحالات.

ثم قام العالم .Stegemann, V فى عام ١٩٣٦ بمحاولة قيمة وجديرة بالاهتمام حيث تناول أغلب النصوص القبطية فى معظم المجالات، ودرس الوثائق الأدبية واليومية من القرن الثالث الميلادى (وهى نقطة بداية غير مؤكدة حتى الآن) إلى القرن الرابع عشر الميلادى، مع قيامه بمقارنة النصوص التى تؤرخ من القرن الثالث الميلادى إلى القرن الثامن مع النصوص اليونانية المعاصرة لها فى محاولة منه لإعطاء العلامة القبطية تأريخاً ثابتاً [٢]، ولكن كان لهذه الطريقة خطورتها خاصة فى حالة وجود مخطوطة مكتوبة بالخط القبطى فقط.

---

(1) Hyvernat, H.; *Album de Paléographie Copte pour servir à L'Introduction Paléographie des Actes des Martyrs de l'Egypte*, Paris et Rome, 1888.

(2) Stegemann, V.; *Koptishe Paleographie*, Heidelberg, 1936.

وحاولت .Cramer, M في عام ١٩٦٤ أن تقدم دراسة لتطور العلامات القبطية من خلال النصوص المسيحية ابتداء من القرن الرابع الميلادى، ولكن تأريخها لم يكن صحيحاً فى أغلب الوثائق لأنها لم تدخل فى دراسة تحليلية لهذه العلامات.

ومن خلال هذه الدراسات أشار العلماء إلى أن الخط القبطى التقليدى عندما ظهر منذ القرن الرابع الميلادى على أقل تقدير دونت أغلب نصوصه من خلال نظامين كتابيين وثيقى الصلة باليونانية، هما: Biblical Majuscule بمعنى الحروف الكبيرة، و Alexandrian Majuscule بمعنى الحروف الصغيرة ، وتفرعت من هذين النظامين طريقتان فى الكتابة.

الأولى: كتابة الحروف بشكل منتظم بمعنى أن يكون النص بأكمله مكتوب بحروف ضيقة أو حروف واسعة.

الثانية: كتابة الحروف بشكل متنوع، أى حروف ضيقة وواسعة فى نفس الوقت. وإلى جانب ذلك فكان من الممكن ظهور النظام Biblical Majuscule و Alexandrian Majuscule ببردية واحدة [1].

ولكن لم يقدم العلماء على دراسة تطور العلامات القبطية فى القرون الميلادية الثلاثة الأولى، باستثناء .Kasser, R الذى درس فقط العلامات الديموطية بالنصوص القبطية من القرن الأول الميلادى إلى القرن الرابع الميلادى. ولهذا ستتناول الباحثة تطور ظهور العلامة القبطية واليونانية والديموطية معاً– استكمالاً لتحليل هذه العلامات فى الفصل الثالث من فصول الدراسة– وذلك منذ ظهورها فى شكلها البدائى والذى يرجع (حتى الآن) إلى العصر البطلمى وحتى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادى. ووضع هذا هذه العلامات فى جداول مرتبة ترتيباً تاريخياً، مع الأخذ فى الاعتبار عدم ظهور بعض من أشكال العلامات بسبب تلف فقرات متنوعة من بعض البرديات، كما أن هذا الجدول يمثل دراسة مقارنة لما ورد من علامات الخط القبطى واليونانى والديموطيقى فيما وصل إلينا من النصوص المتوافرة حتى الآن مع الوضع فى الاعتبار ظهور أشكال أخرى ومتنوعة للعلامات فيما قد يكشف عنه من المصادر الأصلية مستقبلاً.

---

(1) Kasser, R.; " Paleography". *CE* 8, p.177-179.

ولقد استخدمت الباحثة فى العصر البطلمى:

١- بردية هايدلبرج P. Heidelberg 414 Verso (شكل رقم ٨)

٢- مخربشة أبيدوس (شكل رقم ٩)

٣- نقش الأشمونين (شكل رقم ١٠)

فى العصر الرومانى:

١- بردية شميدت P. Schmidt (شكل رقم ٤٠)

٢- بردية لندن P. London 98 (الأشكال من ١٢ إلى ١٤)

٣- بردية المتحف البريطانى P. BM. 10808 (الأشكال من ٣٨ إلى ٣٩)

٤- بطاقتا مومياء متحف برلين رقم 10541 و 10556 (شكل رقم ١٨)

٥- بردية ميتشجن P. Michgan 6131 (الأشكال من ٣٣ على ٣٧)

٦- الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.(الأشكال من ١٩ إلى ٣٢)

٧- شقافة أسمنت الخراب. (شكل رقم ٤٥)

٨- بردية بودمير P. Bodmer VI (الأشكال من ٤١ على ٤٢)

٩- الفقرات المنشورة من صعود أشعياء. (شكل رقم ٤٣)

١٠-جزء من المخطوط الثانى ببرديات نجع حمادى (الأشكال من ٤٦ على ٤٧)

١١-بردية المكتبة الأهلية P. Bibl. Nat. Supp. gr. 574 (الأشكال من ١٥ إلى ١٧)

١٢-جزء من مزامير مانى (شكل رقم ٤٨)

مفتاح الجدول

١- / : علامة لم تظهر حتى الآن بالنص

٢- ▒ : العلامة مهشمة

٣- † : العلامة موجودة بجزء غير منشور حتى الآن

٤- * : العلامة تعتمد على وصف الناشر لتهشم البردية

٥- يشـــير الـــرقم الأيسر إلى رقم الشكل بالدراسة فى حين يشير الرقم الأيمن إلى رقم السطر بنفس الشكل

أولاً: العلامات الواردة فى نصوص العصر البطلمى

القيمة الصوتية	نقش الأشمونتين	مخربشة أبيدوس	P.Heid. 414	اسم الحرف	الحرف القبطى
a		9,2 9,4 9,6	8,1 8,3	Alpha	ⲁ
b,v	10,4		8,2 8,5	Beta	ⲃ
g		9,2		Gamma	ⲅ
d			8,6	Dalda	ⲇ
e قصيرة		9,2 9,3	8,5	Eiy	ⲉ
	نهاية ق٢ وبداية ق١ ق م	نهاية ق٣ وبداية ق٢ ق م	منتصف ق٣ ق م		

الحرف القبطى	اسم الحرف	P.Heid. 414	مخربشة أبيدوس	نقش الأشمونين	القيمة الصوتية
ⲍ	Zeta			10,5	z
ⲏ	Heta	8,2	9,3 9,3 9,5		e طويلة
ⲑ	Theta		9,5	10,4	th
ⲓ	Yota	8,1 8,4	9,3		y.i
ⲕ	Kappa	8,3 8,11	9,5		k
		منتصف ق٣ ق م	نهاية ق٣ وبداية ق٢ ق م	نهاية ق٢ وبداية ق١ ق م	

الحرف القبطى	اسم الحرف	P.Heid. 414	مخربشة أبيدوس	نقش الأشمونين	القيمة الصوتية
ⲗ	Lola Lambda	8,3	9,4		l
ⲙ	Miy	8,12	9,3 9,3	10,5	m
ⲛ	Niy	8,5 8,6	9,1 9,2 9,3 9,6	10,4	n
ⲝ	Exi	8,5 8,8			ks
ⲟ	Ow	8,1 8,4	9,1 9,1 9,2 9,2	10,4	o قصيرة
		منتصف ق٣ ق م	نهاية ق٣ وبداية ق٢ ق م	نهاية ق٢ وبداية ق١ ق م	

القيمة الصوتية	نقش الأشمونين	مخربشة أبيدوس	P.Heid. 414	اسم الحرف	الحرف القبطى
p		9,1 9,2 9,4	8,1 8,6	Biy	Π
r		9,1 9,4	8,1 8,11	Ro	P
s		9,3 9,4	8,2 8,12	Sima	C
t		9,4 9,5	8,4 8,8	Tau	T
w,y. (u)	10,4	9,1 9,2 9,5		Hiy	Υ
	نهاية ق٢ وبداية ق١ ق م	نهاية ق٣ وبداية ق٢ ق م	منتصف ق٣ ق م		

الحرف القبطى	اسم الحرف	P.Heid. 414	مخربشة أبيدوس	نقش الأشمونين	القيمة الصوتية
Φ	Fiy Biy	8,7	9,2		ph
Ⲭ	Khey	8,12			kh
Ψ	Ebsy				ps
ⲱ	Oo	8,4 8,1	9,1 9,2	10,4	o طويلة
	^{c}ayin				c
		منتصف ق٣ ق م	نهاية ق٣ وبداية ق٢ ق م	نهاية ق٢ وبداية ق١ ق م	

ثانياً: العلامات الواردة فى نصوص العصر الرومانى

١ – القرن الأول أو الثانى الميلادى

الحرف القبطى	اسم الحرف	P.Schmidt	P.London 98	القيمة الصوتية
ⲁ	Alpha	40,2 40,5	12,1 13,1 13,2	a
ⲃ	Beta	40,13	12,3 13,32 13,2	b,v
ⲅ	Gamma	40,6 40,6		g
ⲇ	Dalda	40,8	12,3 13,13 13,14	d
ⲉ	Eiy	40,1 40,1	12,1 13,1 13,4 13,1 13,2	e قصيرة
		من ق١ إلى ق٢ م	ق١ أو ق٢ م	

الحرف القبطى	اسم الحرف	P.Schmidt	P.London 98	القيمة الصوتية
ⲍ	Zeta		13 , 28 13, 32	z
ⲏ	Heta	40 , 2	12, 2 13, 2	e طويلة
ⲑ	Theta		13, 32	th
I	Yota	40, 3	12, 4 13, 6	y.i
ⲕ	Kappa	40, 1 40, 3	12, 4 13, 2 13, 4	k
		من ق١ إلى ق٢ م	ق١ أو ق٢ م	

الحرف القبطى	اسم الحرف	P.Schmidt	P.London 98	القيمة الصوتية
ⲗ	Lola Lambda	40,1 40,16	13,20 13, 26	l
U	Miy	40,1 40,6	12,4 13,20	m
N	Niy	40,2	12,4 13, 12	n
ⲝ	Exi			ks
O	Ow	40 ,1	12,1 14,2	o قصيرة
		من ق١ إلى ق٢ م	ق١ أو ق٢ م	

الحرف القبطى	اسم الحرف	P.Schmidt	P.London 98	القيمة الصوتية
Ⲡ	Biy	40,1 40,2	12,1 12,4 13,4 13,8 13,22	p
Ⲣ	Ro	40,1	12,1 13,1	r
Ⲥ	Sima	40,1 40,3	12,1 12,4 13,28	s
Ⲧ	Tau	40,1	12,4 13,1 13,2	t
Ⲩ	Hiy	40,1 40,12	12,1 13,2 13,27	w,y.(u)
		من ق١ إلى ق٢ م	ق١ أو ق٢ م	

الحرف القبطى	اسم الحرف	P.Schmidt	P.London 98	القيمة الصوتية
Φ	Fiy Biy			ph
Ϫ	Khey		13,4	kh
Ψ	Ebsy			ps
Ш	Oo	40,3	12,1 12,3	o طويلة
		من ق١ إلى ق٢ م	ق١ أو ق٢ م	

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P.Schmidt	P.London 98	القيمة الصوتية
	Fraction-stroke shaped grapheme	40,7 40,7		š
	3-shaped grapheme		13,2 13,3 13,6	š
	Inclined fai	40,5 40,12	12,1 13,1 13,1	f
	Inclined-p-shaped grapheme	40,4 40,18		h
	3-shaped grapheme	40,2 40,3		ḥ
		من ق١ إلى ق٢ م	ق١ أو ق٢ م	

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P.Schmidt	P.London 98	القيمة الصوتية
	9- spiraled grapheme		12,4 13,4 13,6	h ,ḥ
	Minuscule alpha-shaped grapheme	40,1 40,2	12,2 13,7 13, 27	č
	divided-triangle shaped grapheme	40,7 40,8		c
	kappaoid gima		13,20	c
		من ق١ إلى ق٢ م	ق١ أو ق٢ م	

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P.Schmidt	P.London 98	القيمة الصوتية
	6-spiraled grapheme		12.1 13,21	ç, š
(*)		40.2 40.4		o طويلة
	Ḥai or khai		12,1 13,3 13,1	x
	zetoid kappa		13,7	k
		من ق١ إلى ق٢ م	ق١ أو ق٢ م	

* تعـرف هذه العلامة بين العلماء بـ " مخصص 31" ولكن لم يستقر على اسم لها ضمن علامات الخط القبطي حتى الآن.

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P.Schmidt	P.London 98	القيمة الصوتية
	Hyphen-shaped nu.		13,1	ṇ
			13,11 13,22 13,23 13, 32	ʾ, i
			13,22	m
	ᶜayin			ᶜ
		من ق١ إلى ق٢ م	ق١ أو ق٢ م	

٢- القرن الثانى الميلادى

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Brit. Mus. 10808	بطاقتا مومياء متحف برلين رقم 10556, 10541	P.Mich. 6131	القيمة الصوتية
ⲁ	Alpha	38,12 38,15	18,1 18,5	33,4 *	a
ⲃ	Beta	38,1 38,7		37,10 *	b,v
ⲅ	Gamma		18,5		g
ⲇ	Dalda	38,24 38,26	18, 5	35, 2 * 35,9 *	d
ⲉ	Eiy	38,10 38,14 38,17	18,1 18,2 18, 4	33, 8 * 37, 9 *	e قصيرة
		القرن الثانى الميلادى			

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Brit. Mus. 10808	بطاقتا مومياء متحف برلين رقم 10556, 10541	P.Mich. 6131	القيمة الصوتية
ⲍ	Zeta	/	/	Z 37,9 *	z
ⲏ	Heta	H 38,15 H 39,18	/	H 33,4 *	e طويلة
ⲑ	Theta	θ 39,2	/	θ 33,6 *	th
I	Yota	I 38,9	I 18,1	I 33,3 * I 33,8 *	y.i
K	Kappa	K 38,14	/	K 33,5 * K 33,6 *	k
		القرن الثانى الميلادى			

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Brit. Mus. 10808	بطاقتا مومياء متحف برلين رقم 10556, 10541	P.Mich. 6131	القيمة الصوتية
ⲗ	Lola Lambda	38,17	18,4	33,1 *	l
ⲙ	Miy	38,1 38,14	18,3	33,4 *	m
ⲛ	Niy	38,10 38,15	18,3	33,1 *	n
ⲝ	Exi	38,14		35,1 *	ks
ⲟ	Ow	38,5 38,6	18,2 18,3	33,2 *	o قصيرة
		القرن الثانى الميلادى			

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Brit. Mus. 10808	بطاقتا مومياء متحف برلين رقم 10556, 10541	P.Mich. 6131	القيمة الصوتية
Π	Biy	38,8	18,1 18,3	* 33,2	p
P	Ro	38,7	18,2 18,3		r
C	Sima	38,2 38,13	18,2 18,6	* 33,12	s
Ͳ	Tau	38,1 38,16	18,1 18,6	33,5	t
Υ	Hiy	38,5 38,12	18,2 18,4	* 33,2	w,y. (u)
		القرن الثانى الميلادى			

القيمة الصوتية	P.Mich. 6131	بطاقتا مومياء متحف برلين رقم 10556, 10541	P. Brit. Mus. 10808	اسم الحرف	الحرف القبطى
ph				Fiy Biy	Ⲫ
kh	* 35,7 * 37,13			Khey	Ⲭ
ps				Ebsy	Ⲯ
o طويلة	* 33,1		38,1 38,7	Oo	Ⲱ
	القرن الثانى الميلادى				

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P. Brit. Mus. 10808	بطاقتا مومياء متحف برلين رقم 10556, 10541	P.Mich. 6131	القيمة الصوتية
	Shai	38,3 39,29		33,5 *	š
	3-shaped grapheme		18,1 18,4		š
	Fai	38,4 38,11		33,6 *	f
	Inclined-P-shaped grapheme	38,6 39,9			h
	Hook shaped grapheme	38,11			ḥ
		القرن الثانى الميلادى			

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P. Brit. Mus. 10808	بطاقتا مومياء متحف برلين رقم 10556, 10541	P.Mich. 6131	القيمة الصوتية
	Hori	38,4 38,32		* 33,1 * 37,9	ḥ,h
	Minuscule alpha-shaped grapheme	38,26		* 33,13 * 35,3	č
	Gima or stretched gima	38,2			c
	6-spiraled grapheme	38,4			ç
	Hai or khai	38,13 38,15		* 35,4	x
			القرن الثانى الميلادى		

القيمة الصوتية	P.Mich. 6131	بطاقتا مومياء متحف برلين رقم 10556, 10541	P. Brit. Mus. 10808	اسم العلامة فى القبطى	العلامة الديموطيقية
k	35,2 *			Zetoid kappa	
ti	35,2 *				?
^{c}			38,15 39,15	^{c}ayin	
^{c}o			38,4	^{c}o	
	القرن الثانى الميلادى				

٣- القرن الثالث الميلادى

القيمة الصوتية	شقافة اسمنت الخراب	الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية	اسم الحرف	الحرف القبطى
a	45,1 45,8	19, 10 20, 2	Alpha	ⲁ
b,v	45,8	19, 10	Beta	ⲃ
g		31,9	Gamma	ⲅ
d		24, 28	Dalda	ⲇ
e قصيرة	45,8	19,17	Eiy	ⲉ
		القرن الثالث الميلادى		

القيمة الصوتية	شقافة اسمنت الخراب	الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية	اسم الحرف	الحرف القبطى
z	—	Z 30,21	Zeta	ⲍ
e طويلة	H 45,9	H 19,11	Heta	ⲏ
th	θ 45,9	θ 20,1	Theta	ⲑ
y,i	I 45,1 I 45,6	I 20,1	Yota	ⲓ
k	—	K 19,14	Kappa	ⲕ
	القرن الثالث الميلادى			

القيمة الصوتية	شقافة اسمنت الخراب	الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية	اسم الحرف	الحرف القبطى
l		19,11	Lola Lambda	ⲗ
m	45,2 45,4 45,7	20,2	Miy	ⲙ
n	45,2	19,17	Niy	ⲛ
ks		21,24	Exi	ⲝ
o قصيرة	45,7 45,9	20,1	Ow	ⲟ
	القرن الثالث الميلادى			

القيمة الصوتية	شقافة اسمنت الخراب	الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية	اسم الحرف	الحرف القبطى
p	45,12	19,17 19,17	Biy	Π
r	45,5	19,17	Ro	Ρ
s	45,9 45,10	20,2	Sima	C
t	45,5.	19,17 20,1	Tau	Ƭ
w,y. (u)	45,4 45,9	19,20	Hiy	Υ
	القرن الثالث الميلادى			

القيمة الصوتية	شقافة اسمنت الخراب	الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية	اسم الحرف	الحرف القبطى
ph		19,17	Fiy Biy	ф
kh		19,10	Khey	ϫ
ps	45,1	30,21 28,5	Ebsy	ψ
o طويلة	45,5	19,22	Oo	ш
	القرن الثالث الميلادى			

القيمة الصوتية	شقافة اسمنت الخراب	الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية	اسم الحرف	العلامة الديموطيقية
š	45,6	25,13 27,13	3-Shaped grapheme	
f	45,2 45,5	26,14	Inclined fai	
ḥ, h	(١) 45,4		-	-
ḥ, h		19,11	Inclined-P-shaped grapheme	
	القرن الثالث الميلادى			

(١) - لم يستقر الباحثون على اسم لهذه العلامة ولكن يفضل العلماء إعطائها اسم Hori

القيمة الصوتية	شقافة اسمنت الخراب	الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية	اسم الحرف	العلامة الديموطيقية
ḥ,h		19,11 20,1	Y- shaped grapheme	
č	45,11 45,12	23,32	Minuscule alpha-shaped grapheme	
c ḳ q	(١) 45,8		-	-
c		24,28	Kappaoid gima	
		القرن الثالث الميلادى		

(١) - لم يستقر على اسم لهذه العلامة

القيمة الصوتية	شقافة اسمنت الخراب	الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية	اسم الحرف	العلامة الديموطيقية
ع		26,11	6-spiraled grapheme	
o طويلة		19,11	-	
x	45,3 45,5 45,10	32,10	Hai or khai	
x,ḫ		22,4	9- Spiraled grapheme	
		القرن الثالث الميلادى		

القيمة الصوتية	شقافة اسمنت الخراب	الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية	اسم الحرف	العلامة الديموطيقية
x		29,18 29,18	Chioid ḥai or chioid khai	
k		25,9	Zetoid kappa	
t		22,13	–	
c			cayin	
		القرن الثالث الميلادى		

٤- القرن الرابع الميلادى

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Bodmer VI	فقرات من صعود أشيعاء	Nag^c Hammadi 2	القيمة الصوتية
ⲁ	Alpha	41,1 41,8 41,14	43,5 43,6 43,7	46,1 46,8	a
ⲃ	Beta	41,4 42,16	43,10	46,8	b,v
ⲅ	Gamma	41,14 41,15	†	46,24	g
ⲇ	Dalda	42,2 42,7	†	47,16	d
ⲉ	Eiy	41,1 41,10	43,7 43,8 43,8	46,1	e قصيرة
		القرن الرابع الميلادى			

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Bodmer VI	فقرات من صعود أشيعاء	Nag[c] Hammadi 2	القيمة الصوتية
ⲍ	Zeta	†	†	Ⲍ 46,30	z
ⲏ	Heta	Ⲏ 41,2	Ⲏ 43,8	Ⲏ 46,7	e طويلة
ⲑ	Theta	†	Ⲑ 43,7	Ⲑ 46,15	th
Ⲓ	Yota	Ⲓ 41,7	Ⲓ 43,7	Ⲓ 46,2	y.i
Ⲕ	Kappa	Ⲕ 41,14 Ⲕ 42,14	†	Ⲕ 46,1	k
		القرن الرابع الميلادى			

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Bodmer VI	فقرات من صعود أشيعاء	Nag^c Hammadi 2	القيمة الصوتية
ⲗ	Lola Lambda	41,3 41,7	43,4 43,11	46,8	l
ⲙ	Miy	41,2	43,4 43,8	46,1	m
ⲛ	Niy	41,1 41,4	43,7 43,7	46,7	n
ⲝ	Exi	†	†	46,29	ks
ⲟ	Ow	41,1 41,7	43,7	46,10	o قصيرة
		القرن الرابع الميلادى			

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Bodmer VI	فقرات من صعود أشيعاء	Nag^c Hammadi 2	القيمة الصوتية
Π	Biy	41,1 41,5	43,5	46,1	p
P	Ro	41,2 41,13	43,7	46,2	r
C	Sima	41,6 42,7	43,4 43,9	46,7	s
T	Tau	41,2	43,5	46,1	t
Υ	Hiy	41,3	43,7 43,7 43,12	46,16	w,y.(u)
		القرن الرابع الميلادى			

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Bodmer VI	فقرات من صعود أشيعاء	Nag^c Hammadi 2	القيمة الصوتية
ϕ	Fiy Biy	41,11	†	47,28	ph
χ	Khey	†	†	46,31	kh
ψ	Ebsy	†	†	47,1	ps
ⲱ	Oo	41,4 42,15	†	46,1	o طويلة
		القرن الرابع الميلادى			

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P. Bodmer VI	فقرات من صعود أشيعاء	Nag[c] Hammadi 2	القيمة الصوتية
	Shai	41,5 41,6	43,11	46,3	š
	Fai	41,5 42,14	43,5	46,8	f
	Hori	41,2 42,4	43,5	46,20	h,ḥ
	Janja	41,1 41,2	43,6	46,5	č
	Kappaoid gima	41,7			c
		القرن الرابع الميلادى			

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P. Bodmer VI	فقرات من صعود أشيعاء	Nag^c Hammadi 2	القيمة الصوتية
	Gima		43,10	46,7	c
	Ti	41,9 42,9	43,6	47,12	ti
	9-spiraled grapheme	41,4 41,10			ç
	Croosed shai		43,10		ç
	Hai or khai	41,2 41,15 42,6			x
		القرن الرابع الميلادى			

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P. Bodmer VI	فقرات من صعود أشيعاء	Nagᶜ Hammadi 2	القيمة الصوتية
	Barred hori		†		x
	Zetoid kappa	41,2 41,3			k
	Hyphen-shaped nu	41,3			n̩
	Reversed tau-shaped grapheme	41,10 41,12			ʾ, n
	ᶜayin				c
		القرن الرابع الميلادى			

٥- القرن الرابع إلى الخامس الميلادى

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Bibl, Nat. 574	Mani psalms	القيمة الصوتية
ⲁ	Alpha	ⲁ 15,8 ⲁ 16,34	ⲁ 48,3 ⲁ 48,11	a
ⲃ	Beta	ⲃ 15,7 ⲃ 16,16	ⲃ 48,9 ⲃ 48,16	b,v
ⲅ	Gamma	ⲅ 15,12	†	g
ⲇ	Dalda	ⲇ 16,31	ⲇ 48,17 ⲇ 48,19	d
ⲉ	Eiy	ⲉ 15,9 ⲉ 15,13	ⲉ 48,9 ⲉ 48,25	e قصيرة
		القرن الرابع إلى الخامس الميلادى		

الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Bibl, Nat. 574	Mani psalms	القيمة الصوتية
ⲍ	Zeta		†	z
ⲏ	Heta	15,7	48,10 48,27	e طويلة
ⲑ	Theta	15,15	48,11	th
ⲓ	Yota	15,7	48,10	y,i
ⲕ	Kappa	15,7 16,16	48,15	k
		القرن الرابع إلى الخامس الميلادى		

القيمة الصوتية	Mani psalms		P. Bibl, Nat. 574		اسم الحرف	الحرف القبطى
l	48,12	ⲗ	15,10	ⲗ	Lola Lambda	ⲗ
m	48,7	ⲙ	15,13	ⲙ	Miy	ⲙ
n	48,7 48,10	ⲛ ⲛ	15,9 15,12	ⲛ ⲛ	Niy	ⲛ
ks	†		†		Exi	ⲝ
o قصيرة	48,9 48,29	ⲟ ⲟ	16,15	ⲟ	Ow	ⲟ
	القرن الرابع إلى الخامس الميلادى					

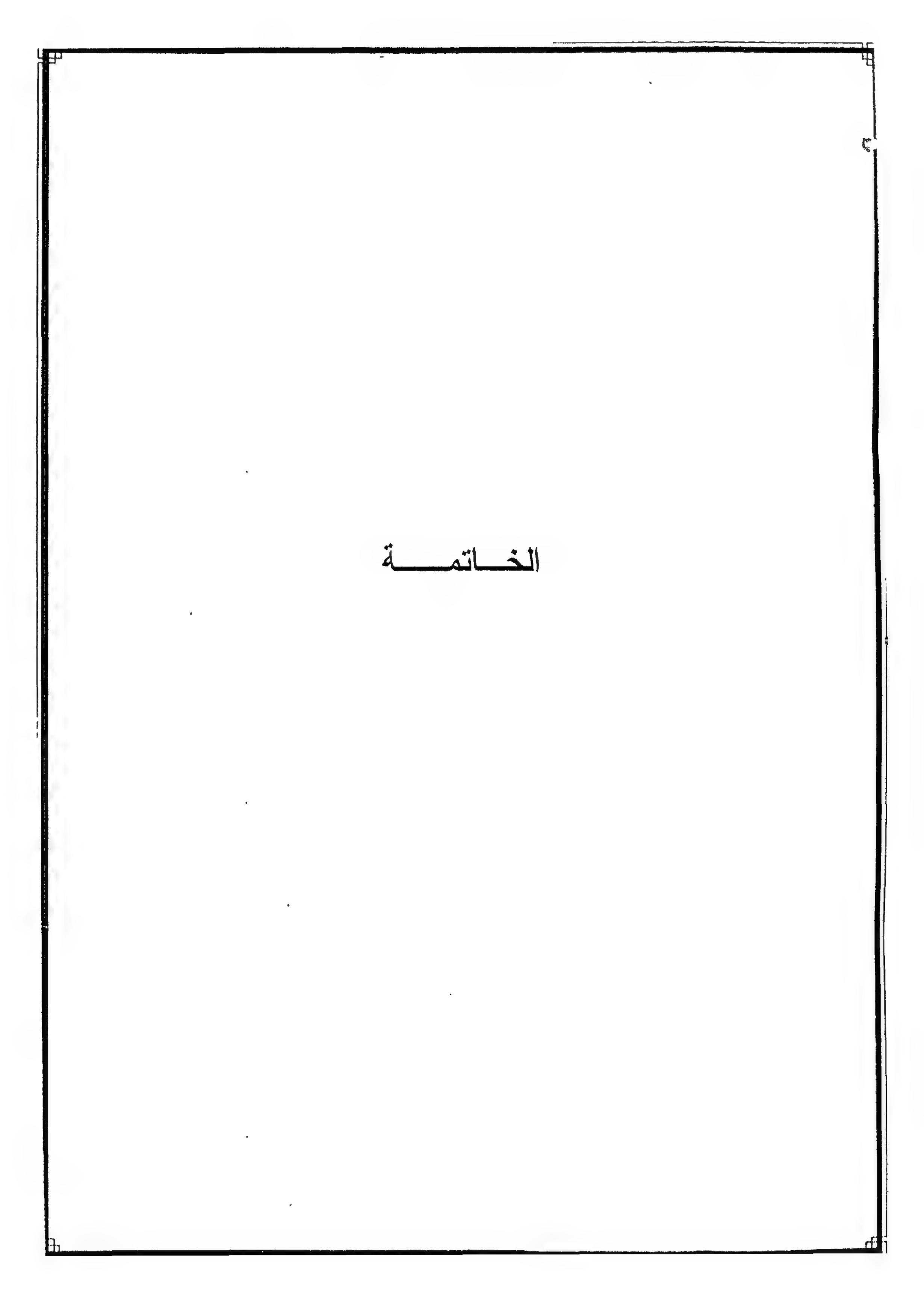
الحرف القبطى	اسم الحرف	P. Bibl, Nat. 574	Mani psalms	القيمة الصوتية
Π	Biy	15,11	48,10 48,16	p
Ρ	Ro	15,7 16,30.	48,14	r
C	Sima	15,7	48,10 48,22	s
Τ	Tau	15,10	48,11	t
Υ	Hiy	15,5 16,15	48,20 48,23	w,y. (u)
		القرن الرابع إلى الخامس الميلادى		

القيمة الصوتية	Mani psalms	P. Bibl, Nat. 574	اسم الحرف	الحرف القبطى
ph	48,29	15,9 17,34	Fiy Biy	Ⲫ
kh	48,18	16,34	Khey	ⲭ
ps	†	†	Ebsy	ⲯ
ō طويلة	48,10 48,15	15,19 16,15	Oo	ⲱ
	القرن الرابع إلى الخامس الميلادى			

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P. Bibl, Nat. 574	Mani psalms	القيمة الصوتية
	6-Spiraled grapheme	15,10 16,16		š
	Shai		48,15	š
	Fai	15,13 17,12	48,13	f
	3-Shaped grapheme	15,17		h
		القرن الرابع إلى الخامس الميلادى		

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P. Bibl, Nat. 574	Mani psalms	القيمة الصوتية
	L-shaped grapheme	17,24		h
	Hori		48,12	h, ḥ
	6-spiraled grapheme	17,10		ç
	Gima		48,14	c
		القرن الرابع إلى الخامس الميلادى		

العلامة الديموطيقية	اسم العلامة فى القبطى	P. Bibl, Nat. 574	Mani psalms	القيمة الصوتية
	Janja		48,19	č
	Ti		48,24	ti
	Minuscule-alpha-shaped grapheme	15,8		č
	^{c}ayin			c
		القرن الرابع إلى الخامس الميلادى		



الخــــاتمـــــة

الخاتمـــة

وفـــى نهايـــة هذه الدراسة يتضح أن الخط القبطى يلعب دوراً هاماً ضمن مراحل اللغة المصـــرية القديمـــة والذى بدأت إرهاصاته الأولى متواكبة مع الظروف والمتغيرات التى مرت علـــى مصر القديمة فى مراحلها التاريخية المتأخرة كما يتضح أن ما يعرف بالقبطى القديم أنما هو مرحلة لا تنفصل عن الخط القبطى بصفة عامة وهى كمرحلة لا ترتبط بزمان أو أسلوب أو طائفة ولكن تمثل النواة الأولى نشأ الخط القبطى الشائع عليها فيما بعد.

وتمـــثل النصوص القبطية المبكرة الرافد الأصلى لتتبع المظاهر المختلفة التى مر الخط القبطى المبكر بها منذ القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الخامس الميلادى، وعلى الرغم من نـــدرة هذه المصادر إلا إنها تلعب دوراً هاماً فى تأصيل العلامات الصوتية القبطية التى ظهرت فى النصوص فيما بعد، وكان من أهم نتائج الرسالة:

١- يعد الخط القبطى أخر المراحل التى مرت بها اللغة المصرية القديمة والذى لم يكن خطاً يعبر عن طائفة معينة أو ديانة معينة من المصريين ولكن يعبر عن الخط الذى سجل به عامة المصريين لغتهم على مختلف اتجاهاتهم وطبقاتهم.

٢- تمـــثل كلمـــة قـــبط تحويراً للكلمة اليونانية إيجوبتوس التى حرفها الإغريق عن الكلمة المصرية 3gbt لتعبر عن الفيضان وأهله وأرضه.

٣- ترجع أهمية الخط القبطى إلى أنه يشكل أخر ما وصلت إليه اللغة المصرية القديمة من تطـــور فى تسجيل مفرداتها حيث احتوى على علامات للحركة مسجلة بالنص مقارنة بالخط الهيروغليفى أو الديموطيقى اللذين عبرا عن الحركة شفاهه.

وكانت أهم نتائج الفصول الواردة بالرسالة:

أولاً: الباب الأول: الخط القبطى " دراسة تاريخية"

الفصل الأول:

ولقد جاء هذا الفصل تحت عنوان فجر الخط القبطى من خلال التطور السياسى والحضارى والذى استعرضت فيه الباحثة المظاهر السياسية والحضارية التى ساعدت على تكوين المجتمع المصرى وثقافاته ولغته التى كان للتأثير السامى الدور الأكبر عليها على مدار تاريخها الطويل ثم عرضت الباحثة لمظاهر الاتصال الحضارى بين مصر وجيرانها من بلاد الشرق الأدنى القديم التى ساعدت على تكوين الأبجدية الأم بالساحل الفينيقى كأساس تفرع منه عدد من الأبجديات اللاحقة بعد ذلك ثم تناولت فيه الباحثة تطور العلاقات الثقافية والتجارية بين الساحل الفينيقى واليونانيين والتى كان انتقال الكتابة الفينيقية إلى بلاد الإغريق من أهم مظاهرها الثقافية بعد ذلك ثم تناولت الباحثة تطور العلاقة بين مصر وبلاد الإغريق خلال المراحل المتأخرة من التاريخ المصرى القديم وأهم ملامحها السياسية والحضارية خاصة مع دخول الإسكندر الأكبر وتطور هذه العلاقة فى العصر البلطمى الذى تميز بظهور المحاولات الأولى لكتابة بعض النصوص المصرية بالحروف اليونانية ثم ظهور قوة الرومان على مسرح الأحداث واندماج مصر تحت هيمنة الرومان ومناقشة الظروف السياسية والثقافية والاجتماعية للمجتمع المصرى تحت الحكم الرومانى وما واكبه من تطور فى الحركات الفكرية والفلسفية والتى تعاصرت مع دخول المسيحية واستقرارها بمصر وكان من أهم نتائج هذا الفصل.

١- يعد الخط القبطى خطاً فريداً من نوعه ضمن خط اللغة المصرية القديمة والذى لم يكن خطاً مصرياً خالصاً ولا يونانياً خالصاً، والذى ارتبط ظهوره ونشأته بالتطور الثقافى والسياسى منذ البواكير الأولى للحضارة المصرية القديمة عندما استشعر المصرى القديم

بيـــئة وتفـــاعل معها، وأبدع فيها- ضمن ما أبدع- علامات وأحرف نطق وسجل بها مفـــردات تتناســـب مـــع متطلبات حياته والتى حظيت بتأثير سامى واضح ظهر قبيل العصور التاريخية وامتد على مسار تاريخها القديم الطويل.

٢- كانـــت الكتابة السينائية المبكرة نموذجاً لعناصر التأثير والتأثر بين مصر ومن جاورها من الجماعات السامية على حدودها الشمالية الشرقية والتى استمدتها تلك الجماعات من الكـــتابات المسجلة بأيدى بعثات التعدين بصحراء سيناء حيث اتجهوا إلى الكتابة ببعض علاماتهـــا لتعبر عن الأصوات الموجودة لديهم، وقد عمدوا إلى تبسيطها واختاروا منها حوالى سبع وعشرين علامة تمثل أبجدية لهم، والتى تفرعت منها العديد من الأبجديات القديمة بعد ذلك وخاصة الأبجدية الفينيقية.

٣- كانت العلاقات التجارية القوية بين الفينيقيين واليونانيين دافعاً قوياً أوحى لليونانيين منذ القـــرن الثامـــن قـــبل المـــيلاد اقتـــباس الأبجدية الفينيقية وتحويرها بما يتناسب معهم واســـتخدموها للكـــتابة بدلاً من أبجدياتهم السابقة، وأصبحت تلك الأبجدية بعد ذلك هى الأساس الذى اعتمدت عليه اللغات الأوربية فى الكتابة فيما بعد.

٤- كانت الظروف السياسية والاقتصادية منذ عصر الأسرة السادسة والعشرين دافعاً لإعادة الاتصـــال بيـــن مصر وشعوب جزر بحر أيجه وخاصة اليونانيين منهم ومن إليهم من شـــعوب آسيا الصغرى وخاصة الكاريين، وهو الوقت الذى تواكب مع ظهور الأبجدية اليونانـــية ونصوصـــها داخل مصر والتى لم تكن غريبة على المصريين بالمرة نظراً لتحورها عن الفينيقية المستمدة من السينائية المبكرة.

٥- لـــم تحظ الأبجدية الكارية بالاهتمام الذى حظيته الأبجدية اليونانية بين المصريين وذلك نظـــراً لصـــعوبة الاتفاق على بعض القيم الصوتية لعلاماتها من ناحية ولحداثة العلاقة

نســبيا ما بين المصريين والكاريين من ناحية أخرى خاصة وإنها لم تكن دوماً بالعلاقة الطيبة.

٦- مــنذ عصر الأسرة والعشرين على أقل تقدير ظهرت بعض محاولات لتسجيل الأسماء المصرية القديمة بأحرف الأبجدية اليونانية وتوازى معها تسجيل بعض الأسماء اليونانية بالخط الهيروغليفى وهو ما كان له دوره فى تاريخ تطور الخط القبطى فيما بعد.

٧- كان دخول الإسكندر الأكبر إلى مصر فاتحه عهد جديد تدفقت خلاله العديد من شعوب جــزر بحــر ايجه عليها وزيادة الاحتكاك ما بين المصريين واليونانيين خلال العصر الــبطلمى خاصــة بعــد إقــرار اللغــة اليونانية كلغة للإدارة والتجارة بمصر وسائر إمبراطورية الإسكندر الأكبر.

٨- منذ بداية القرن الثالث ق.م. فقد شهدت تلك الفترة ظهور العديد من الأسماء والمفردات المصــرية المسجلة بالأبجدية اليونانية فى النصوص اليونانية المتنوعة، وكذلك ظهور أول محــاولات بدائية معروفة لكتابة الأحرف القبطية حتى الآن والتى تمثلت فى بردية هايدلــبرج ٤١٤ من منتصف القرن الثالث ق.م.، ونص أبيدوس من نهاية القرن الثالث ق.م. ونقش الأشمونين منذ نهاية القرن الثانى ق.م.

٩- عند دخول مصر تحت ولاية الإمبراطورية الرومانية ظلت اللغة اليونانية كلغة للإدارة وتواكــب معهــا ظهــور نصــوص مصرية قبطية مدعمة بعدد متنوع من العلامات الديموطيقية منذ القرن الأول الميلادى واستمرت خلال القرون الميلادية الأولى فى كافة أوجــه الحــياة كمــا كان لها نصيب من الأفكار الدينية والفلسفية المختلفة كالغنوصية والمانوية والمسيحية المبكرة.

الفصل الثانى:

ولقد جاء هذا الفصل تحت عنوان القبطى القديم دراسة تاريخية نقدية والذى تناولت فيه الباحثة عرضاً تاريخياً لتطور اهتمام العلماء والباحثين بنصوص ما يعرف بالقبطى القديم خلال القرنيــن الثامن عشر والتاسع عشر، ثم زيادة الاهتمام بها مع بداية القرن العشرين، ثم عرضت الباحــثة لآراء العلمــاء والباحثيــن فى تحديد أصول الأبجدية القبطية من خلال أهم النصوص المتوافرة والمنشورة حتى الآن مع مناقشة المراحل المفترضة من الباحثين لتطور الخط القبطى القديم وعلاقته بالقبطى المعتاد سواء من الناحية الخطية أو من الناحية الثقافية والعقائدية وعملت الباحــثة علــى تحليل آراء الباحثين والعلماء فى تحديد تلك المراحل التاريخية والتى من خلالها تــناقش الباحــثة ما يعرف باسم القبطى القديم وهل هو يمثل مرحلة سابقة أم معاصرة للقبطى المعتاد وكان من أهم نتائج هذا الفصل.

١- تلعب نصوص ما عرف بالقبطى القديم – على الرغم من ندرتها- دوراً هاماً فى تأصيل الخط القبطى الشائع وأشكال حروفه وتطورها عبر التاريخ.

٢- كان Goodwin, C. من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة هذا المجال وتلاه كل من Erman A. و Steindorff, G. والتى أكد Steindorff فيها على أن نصوص الخط القبطى القديم تؤرخ بالقرن الثانى الميلادى، أما القبطى المعتاد فيؤرخ منذ القرن الثالث الميلادى.

٣- مع بداية القرن العشرين فقد ظهر الاهتمام بدراسة نصوص القبطى القديم ونشرها وقام Griffith, F بإعطــاء تعريف شامل لهذه النصوص والتى أكد فيها على وثنيتها وإنها كانت النموذج الذى استمرت الكتابة به فى مصر المسيحية وأن نصوص القبطى القديم ترتبط بالسحر والفلك والتنجيم.

٤- حظيت النصوص المعروفة بالقبطى القديم باهتمام العديد من الباحثين بعد ذلك مثل Thompson, H. و Worrell و Crum, W. و Kahle, P. الذى عرف هذه النصوص على أنها تلك النصوص التى ظهرت منذ نهاية القرن الأول الميلادى مسجلة بالأحرف اليونانية والمدعمة بالعديد من العلامات الديموطيقية وأنها نصوص ذات طبيعة سحرية فى الأساس ودعمت بالعديد من الهوامش المعجمية وتختلف عن القبطى الشائع فى زيادة عدد العلامات الديموطيقية. إلا أن القبطى الشائع قد اعتمد على تطبيقاتها إلى حد كبير.

٥- أظهرت دراسات العديد من العلماء المهتمين بدراسة القبطى القديم كـ Till, W. و Vergote, J. و Quaegebeur J. و McBride D., و Satzinger H., و Kasser, R. اختلافاً واضحاً فى تأريخ بداية استعمال القبطى القديم ونهايته وكذلك تحديد مراحل تاريخية معينة لهذا الاستخدام أو قصرها على طبقات معينة من أفراد المجتمع المصرى، بل ومنهم من أنكرها تماماً مثل Layton, B.

٦- أظهرت الدراسة الحالية عند إطلاعها على نصوص خارج القوائم المتعارف عليها لدى دارسى القبطى القديم أن ما يعرف بـ " ما قبل القبطى القديم" و " القبطى القديم" و "القبطى الشائع" هى بمثابة أنظمة كتابية وليس مراحل تاريخية متتابعة.

٧- تشير الدراسة الحالية إلى أنه من الواجب ألا نطلق كلمة " قديم" على الخط القبطى الذى ظهر منذ أواخر القرن الأول الميلادى حيث أن هذا المصطلح لن يكون دقيقاً فى كل الأحوال.

٨- لا ينبغى أن تقتصر نشأة الخط القبطى على فئة معينة من المجتمع المصرى، كما أن العلامات التدعيمية الديموطيقية لا تعد حداً فاصلاً فى نشأة الخط القبطى القديم ونهايته

بصفة عامة وكذلك القبطى المسيحى بصفة خاصة، كذلك أثبتت شقافة " أسمنت الخراب" بالواحــات الداخلة أن القبطى القديم لا يقتصر على النصوص ذات الطبيعة السحرية أو الفلكية فقط، بل يمتد استخدامه للنصوص ذات الطبيعة الدنيوية.

٩- يشكل الخط القبطى مرحلة هامة من مراحل اللغة المصرية القديمة فى مراحلها المتأخرة والــتى اســتعملها المصرى القديم فى كافة أوجه الحياة، وإذا أردنا أن نضع له مرحلة "قديمــة" فتكون قبل القرن الأول الميلادى والتى تفضل الباحثة أن يطلق عليها "القبطى المبكر" الذى يشير إلى كافة المحاولات البدائية لتسجيل هذا الخط سواءٍ التى ظهرت أو التى سوف تظهر فى المستقبل قبيل استقرار الخط القبطى المتعارف عليه حالياً.

ثانياً: الباب الثانى: الخط القبطى " دراسة تحليلية"

الفصل الأول:

ولقــد جاء هذا الفصل تحت عنوان القبطى القديم دراسة تحليلية والذى استعرضت فيه الباحــثة الــبدايات الأولــى لظهور الكتابة القبطية بالأحرف اليونانية خلال العصر البطلمى ثم الطــرق التى استخدمها المصريون للتعبير عن الأصوات غير الموجودة فى الحروف اليونانية وطرق تسجيلها، ثم تطور تلك الطرق خلال العصر الرومانى.

كمــا استعرضت الباحثة القيم الصوتية وطرق تسجيل الجرافيمات ذات الشكل اليونانى والعلامات التدعيمية الديموطيقية المتعارف عليها فى القبطى المعتاد ثم الجرافيمات الديموطيقية شــائعة الاســتخدام فــى نصوص ما يعرف بالقبطى القديم ومناقشة هذه القيم الصوتية وطريقة التعبــير عنها سواء فى القبطى المعتاد أو فى اللهجات القبطية المختلفة وكان من أهم نتائج هذا الفصل.

١- تعتبر الصياغات الديموطيقية للأسماء اليونانية بالإضافة إلى بردية هايدلبرج ٤١٤ ونقش أبيدوس ونقش الأشمونين مصدراً هاماً للتعرف على الطريقة التى نطق المصرى القديم بها أحرف الأبجدية اليونانية فى النصوص المتوافرة من ذلك العهد.

٢- استنتجت الباحثة – خلال الدراسة – أن حرف " ع "ᶜayin" " قد ظهر التعبير عن صوته كاملاً خلال العصر البطلمى والرومانى حيث أظهرت البرديات السحرية المسجلة ظهور حرف العين مكتوباً بشكله الديموطيقى ليعبر عن صوت العين الممدودة والعين المضمومة صراحة وسط الكلمة المكتوبة بأحرف قبطية صريحة وهو ما يؤكد على بقاء هذا الحرف واستخدامه وعدم سقوطه من لغة أهله.

٣- منذ بداية العصر اليونانى وحتى القرن الرابع الميلادى- وخلاله أيضاً- فقد ظهرت نصوص كتبت فيها اللغة المصرية القديمة مسجلة بالأحرف اليونانية كاملة ومضافاً إليها فى كثر من الأحيان بعض العلامات التدعيمية الديموطيقية بالإضافة إلى عدد كبير من العلامات الديموطيقية الأخرى التى أطلق الباحثون عليها اسم جرافيمات Graphemes والتى كانت عبارة عن تصوير لعلامة ديموطيقية أو حتى يونانية بعينها والتى تحمل شكلاً واحداً ثابتاً ولكنه يعبر عن قيم صوتية متعددة ومختلفة.

٤- أظهرت تلك الجرافيمات قيماً صوتية مختلفة فى النصوص الواردة بها وقد ظهرت فى مختلف أنواع النصوص سواء السحرية أو الفلكية والهوامش المعجمية والنصوص المسيحية المبكرة.

٥- تعد العلامات الديموطيقية والجرافيمات أسلوباً متعاصراً فى الكتابة وتسجيل النصوص وليس تطور لبعضهما البعض.

٦- كان من هذه الجرافيمات ما ظهر لكى يعبر عن لهجة ما بعينها وهو ما يفيد فى دراسة النطق الصحيح للمفردات فى اللهجات المختلفة.

٧- أظهــرت دراســـة النصوص المصرية القبطية منذ القرن الأول الميلادى وحتى القرن الــرابع الميلادى أن الكاتب كان يستخدم خلال تسجيله للنص ما يروق له من العلامات الصوتية دون التقيد داخل نظام كتابى واحد ومحدد بعينه.

الفصل الثانى:

ولقــد جاء هذا الفصل تحت عنوان القبطى القديم دراسة خطية والذى قامت فيه الباحثة بعمـــل عــرض خطى مقارن للطرق المختلفة والمتنوعة لتسجيل الحروف القبطية والجرافيمات الديموطيقــية وتطور طرق هذا التسجيل وذلك من خلال النصوص المتوافرة – على الرغم من ندرتهــا- مــن تلك الفترة والتى استعرضت فيها الباحثة أشكال تطور العلامات من نهاية القرن الــثانى قــبل الميلاد وحتى بداية القرن الخامس الميلادى مرتبة ترتيباً تاريخياً حتى تصل إلى شــكلها النهائى المتعارف عليه فى القبطى المعتاد كنموذج ثابت غير قابل للتغير وكان من أهم نتائج هذا الفصل.

١- يلاحظ أن المصرى القديم قد كتب بعض علامات الخط القبطى خلال القرون الميلادية الأولى بأسلوب وشكل قريب الشبه من طريقة كتابتها فى اللغة المصرية القديمة.

٢- ظهر الشكل المألوف لبعض العلامات القبطى منذ العصر البطلمى مثلماً ظهرت " ϥ " و " ϭ " ببردية هايلدبرج ٤١٤ والتى تعد أقدم مصدر معروف حتى الآن.

٣- لــم يكــن هــنالك ثمة ما يمنع أن يكتب المصرى القديم العلامة الصوتية باليونانية أو بالمصـــرية فى ذات النص حيث أظهرت بردية هايلدبرج ٤١٤ أن الكاتب قد عبر عن

حرف " ϫ " بالشكلين " " و " " ومن مخربشة أبيدوس عبر الكاتب عن الحرف " " بالشكلين " " و " ⲁ "، على حين عبر عن حرف " ϣ " فى نقش الأشمونين باليونانية وكتبه " ".

٤- كان الكاتب يغير من وضع العلامة القبطية واتجاها حسب رؤيته الشخصية وهو ما يحاكى لغته المصرية القديمة وهو ما ظهر على سبيل المثال فى مخربشة أبيدوس حيث عبر عن حرف " N " بالشكل " И "، وما ظهر أيضاً فى بطاقتى مومياء برلين والتى كتب بها سطراً كاملاً فى اتجاه عكسى.

٥- مع القرن الأول الميلادى بدأ شكل بعض العلامات فى الاستقرار وكذلك فى الميل إلى شكل العلامات القبطية المألوفة لدينا وليس بشكل أحرف الأبجدية اليونانية حيث ظهرت " ⲁ " كما فى القبطى المألوف لدينا بدلاً من " A " اليونانية.

٦- كان من الممكن للكاتب أن يختصر فى شكل الحرف إلى شكل أخر مألوف أو معتاد عليه مثلما ظهر فى بردية لندن ٩٨ حيث سجل العلامة " ϵ " بالشكل " " والشكل " ".

٧- عبر الكاتب عن الصوت الواحد بأكثر من شكل مثل الصوت " K " الذى عبر المصرى عنه بالحرف اليونانى " K " وبالعلامة الديموطيقية " " كما ظهر فى كل من بردية لندن ٩٨ وبردية بودمير ٦، وكذلك الصوت " Š " الذى عبر عنه فى بردية لندن ٩٨ وبطاقتى المومياء ببرلين بالشكل " 3 "، وعبر عنه بالشكل " " فى بردية المتحف البريطانى ١٠٨٠٨ وبردية ميتشجن ٦١٣١، وكذلك بالشكل " " فى بطاقتى المومياء ببرلين.

٨- ظهـرت العلامـات الديموطيقية بالنصوص القبطية منذ القرن الأول الميلادى فيما هو معروف حتى الآن ويرجح أن تكون بردية لندن ٩٨ هى أقدم مصدر معروف حتى الآن لظهور الحرف " ϧ " " x " ، وبـردية المـتحف البريطانى ١٠٨٠٨ وبرديـة ميتشـجن ٦١٣١ أقـدم مصـدر معروف حتى الآن للحرف " ϣ " " š " وحـرف " ϩ " " ḫ "، كمـا تعد شقافة اسمنت الخراب أقدم مصدر معروف لظهور الحرف " ϫ " " č " وهو ما يعادل حرف " ϫ " فـى القبطى بعد ذلك كما كان أول ظهور مرجح للحرف " ϯ " " ti " حـتى الآن مـنذ القرن الـثانى الميلادى وتأكد ظهوره بعد ذلك من القرن الرابع الميلادى كما ظهر فى بردية Bodmer VI وصعود أشعياء وظهر أقدم شكل معروف للحرف " ϣ " " ç " والحرف " ϩ " " x " فى نص صعود أشعياء.

٩- أظهرت شقافة أسمنت الخراب الجرافيم ϫ والذى عبر عن حرف ϫ فـى القبطـية المعـتادة فيما بعد ويلاحظ أن نفس هذه القيمة الصوتية قد ظهرت بشكل آخر وهو الجرافيم 2 الذى ظهر فى بردية Mimaut بما يوضح أن هذين الجرافيمين يعبران عن قيمة صوتية واحدة لحرف ϫ القبطى.

وفى النهاية فإنه من الواضح أن الخط القبطى هو يمثل مرحلةً نهائية من اللغة المصرية القديمة والتى نستطيع من خلالها الوصول إلى النطق الصحيح لبعض المفردات المصرية القديمة مـع اخـتلاف لهجاتها، وهو يمثل حلقة الوصل ما بين اللغة المصرية القديمة فى أخر أطوارها واللغـة القبطـية الشائعة حالياً ويلاحظ أنه على الرغم من ندرة الوثائق المتعلقة بالخط القبطى المـبكر إلا أن المـتوافر مـنها يؤكد على مصرية هذا الخط فى أغلب علاماته والتى استطاع المصرى القديم أن يعبر بها عن مختلف أوجه الحياة فيما توافر من نصوص حتى الآن كما تؤكد الباحـثة على أن العلامات المتوافرة حالياً بتنوع أشكالها لا تمثل نتيجة نهائية لأشكال العلامات

فـــى القــبطى المـــبكر حيث كان المصرى القديم يستطيع أن يعبر عن القيمة الصوتية الواحدة بمختلف الأشكال من العلامات الكتابية طبقاً لما اعتاد عليه فى الكتابة دون التقيد بمرحلة تاريخية أو بنظام كتابى معين.

والأمـــل كـــل الأمـــل فى ظهور وثائق جديدة تمكن الباحثين من تتبع الأساليب الخطية المخـــتلفة فـــى تسجيل نصوص الخط القبطى المبكر والتى لا تزال دراساتها فى طورها المبكر حتى الآن.

وإنـــنى فـــى خاتمة الدراسة أحمد الله أن وفقنى فى الوصول إلى هذه النقطة من البحث وألتمس العذر لما غفلت أو تغافلت عنه فى مراحل الدراسة.

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قائمـــة المراجـــع

قائمة المراجـــع

أولاً: المراجع العربية والمعربة

١- الكتاب المقدس.

٢- إبراهيم نصحى: تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٤.

٣- برستيد، جميس هنرى: تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى العصر الفارسي ترجمة حسن كمال، القاهرة ١٩٩٩.

٤- برنال، مارتن: اثينا السوداء،ترجمة مجموعة من العلماء، الجزء الاول، القاهرة ١٩٩٧.

٥- بطرس ميخائيل وآخرون: السنكسار القبطي، الجزء الثاني، القاهرة ١٩٧٢.

٦- تارن، و: الاسكندر الأكبر، ترجمة زكي علي، القاهرة ١٩٦٣.

٧- ديورانت، ول: "قصة الحضارة"، ترجمة محمد بدران، المجلد الثالث، الجزء السادس، القاهرة ٢٠٠١ .

٨- ديورانت، ول: قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران، المجلد الرابع، الجزء السابع، القاهرة ٢٠٠١.

٩- رأفت عبد الحميد: الفكر المصري في العصر المسيحي، القاهرة ٢٠٠٠.

١٠- زينب على محمد محروس، المفردات فى اللغة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، دراسة فى الإبدال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٣.

١١- سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الثاني عشر، القاهرة ١٩٩٤.

١٢- سليم حسن: مصر القديمة ، الجزء السادس عشر ، القاهرة ١٩٩٤.

١٣- سيد الناصري: الإغريق تاريخهم وحضارتهم من العصر الهيلادى حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، القاهرة ١٩٩٤.

١٤- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، القاهرة ١٩٥٦.

١٥- عبد الرحمن الرافعى، سعيد عاشور: مصر فى العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٩٢.

١٦- عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ،الجزء الأول ، القاهرة ١٩٩٢.

١٧- عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق ،الجزء الأول، القاهرة ١٩٩٠.

١٨- عبد المعطى شعراوى: "قواعد اللغة الإغريقية"، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٢.

١٩- عبد المعطي شعراوي: قواعد اللغة الإغريقية الجزء الثاني، القاهرة ١٩٩٢.

٢٠- عبد المنعم عبد الحليم سيد: البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، الإسكندرية ١٩٩٣.

٢١- فريك، تيموثي وغاندي، بيتر: متون هرمس حكمه الفراعنة المفقودة، ترجمة عمر الفاروق عمر ، القاهرة ٢٠٠٢.

٢٢- قاموس الكتاب المقدس ، مجموعة من علماء اللاهوت، القاهرة ١٩٩٧.

٢٣- كونتنو، ج:، "الحضارة الفينيقية"، ترجمة عبد الهادي شعيره، القاهرة ١٩٩٧.

٢٤- محمد صقر خفاجه: "هيرودت يتحدث عن مصر"، القاهرة ١٩٨٧.

٢٥- محمد كامل عياد: تاريخ اليونان ، الجزء الأول ، دمشق ١٩٨٠ .

٢٦- محمود عبد الغفار زميتر: مصر بين الفرس والإغريق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ١٩٨٩.

٢٧- مصطفى العبادى: مصر منذ الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى، القاهرة ١٩٩٢

٢٨- ميسرة عبد الله حسين ، مقصورة وعبت "S" بمعبد دندرة، دراسة لغوية دينية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Aguizy, O.; "A Paleographical Study of Demotic Papyri", *MIFAO* 113, Le Caire 1998.

2- Allberry, C.; *A Manichean Psalm Book*, Stuttgart, 1938.

3- Bagnall, R.; "The People of the Roman Fayoum" in; Bierbrier, M. (edit); "*Portraits and Masks*", London 1997.

4- Bell, H., Nock A. & Thompson H.; M agical Texts from a Bilingual Papyrus in The British Museum, *P.B.A. 17*, 1931.

5- Bell, H.; "Antinoopolis, A Hadrianic Foundation in Egypt", *JRS*. 30 1940, pp. 133-147.

6- Bell, I.; *Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest*, Oxford, 1948.

7- Bevan, E; *A History of Egypt Under The Ptolemaic Dynasty*, London 1927.

8- Bilabel, F.; "Neue Literarische Funde der Heidelberger Papyrussammlung". In; "*Actes du V^e Congres International de Papyrologie*, Oxford, 1937, pp.72-84.

9- Bissing von, W.; "Naukratis as An Egyptian and a Greek Settlement", *BSAA* 39, 1951, pp. 33-82.

10- Boardman, J.; "*The Greeks Overseas*", London 1964.

11- Bohlig, A.; "Manichaeism, *CE* 5, pp. 1519-1523.

12- Bowker, J. (edit); *Oxford Dictionary of World Religions*, Oxford, 1997.

13- Bowman, A.; "*Egypt After The Pharaohs*", London 1986.

14- Bresciani, E., Pernigotti, S., & Betro, C.; "*Ostraka Demotici da Narmuti, Quaderni di Medinet Madī*", vol. L., Pisa 1983.

15- Bresciani, E; Medinet Madi, *LA* III, col. 1271-1273.

16- Brugsch, H.; *Dictionnaire Géographique de l'Ancienne Egypté*, 2 vols, 1879-1880.

17- Budge, W.; *Coptic Biblical Texts in the Dialect of Upper Egypt*, London 1912.

18- Butzer, K.; "Nil", *LÄ* 4, col. 480-483.

19- Carpenter R.; The Antiquity of The Greek Alphabet, *AJA*. XXX VII, 1933, pp. 8-29.

20- Cerny, J., Kahle, P. & Parker, R.; "The Old Coptic Horoscope", *JEA* 43, 1957, pp.86-100.

21- Ĉerny, J.; *Coptic Etymological Dictionary*, London 1976.

22- Chassinat, E.; *Le Temple de Dendara*, vol. IV., Le Caire, *IFAO*, 1934.

23- Clarysse, W., Veken, G. & Vleeming, S. "The Eponymous Priests of Ptolemaic Egypt", *P.L.B.* 24, Leiden, 1983.

24- Clarysse, W.; "Ethnic Diversity and Dialect Among the Greeks of Hellenstic Egypt", in; "*The Two Faces of Greco-Roman Egypt, Greek and Demotic and Greek Demotic Texts and Studies presented to P.W. Pestman*", Ledien 1998.

25- Clarysse, W.; "Hurgonaphor et Chaonnophris, Les Derniers Pharaons Indigenes", *CdE* 53, 1978, pp. 243-253.

26- Clarysse, W.; "The Demotic Transcriptions of The Greek Names of The Eponymous Priests" in; Clarysse W., Veken G. & Vleeming S.; "*The Eponymous Priests of Ptolemaic Egypt, P.L.B.* 24, 1983.

27- Corteggiani, J.; "Stèle "dite" de Naucratis" in "*La Gloire d'Alexandrie* (expit.), Egypt, 1998.

28- Crum W.; "An Egyptian Text in Greek Characters", *JEA* 28, 1942 pp. 20-31.

29- Crum, W.; "Coptic Documents in Greek Script", *PBA* 25, 1939, P.3-25.

30- Crum, W.E.; " The Coptic Glosses" in ; Kenyon G. (edit), ; *The Chester Beatty Biblical Papyri, Descriptions and Texts of Twelve Manuscripts on Papyrus of The Greek Bible*, London 1937.

31- Crum, W; *A Coptic Dictionary*, 6 vols. Oxford, 1921-1939.

32- Daressy G.; "Statue de Georges Prince de Tentyris", *ASAE* 16, 1916, P. 268-270.

33- Daressy, G.; Fragments de Deux Cercueils De Saqqarah", *ASAE* 17, 1917 P. 1-5.

34- David, R.; "*Discovering Ancient Egypt*", London, 1993.

35- Davis S.; "*Race Relations in Ancient Egypt*, London, 1953.

36- De Bourguet, P. : "Copt", *CE* 8, pp. 599-605.

37- De Buck, A.; *The Egyptian Coffin Texts*, 7 vols. Chicago, 1935-1961.

38- De Meulenaere H.; "Amasis", *LA* I, col. 181-182

39- De Meulenaere H.; "La Mere d'Imouthes", *CdE* 41, 1966.

40- De Meulenaere, H.; "Naukratis", *LA* IV, col. 360-361.

41- Dieter, B.; *The Greek Magical Papyri in Translation, Including The Demotic Spells*, Chicago 1986,

42- Doxiadis, E.; *The Mysterious Fayoum Portraits*, Cairo, 2000.

43- Driver, G.; "*Semitic Writing from Pictograph to Alphabet*", London 1948.

44- Empereur, J.; "*Alexandria Rediscovered*", London 1998.

45- Erichsen W., *Demotisches Glossar*, Kopenhagen, 1954.

46- Erman, A & Grapow, H.; *Worterbuch der Agyptischen Sprache*, 6 Bde, Berlin and Leipzig, 1926-1963.

47- Erman, A.; "Die Agyptischen Beschwörungen des großen pariser zauberpapyrus", *ZÄS* 21, 1883, s. 89-109

48- Faulkner R; *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*. Oxford 1969.

49- Faulkner R; *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, 2 vols. Oxford 1969.

50- Faulkner, R.; " The Cannibal Hymn from The Pyramid Texts, *JEA* 10, pp. 97-103

51- Faulkner, R.; *The Egyptian Coffin Texts*, 3 vols., Warminster, 1973-87.

52- Fox, R.; "Hellenistic Culture and Literature", in; "*The Oxford Illustrated History of Greece and the Hellenistic world*, Oxford, 1968.

53- Fraser, P.M.; "Inscriptions from Ptolemaic Egypt", *Berytos* 13, 1960, pp. 123-161.

54- Fraser, P.M.; "*Ptolemaic Alexandria*", 3 vols., Oxford, 1972.

55- Galal, A., "*Derivation and Syntax of Coptic Simple Verb-forms*" pp.13-16.

56- Gardiner, A.; "*Egyptian Grammar*", Oxford, 1976.

57- Gardiner, A.; "The Egyptian Origin of the Semitic Alphabet", *JEA* 3, 1916, pp. 1-17.

58- Gardiner, I.: "An Old Coptic Ostracon From Ismant El- Kharab, *ZPE* 125, 1999, pp.195-200.

59- Gauthier, H; *Dictionnaire des Noms Géographiques*, 7 vols, *IFAO*, Le Caire 1925-1931.

60- Girgis, V. "A New Strategos of The Hermopolite Nome" *MDAIK* 20, 1965, p. 121.

61- Girgis, W. A., "Greek Loan Words in Coptic", *BSAC*, 20 1971, pp.49-55.

62- Giveon, R.; "Protosinaitische Inschriften, *LA* IV, col. 1156-1159.

63- Goodwin C.W.; " Sur Un Horoscope Grec, Contenant Les Noms de Plusieurs Decans, *ME* 2, 1864, pp.294-306.

64- Goodwin C.W.; On An Egyptian Text in Greek Characters", *ZÄS* 6, 1868, s.18-24.

65- Griffith F.L. & Thompson, H. ; "*The Leyden Papyrus, An Egyptian Magical Book*", New York, 1974

66- Griffith F.L. & Thompson, H.; "*The Demotic Magical Papyrus of London and Leiden*, 3 vols., London 1904-1909.

67- Griffith F.L.; " The Old Coptic Horoscope of the Stobart Collection" *ZÄS* 38, 1900, pp. 71-85

68- Griffith F.L.; "Addenda to the Commentary on Old Coptic Text in *ÄZ* 38" *ZÄS* 38, 1901, p. 86.

69- Griffith F.L.; "The Date of the Old Coptic Texts and Their Relation to Christian Coptic" *ZÄS* 39, 1901, 78-82.

70- Griffith, F.L.; "The Old Coptic Magical Texts of Paris, *ZÄS* 38, 1900, pp.85-93..

71- Griffith, F.L; The Glosses in the Magical Papyrus of London and Leiden", *ZAS* 46, 1909-10, pp. 117-131.

72- Gunn B.; "Notes on The Naukratis Stela", *JEA* 29, 1943, pp. 55-59.

73- Heinen, H.; "Greek Towns in Egypt", *CE* 4, pp. 1180-1185.

74- Heinen, H.; "Greeks in Egypt" *CE* 4, pp. 1174-1179.

75- Helck W., Otto, E. (Beg.); *Lexikon Der Agyptologie*, 7 vols. Wiesbaden, 1975-1979.

76- Hess, J.; " *Der Gnostische Papyrus von London*", Freiburg 1892

77- Holbl, G.; *A History of the Ptolemaic Empire*", London 2001.

78- Hyvernat, H.; *Album de Paléographie Copte Pour servir à l'Introduction Paléographie des Actes des Martyrs de l'Egypte*, Paris et Rome, 1888.

79- Iversen, E. ; *The Myth of Egypt and it's Hieroglyphics in European tradition*, Priceton 1993.

80- Johnson J.; "Introduction to the Demotic Magical Papyri" in Dieter, B. (edit); *The Greek Magical Papyri in Translation Including The Demotic Spells*, Chicago 1986, pp. LV-LVII.

81- Kahle, P.E.; "*Bala'izah, Coptic Texts from Deir El-Bala'izah in Upper Egypt*, Oxford and London, 2 vols., 1954.

82- Kamel, J.; "*Coptic Egypt, History and Guide*", Cairo 1987.

83- Kammerer W.; "*A Coptic Bibliography*", Michigan 1950.

84- Kasser, R, "Alphabets, Coptic", *CE* 8, pp.33-41.

85- Kasser, R. & Shieha- Halvey, A.; "Dialect G", *CE* 8, pp. 74-76.

86- Kasser, R. "Aleph" *CE* 8, pp. 27-30.

87- Kasser, R. "AYIN" *CE* 8, pp. 45-47.

88- Kasser, R. "Dialect P", *CE* 8, pp. 82-87.

89- Kasser, R. "Dialectologie" in: *"Textes et Langages de l'Égypte Pharaonique", Hommage À Jean-François Champollion*, *IFAO*, Le Caire, 1972.

90- Kasser, R. "Papyrus "Londiniensis 98" (The Old Coptic Horoscope) and Papyrus Bodmer VI," *JEA* 49, 1963, Pp. 157-160.

91- Kasser, R. ; "Papyrus Bodmer VI, Livre des proverbes" *CSCO* 194, Louvain, 1960,

92- Kasser, R. ; "Prolégomènes à Un Essai de Classification Systématique des Dialects et Subdialectes Coptes Selon les Critères de la Phonétique, II, Alphabets et Systémes Phonétiques", *Muséon* 93, 1980., pp. 256-257.

93- Kasser, R. ; "Protodialect", *CE* 8, pp. 191-194.

94- Kasser, R.; " Bashmuric", *CE* 8, pp. 47-48.

95- Kasser, R.; " Paleography", *CE* 8, 1991, pp.175-184.

96- Kasser, R.; "Alphabets, Old Coptic", *CE* 8 , pp.41-45.

97- Kasser, R.; "Dialect I", *CE* 8, pp.79-82.

98- Kitchen, K.; "*The Third Intermediate Period in Egypt*", London 1973.

99- Kuentz, M.; "Sur Un Passage De La Stele de Naucratis", *BIFAO* 28, 1929, pp. 103-106.

100- Lacau, P.; " Fragments de l'Ascension d'Isaïe en Copte", *Muséon* 59, Leuven 1946, pp. 453-467.

101- Lacau, P.; " Un Graffito Egyptien d'Abydos écrit en Lettres Grecques", *ET. Pap.*2, 1934, pp. 229-246.

102- Layton, B.; "*A Coptic Grammar, with Chrestomathy and Glossary, Sahidic Dialect*, Wiesbaden, 2004.

103- Leemans, C.; " *Monuments Egyptiens du Musée des Pays- Bas á Leide*, " Leyden 1839.

104- Lefebvre, G.; *Le Tombeau de Petosiris*", 2 vols., Le Caire 1924.

105- Lichtheim, M.; "*Ancient Egyptian Literature*", vol. 3, London 1980,

106- Lipinski E; "Semitic Language Outline of A Comparative Grammar, *OLA* 80, 1997, pp. 58-60;

107- Loperieno, A.; *Ancient Egyptian, A Linguistic Introduction*, Cambridge 1995.

108- Maccoull, L.S.; "The Coptic Archive of Dioscorus of Aphrodito," *CdE* 56, 1984, pp. 185-193.

109- Maspero, G, et Gauthier, H.; "*Sarcophages des Epoques Persane et Ptolemaique*", le Cairo, *CG*. 1939.

110- Maspero, G.; "*étude sur Quelques Papyrus du Louvre*". Paris 1875.

111- Masson, O.; "Karer in Agypten", *LA* III, col. 333-334.

112- Mayer, M., *The Gnostic Discoveries, The Impact of the Nag*[c] *Hammadi Library*, San Francisco 2005

113- Mc. Bride D.R.; "The Development of Coptic", Late Pagan Language of Synthesis in Egypt", *JSSEA* 19, 1989, pp.89-111.

114- Milne, J.; "*A History of Egypt Under Roman Rule*", London 1924.

115- Mokhtar, G.; "Pre-Alexandria, Keys to The Rise of An Immortal City", in; Steen, G. (edit.); *Alexandria, The Site And The History*, Cairo 1992.

116- Morkot, R.; *The Penguin Historical Atlas of Ancient Greece*, London 1996.

117- Nagel, p.; " Lycopolitan", *CE* 8, p. 151-159.

118- Naville, E; Some Geographical Names, *JEA* 4, 1917, pp. 228-230.

119- Noshy, I.; *The Arts in Ptolemaic Egypt*, London 1937.

120- Osing J; " *Der Spätagytische Papyrus BM. 10808*", Wisbaden 1976.

121- Osing, J., "Dialekte", *LA* I , col. 1074-1075.

122- Osing, J.; " Glosse", *LÄ* II, Col. 628-630.

123- Pack, R. A.; "*The Greek and Latin Literary Texts from Greco-Roman Egypt.*" Michegan 1965.

124- Palmer, L.; *The Greek Language*, Norman 1996.

125- Pedley, J.; "*Greek Art and Archaeology*", London 1993.

126- Perdrizet, P. et Lefebvre, G.; "*Les Graffites Grecs due Memmonion d'Abydos*", Paris 1919.

127- Pernigotti, S.; "Il "Copto" degli Ostraka di Medinet Madi" in; *Atti. Del XVII Congresso Internazionale di Papirologia*, Naples, 1984, pp. 787-791

128- Pestman, P.W., Quaegebeur, J. et Vos, R.; "*Recuil de Textes Demotiques et Bilingues*, Leiden, 1977.

129- Petrie, F.; *Athribis*", London 1908.

130- Plumely, J. "*An Introductory Coptic Grammer, Sahidic Dialect*", London, 1948.

131- Polotsky, H, Bohlig, A; "*Kephalaia*", Vol. I, Stuttgart 1940.

132- Polotsky,; "*Manichuische Homilien*", Stuttgart, 1934.

133- Porter, B. & Moss, R.; *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Text, Relief and Paintings*, 7vols. Oxford 1927-1964.

134- Posener, G.; "Notes Sur La Stele de Naucratis", *ASAE* 34, 1934, pp. 141-148.

135- Quaegebeur, J.; " Greek Transcriptions", *CE* 8, p.141-142

136- Quaegebeur, J.; " Pre- Old Coptic", *CE* 8, pp. 190-191

137- Quaegebeur, J.; " Pre-Coptic", *CE* 8, p.188.

138- Quaegebeur, J.; "Mummy Labels, An Orientation" in, Textes Grecs, Demotiques et Bilingues, *P.L.B.* 19, 1978 pp. 232-259.

139- Quaegebeur, J.; "Rakotis", *LA* V, col. 90-91;

140- Quaegebeur, J.; "The Study of Egyptian Proper Names in Greek Transcriptions, Problems and Perspectives, *ONOMA* 18, 1974, pp.403-420.

141- Quaegebeur, J; " De La Prehistoire de L écriture Copte", *OLP* 13, 1982, pp.125-136.

142- Quecke, H "Eine Griechisch- ägyptische Wörterliste Vermutlich des des 3. JH. V. chr. (P. Heid. Inv. NR. G 414)", *ZPE* 116, pp.67-80.

143- Quispel G.; Gnosis" *CE* 4, pp. 1147-1148.

144- Redford, D.; "Necho II", *LA* IV, col. 369-371

145- Rees, B.; Popular Religion in Greco Roman Egypt, The Transition to Christianity, *JEA* 36, 1950, pp. 86-100.

146- Renfrew, C.; *Archaeology and Language*, London 1987.

147- Reuvens, C.; "*Lettres á M. Letronne Sur Les Papyrus Bilingues et Gres*", Leide 1830.

148- Roberts, C.; "*Manuscript, Society and Belief in Early Christian Egypt*", London 1979.

149- Robinson, J, *The Nag^{c} Hammadi Library in English*, Leiden, 1998.

150- Roeder, G.; *Der Ausklang der äygptischen Religion mit Reformation, Zauberei. Und Jenseits glaube*, Zurich, 1961.

151- Roques, S.; "Synesios de Cyrene et la Cyrenaique du Bas-Empire," *Etudes d'Antiquites Africaines*, Paris, 1987.

152- Satzinger H. ; " The Old Coptic Schmidt Papyrus", *JARCE* 12, 1975,pp. 37-50.

153- Satzinger, H.; "Old Coptic" *CE* 8, pp. 169-175.

154- Satzinger, H.; An Old Coptic Text Reconsidered: "PGM 94 ff." *OLA* 61, 1994, pp. 213-224.

155- Sauneran, S. et Yoyotte, J.; "La Campagne Nubienne de Psammetique II," *BIFAO* 50, 1952, pp. 157-207.

156- Schwartz. J. & Wagner, G.; "*Papyrus Grecs de L'Institut Français d' Archeologie Orientale*, tome 3, Le Caire 1975.

157- Segal, J.; "*Aramic Texts from North Saqqara*", London 1983.

158- Sethe, K.; *Die Altagyptischen Pyramiden Texte*, Leipzig 1908-1922.

159- Sobhy, A.; *Hellenic Minorities in Ancient Egypt During the Late Period*, Ph.D., Cairo, 1995.

160- Soderberg, S.; *Studies in the Coptic Manichaean Psalm Book*, Uppsala 1949.

161- Spalinger A.; "Psammetichus I", *LA* IV, col. 1164-1169

162- Spalinger A.; "Psammetichus II, *LA* IV, col. 1170-1172.

163- Spalinger A.; "Twenty-sixth Dynasty", *OE*, vol. II, p. 272.

164- Spiegelberg, W. "*Aegyptische und Griechische Eigennamen aus Mumienetiketten der Römischen Kaiserzeit*" Leipzig, 1901.

165- Spiegelberg, W. "*Demotische Grammatik*" Heidelberg, 1925..

166- Spiegelberg, W.; Aus Einem Demotischen Schulbuch", Demotica II" *SBAW* 2, Munchen, 1928, pp. 44-49.

167- Stegemann, V.; *Koptishe Paleographie*, Heidelberg, 1936.

168- Steindorff, G.; "Zwei altkoptische Muminetiketten", *ZÄS* 28, 1890 s. 49-53.

169- Stephan F. ; *Les Inscriptions Phéniciennes et leur Style*, Beyrouth 1985.

170- Thissen, H.; "Griechen in Agypten", *LA* II, col. 898-903

171- Till, W.C.; "*Koptishche Grammatik", Saidischer Dialekt*, Leipzig, 1966.

172- Trigger, B. and Kemp B.; *Ancient Egypt, A Social History*, Cambridge 1983.

173- Vandorpe, K.; The Chronology of The Reigns of Hurgonophor and Chaonnophris, *CdE*, 51, 1986, pp. 294-302.

174- Verbeeck, B.; "Greek Language", *CE* 4, pp. 1165-1170.

175- Vergote, J.; " *Grammaire Copte*", Tome I., Louvain, 1973.

176- Vycichl, W.; "*Dictionnaire Etymologique de La Lange Copte*", Leuven 1983.

177- Vycichl, W.; "*La Vocalisation de La Langue Egyptienne*, Le Caire 1990.

178- Vycichl, W.; "Vocabulary of Semitic Origin, Autochthonous Coptic", *CE* 8 pp. 226-227.

179- Vycichl, W.; "Vocabulary, Cuneiform Transcriptions of Prototypes of Autochthonous Coptic", *CE* 8,, pp. 223-224.

180- Walbank, W.; "*The Hellenistic World*", Cambridge, 1981.

181- Ward, W.; " The Biconsonantal Doublet gp/gb " Overflow", *JEA* 59, 1973, pp.228-229.

182- Wessely, K.; " *Griechische Zauberpapyrus Von Paris Und London*", 1888.

183- Wilcken, U. ; *Urknden der Ptolemaerzeit*, B.I. Berlin, 1927.

184- Worrell, W.; "Notice of a Second- Century Text in Coptic Letters", *AJSL* 58, 1941, pp. 84-90.

الفهـــــارس

أسماء العلم والأجناس واللهجات

مواقع جغرافية

أسماء الآلهة والمعبودات

قائمــة الأشكــال

قائمة الأشكال

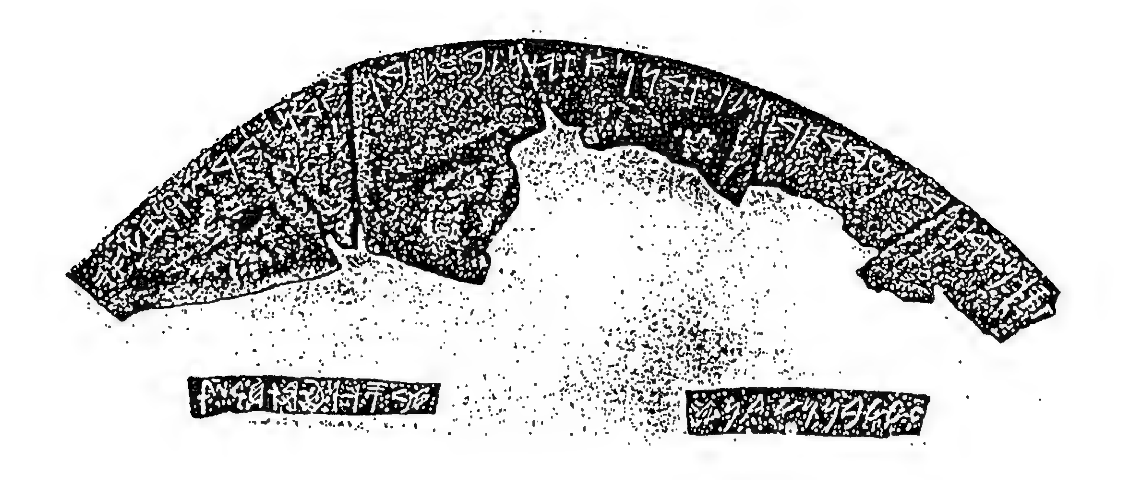
مراحل اشتقاق حروف الابجديات السامية الشمالية الغربية (في الشام) والسامية الجنوبية (الخط المسند) من الابجدية السينائية المبكرة (البروتوسينائية) كما اثبتها " البريت " .

الحرف	الابجدية السينائية المبكرة (البروتوسينائية)	الابجدية السامية الشمالية الغربية المبكرة	الابجدية السامية الجنوبية المبكرة (الخط المسند)	الاسماء المبكرة للحروف	معاني هذه الاسماء
أ		(14th) (13th)	(Jamme)	'alp-	ox-head
ب		(17th) (13th)		bêt-	house
ج		(15th) (12th)		gaml-	throw-stick
د		(10th)	(Jamme)	digg-	fish
ذ		?	(Jamme)	?	?
هـ		(10th)		hô(?)	man calling
و		(10th)	(used for y)	wô(waw)	mace
ز	?	(16th) (10th)		ze(n-)	?
ح		(12th) (10th)		ḥê(t-)	fence (?)
خ		?	(Jamme)	ḫa( )	hank of yarn
ط	?	(16th) (10th)		ṭê(t-)	spindle?
ي		(13th) (10th)	(orig. w)	yad-	arm
ك		(17th) (13th)		kapp-	palm
ل		(14th) (13th)	(Jamme)	lamd-	ox-goad
م		(15th) (13th)	(9th) (8th)	mêm-	water
ن		(14th) (12th)		nahš-	snake
س	?	(10th)		(samk-?)	?
ع		(12th) (10th)		ʿên-	eye
غ		(15th)	(Jamme)	ġa( )	?
ف		(10th)		pi't-(?)	corner?
ص		(10th)		ṣa(d-)	plant
ض	?	?		?	?
ق		(14th) (10th)	(Jamme)	qu(p-)	?
ر		(14th-16th)		ra'š-	head of man
ش		(13th) (10th)		ṯann-	composite bow
س		?	(Jamme)	?	?
ت		(13th)	(Jamme)	tô(taw)	owner's mark

شكل رقم ١ الأبجدية السينائية المبكرة.

Hebrew or Arabic equivalent	Moabite stone and early seals	Early Greek (reduced to type)	Early value of Greek letters
א		1. A	α
ב		2.	β
ג		3.	γ
ד		4. Δ	δ
ذ		26. Ψ Ψ	East ψ, West χ
ה		5.	ε (η, ει)
ו	Y Y	6.	(ε)
		23. Y V	υ
		24. East, 25. West Φ	φ
ז	I I I	7. I	ζ
ח		8.	ʽ, also η
خ		25. East, 21. West X	East χ, West ξ
ט	⊗	9. ⊗	θ
ظ			
י		10.	ι
כ		11.	κ
ל		12.	λ
מ		13. M M	μ
נ		14.	ν
ס		15.	East ξ, West ...
ע	O	16. O	ο (ω, ου)
غ			
פ		17.	π
צ		18. M	?
ض			
ק		19. Ϙ Φ	...
ר		20.	ρ
ש	W	21.	σ
ת	X	22. T	τ
ث			

شكل رقم ٢ الأبجدية الفينقية واليونانية المبكرة.



شكل رقم ٣ إناء قبرص بالمكتبة الأهلية بباريس.

شكل رقم ٤ حجر ميشع.

شكل رقم ٥ النقوش اليونانية على تمثال رمسيس الثانى بمعبد أبى سمبل.

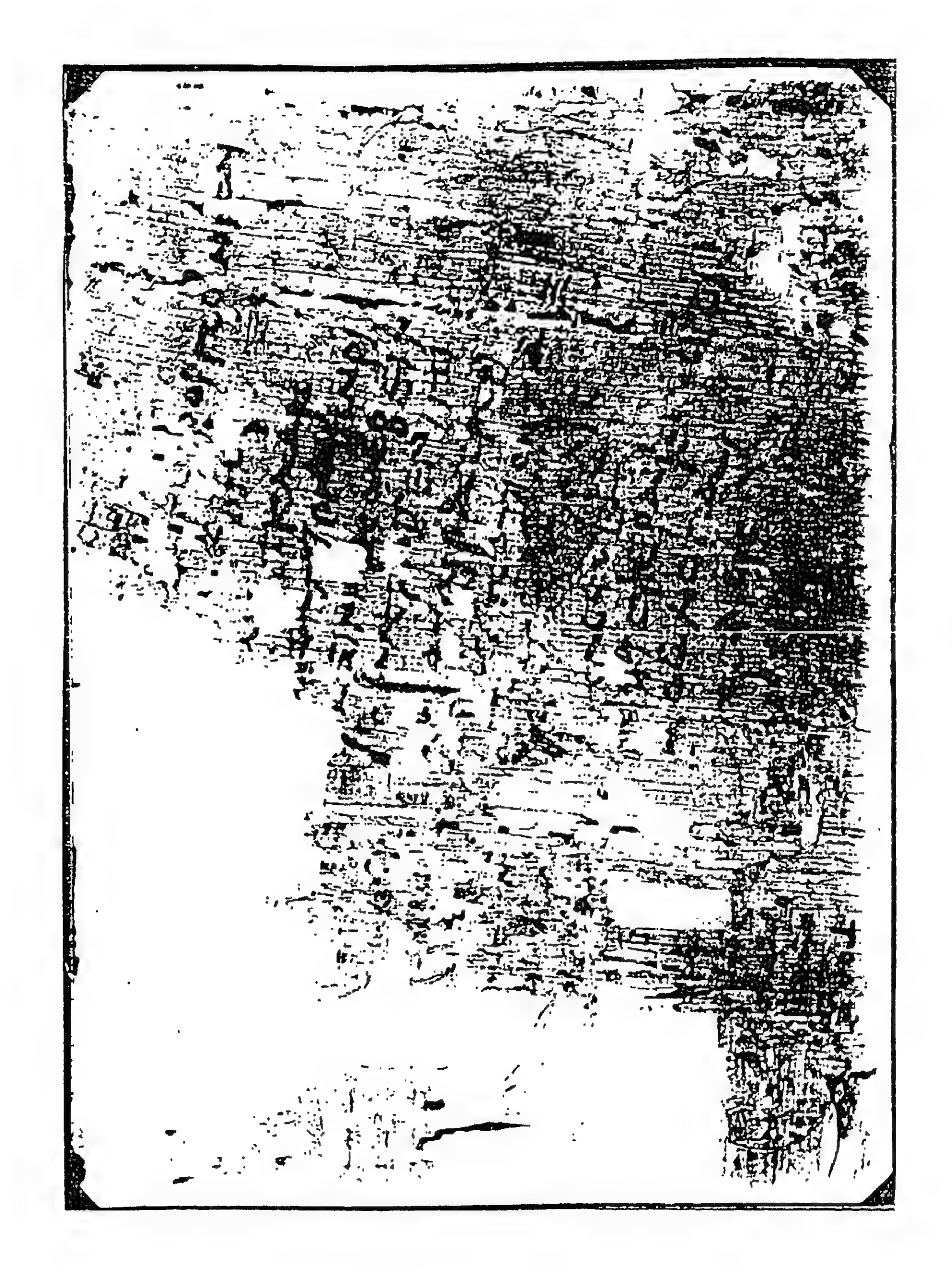
هيروغليفية	خط الكتابة A	خط الكتابة B	هيروغليفية	خط الكتابة A	خط الكتابة B

الوحدات	=	5
العشرات	=	50
المئات	=	400
الآلاف	=	4000
عشرات الآلاف	=	40000
مثل		14268

شكل رقم ٦ الكتابات اليونانية القديمة.

No.	Value
1	a
3	g
4	d (dr)
5	é
6	r
7	ld
8	ae(?)
9	t (θ)
10	(see below)
11	m
12	o
13	b
14	q
15	š
17	s
18	
19	u
20	i (Caria only)
21	h
22	k'
24	p
25	ś
26	e
27	j (also i)
28	j^u (= w?)
28*	ju (?)
29	k
30	= 29 (?)
31	τ
32	ü
32	may = 32
33	
35	
37	
38	ê (ə)
39	X (= ḫ, at Caunus)
40	č
42	
43	
43*	may = 43
44	

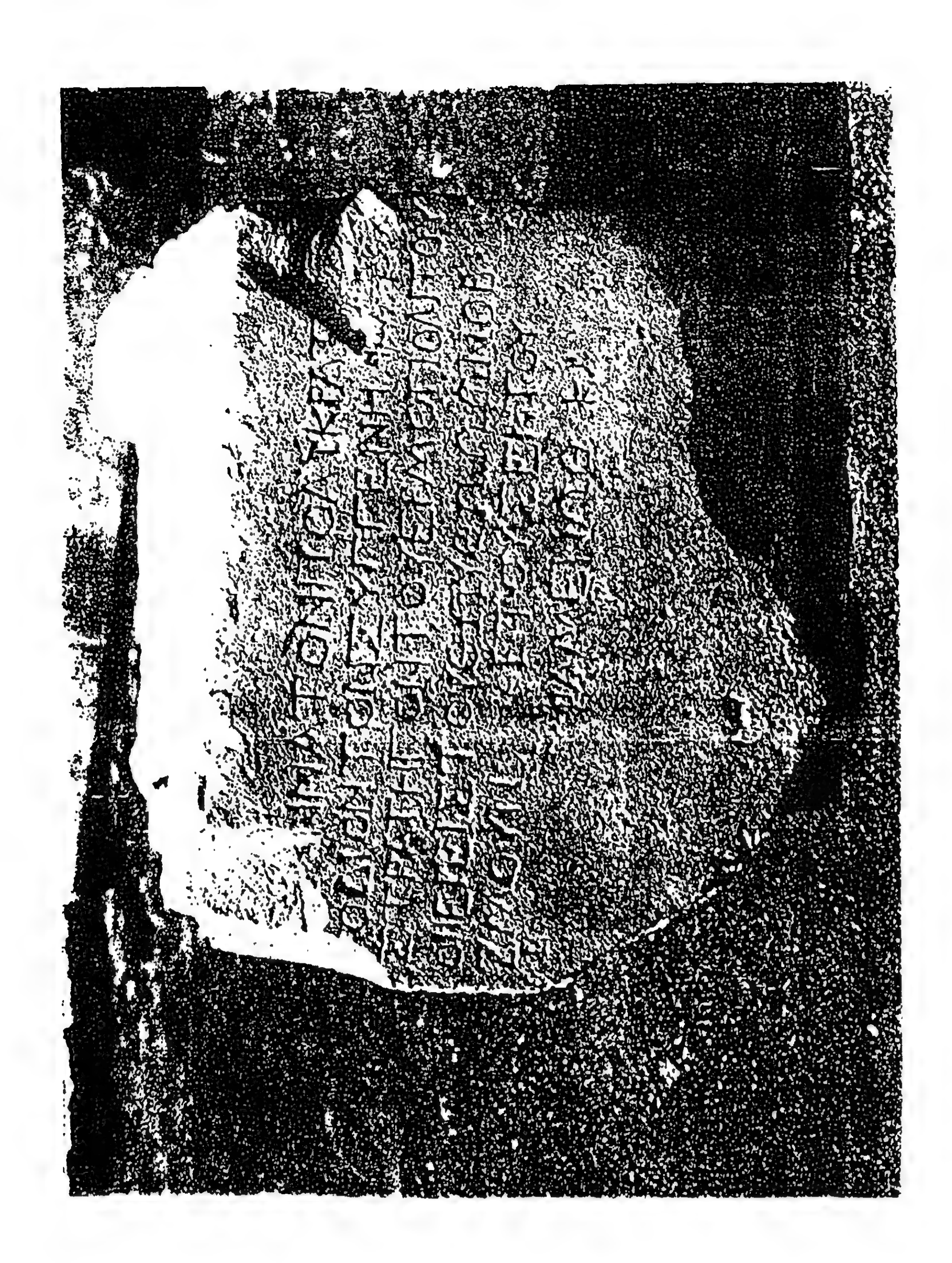
شكل رقم ٧ الأبجدية الكارية.



شكل رقم ٨ بردية هايدلبرج ٤١٤.

شكل رقم ٩

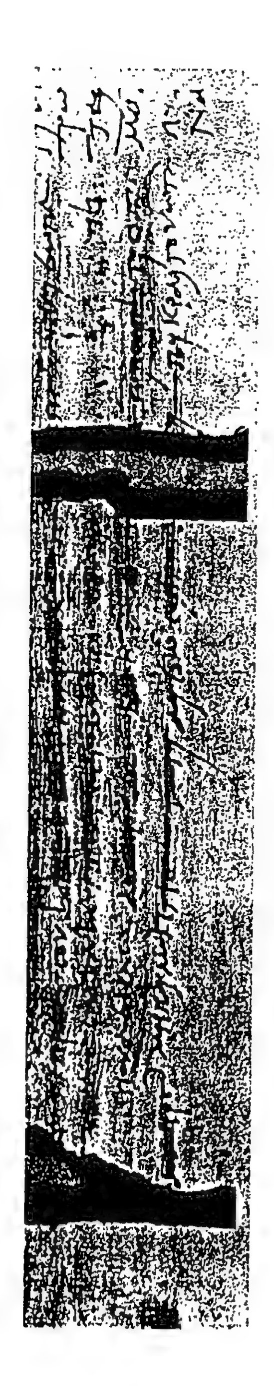
مخربشة أبيدوس



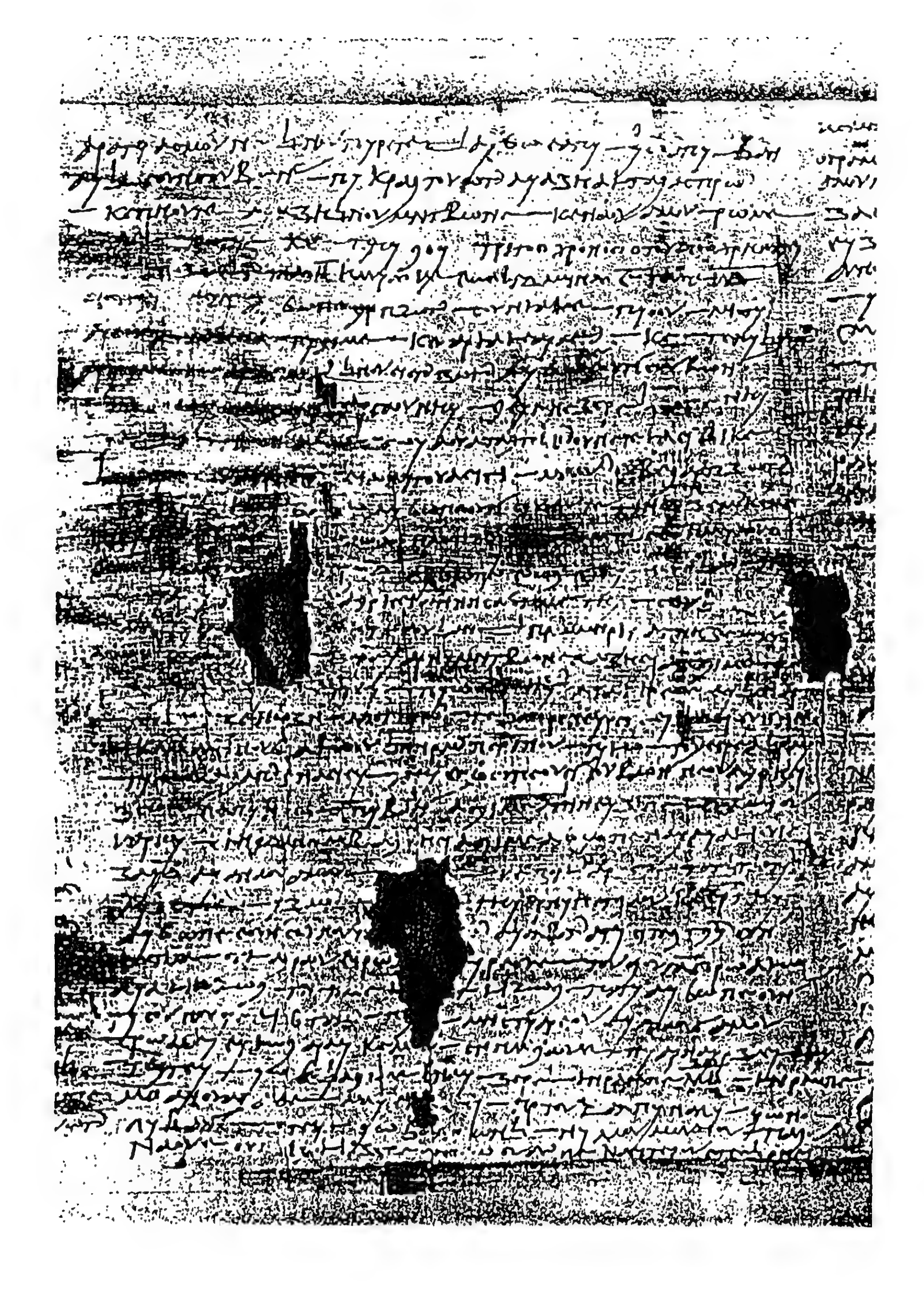
شكل رقم ١٠ نقش الأشمونين



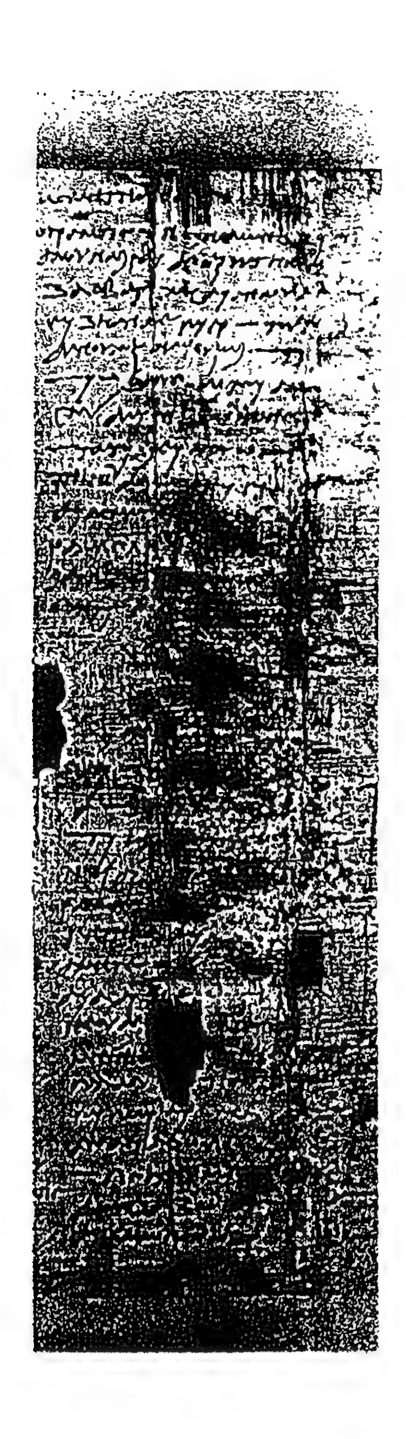
شكل رقم ١١ شقافة من مدينة ماضى.



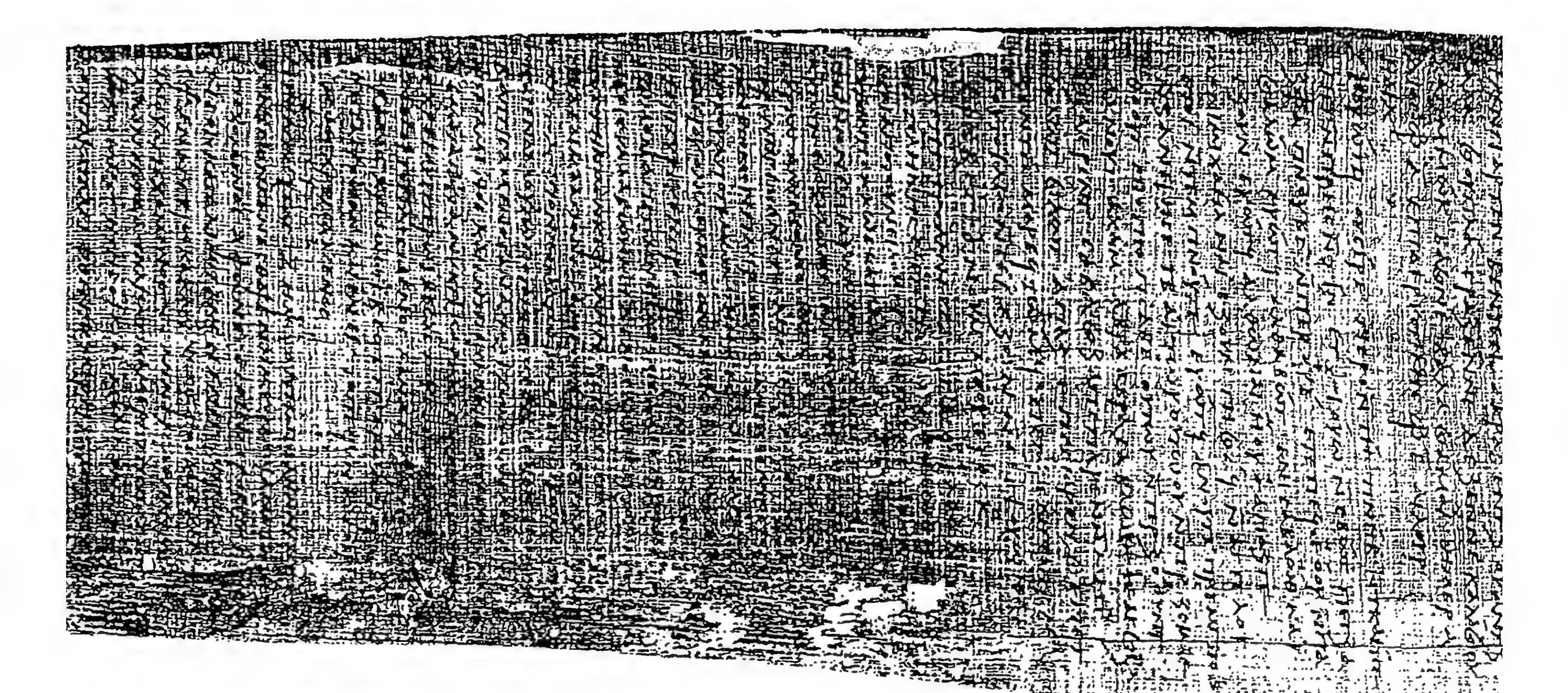
شكل رقم ١٢ بردية لندن ٩٨.



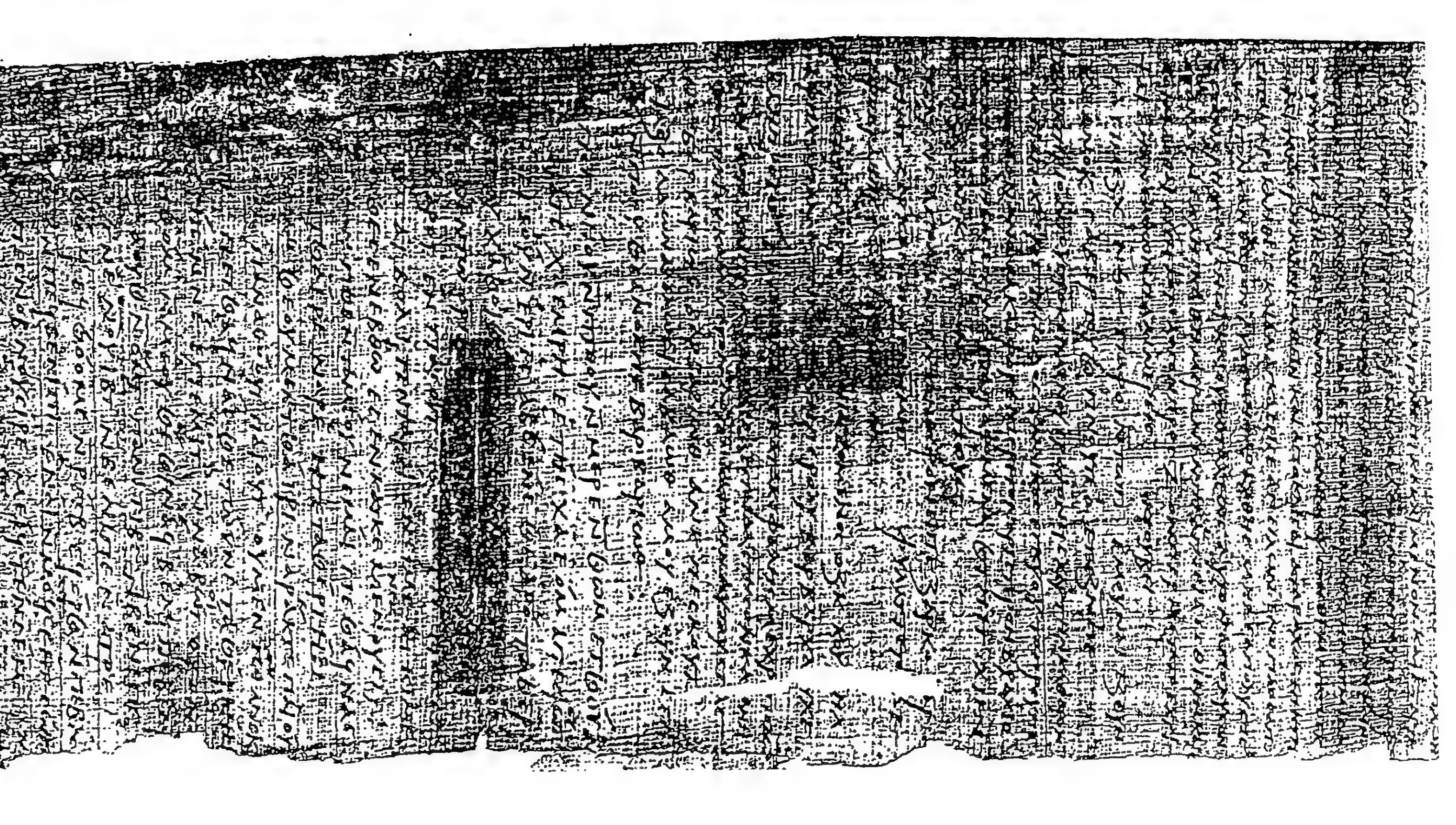
شكل رقم ١٣ بردية لندن ٩٨.



شكل رقم ١٤ بردية لندن ٩٨.



شكل رقم ١٥ بردية باريس السحرية (P. Bibl. Nat. 574)



شكل رقم ١٦ بردية باريس السحرية (P. Bibl. Nat. 574)

شكل رقم ١٧   بردية باريس السحرية (P. Bibl. Nat. 574)

شكل رقم ١٨ بطاقتا مومياء متحف برلين.

شكل رقم ١٩   الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٢٠ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

ΕΠΙΚΑΛΟΥΜΑΙ CΕ ΤΟΝ ΕΝ ΤΩ ΚΕΝΕΩ ΠΝΕΥΜΑΤΙ ΔΕΙΝΟΝ ΑΟΡΑΤΟΝ
ΠΑΝΤΟΚΡΑΤΟΡΑ ΘΕΟΝ ΘΕΩΝ ΦΘΟΡΟΠΟΙΟΝ ΚΑΙ ΕΡΗΜΟΠΟΙΟΝ Ο ΜΙCΩ̄
ΟΙΚΙΑΝ ΕΥCΤΑΘΟΥCΑΝ Ω C ΕΞΕΒΡΑCΘΗC ΕΚ ΤΗC ΑΙΓΥΠΤΟΥ ΚΑΙ ΕΞΩ
ΧΩΡΑC ΕΠΕΝΟΜΑCΘΗC Ο ΠΑΝΤΑ ΡΗCCΩΝ ΚΑΙ ΜΗ ΝΙΚΩΜΕΝΟC
ΕΠΙΚΑΛΟΥΜΑΙ CΕ ΤΥΦΩΝ CΗΘ ΤΑC CΑC ΜΑΝΤΕΙΑC ΕΠΙΤΕΛΩ
ΟΤΙ ΕΠΙΚΑΛΟΥΜΑΙ CΕ ΤΟ CΟΝ ΑΥΘΕΝΤΙΚΟΝ CΟΥ ΟΝΟΜΑ ΕΝ ΟΙC ΟΥ ΔΥΝΗ
ΠΑΡΑΚΟΥCΑΙ ΙΩ ΕΡΒΗΘ ΙΩ ΠΑΚΕΡΒΗΘ ΙΩ ΒΟΛΧΩCΗΘ ΙΩ ΠΑΤΑΘΝΑΞ
ΙΩ CΩΡΩ ΙΩ ΝΕΒΟΥΤΟCΟΥΑΛΗΘ ΑΚΤΙΩΦΙ ΕΡΕCΧΙΓΑΛ ΝΕΒΟΠΟCΟΑΛΗΘ
ΑΒΕΡΑΜΕΝΘΩΟΥ ΛΕΡΘΕΞΑΝΑΞ ΕΘΡΕΛΥΩΘ ΝΕΜΑΡΕΒΑ ΑΕΜΙΝΑ
ΟΛΟΝ ΗΚΕ ΜΟΙ ΚΑΙ ΒΑΔΙCΟΝ ΚΑΙ ΚΑΤΑΒΑΛΕ ΤΟΝ Δ Η ΤΗΝ Δ ΡΙΓΕΙ ΚΑΙ ΠΥ
ΡΕΤΩ ΑΥΤΟC Η ΔΙΚΗCΕΝ ΜΕ ΚΑΙ ΤΟ ΑΙΜΑ ΤΟΥ ΦΥΩΝΟC ΕΞΕΧΥCΕΝ ΠΑΡ ΕΑΥ
ΤΩ Η ΑΥΤΗ ΔΙΑ ΤΟΥΤΟ ΤΑΥΤΑ ΠΟΙΩ ΚΟΙΝΑ

شكل رقم ٢١ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٢٢ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٢٣ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٢٤ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٢٥ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٢٦ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٢٧ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٢٨ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٢٩ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٣٠ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٣١ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

شكل رقم ٣٢ الهوامش المعجمية ببرديات لندن وليدن الديموطيقية السحرية.

ⲛϩⲱⲗϩ̣[
ⲟⲩⲗⲉⲗ ⲉ̣ⲡ[
ⲛⲱϣ · ⲛⲓⲙ̣[
ⲙⲁⲛⲏⲩⲡ[
ⲉⲙⲉϣⲧⲕ[
ⲕⲑ · ⲁϩⲏϥⲛϩ[
ⲁⲧ̣ⲁⲧϩⲁⲛϩⲏⲧⲛ̣[
]ϣ̣ⲉⲉⲥϣⲓⲉⲛⲉ[
]ⲛⲉϥⲧⲩⲛⲁ[ⲙⲓⲥ
]ⲉⲗⲧⲓϩⲧⲓ̣[
]ⲉⲡⲁⲟⲩⲉ [
]ⲛⲧⲉⲥⲉ · ⲛ [
]ⲙⲉ ϫⲓⲛ[
]ⲧⲁⲓ̈ ⲙ[ ]ⲁ

شكل رقم ٢٣ بردية متشجن (P. Mich. 6131)

ϊⲟⲩⲏ [
ⲛⲥⲱⲕ[
]. . . ⲉ . ⲧ̣ⲥⲛ[
]. . . ⲉ · ⲡ̣ .[
]. ⲡ . . ⲧⲉ[
]ⲟ̣ⲱ̣ⲡⲟⲩ .
]. ⲡⲉⲗ . .[
]. . . . . .[
]ⲟ̣ⲩⲛ̣ⲟ[
]ⲧⲉ · . . .
]. ϩ .[

شكل رقم ٣٤ بردية متشجن (P. Mich. 6131)

شكل رقم ٣٥ بردية متشجن (P. Mich. 6131)

]// ⲥⲓⲟⲩⲗⲓ̣ // ⲛⲧⲁ

]ⲟⲩⲉϥⲉⲓ̈ⲉϥⲁⲧⲡ

]//[ ]ⲧ̣ⲓ̣ⲧⲉⲥⲓ̣ⲟⲩ[ ]ⲙⲡϧⲉⲗ

]//ⲉ · ⲛⲁⲧⲛⲉϥ[

]// // //ⲙⲧⲁ

]//ⲡ// // //ⲧⲟⲛⲧⲁⲉⲛⲉ̣[

]//[

]ϥ̄ⲛⲩ// // // // //[

]ⲉⲧϩⲁⲛϩⲉ̣[

]ⲓ̣̈ⲉⲙⲉϣ[

]ⲛⲧⲩⲃ̣ⲁ[

]ⲙⲉⲛⲧ[

]   ⲛ//[

]//ⲏ̣//[

شكل رقم ٢٦   بردية متشجن (P. Mich. 6131)

]..[

]..[

]...[

]ⲙⲟ[

5 ⲛ.ⲙⲟ[

. .[ ]..[

....[ ] ⲡⲉ[

...ⲕ[ ] .ⲗ.[

ⲕⲍⲁϩ[ⲏ]ϥⲛϩⲱⲗϣⲉ[

10 ⲉⲧⲱⲃ[ ]ⲙⲁϩⲁⲙⲟⲩ[

ⲁⲉⲕϩⲗ.ⲓⲙⲁϩⲛⲁ[

..ⲧⲁ[ ].[ ].ⲉ[

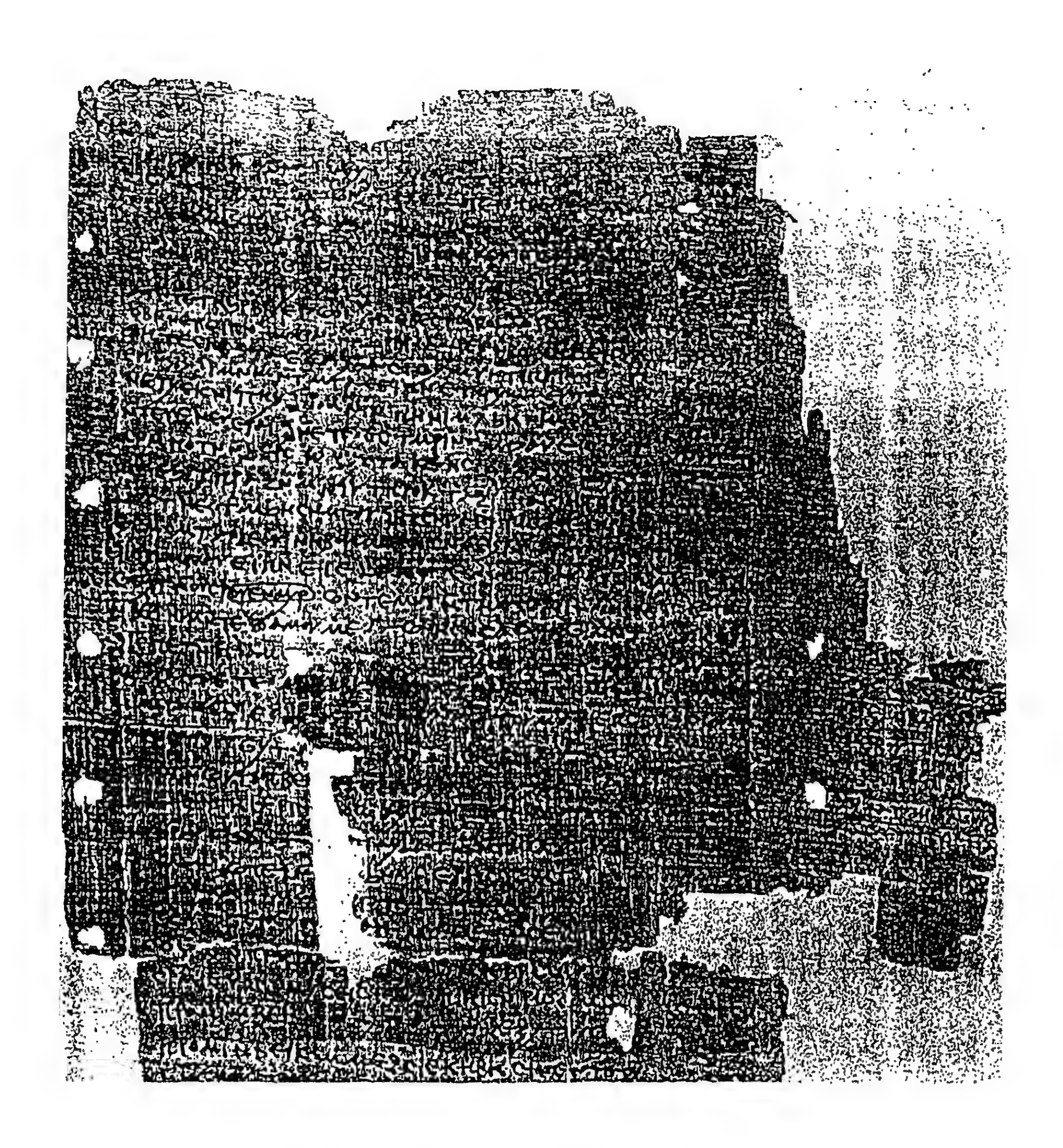
.. X ⲛⲉ[

ϥ ...ϣⲉ [ ]ⲩ[

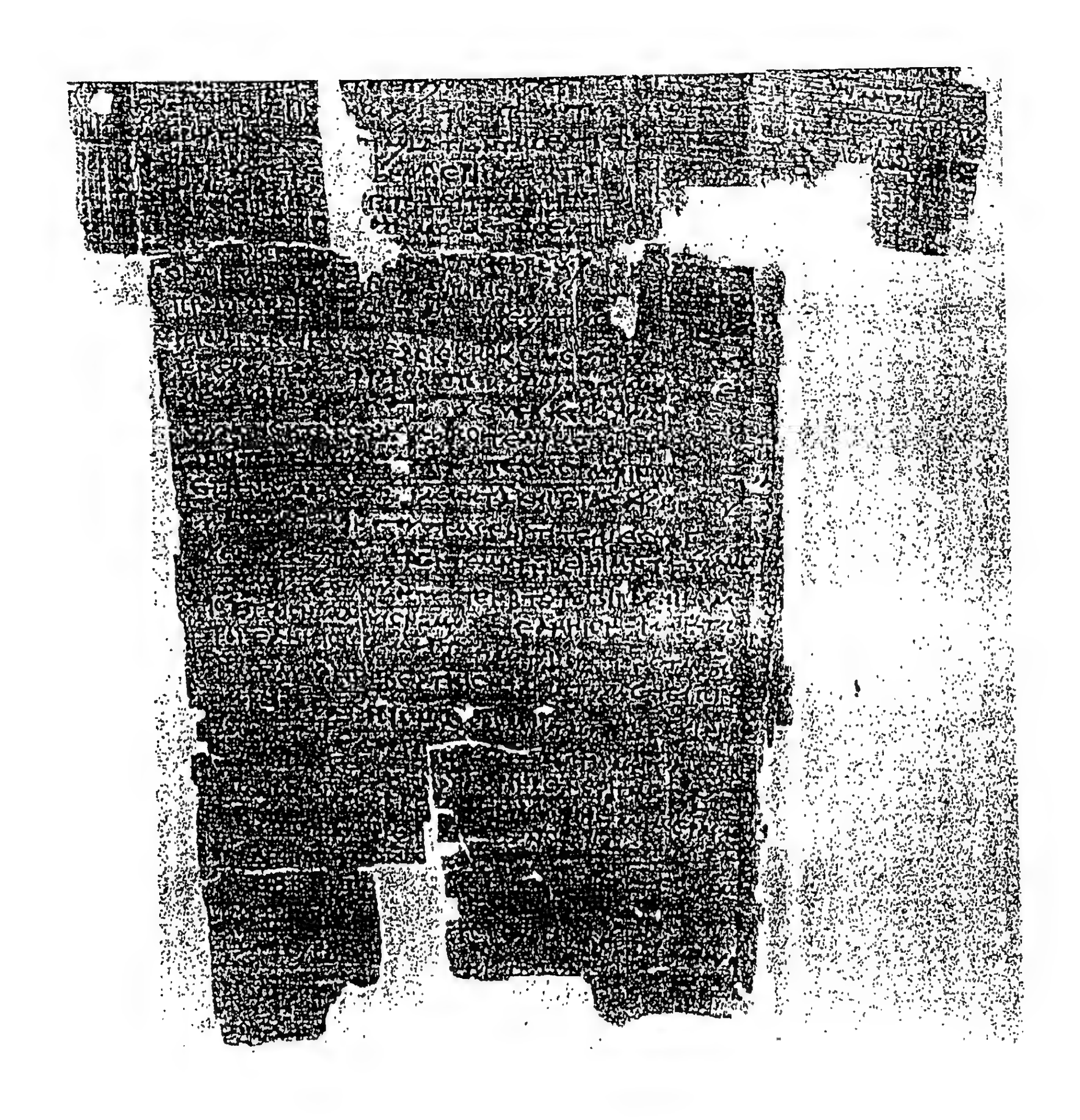
15 ⲡ ...ⲁ.ⲙ[

ⲛ ....ⲛⲉ.[

شكل رقم ٣٧ بردية متشجن (P. Mich. 6131)



شكل رقم ٣٨　　　بردية المتحف البريطانى (P. BM. 10808)



شكل رقم ٣٩ بردية المتحف البريطانى (P. BM. 10808)

شكل رقم ٤٠ بردية شميدت P. Schmidt

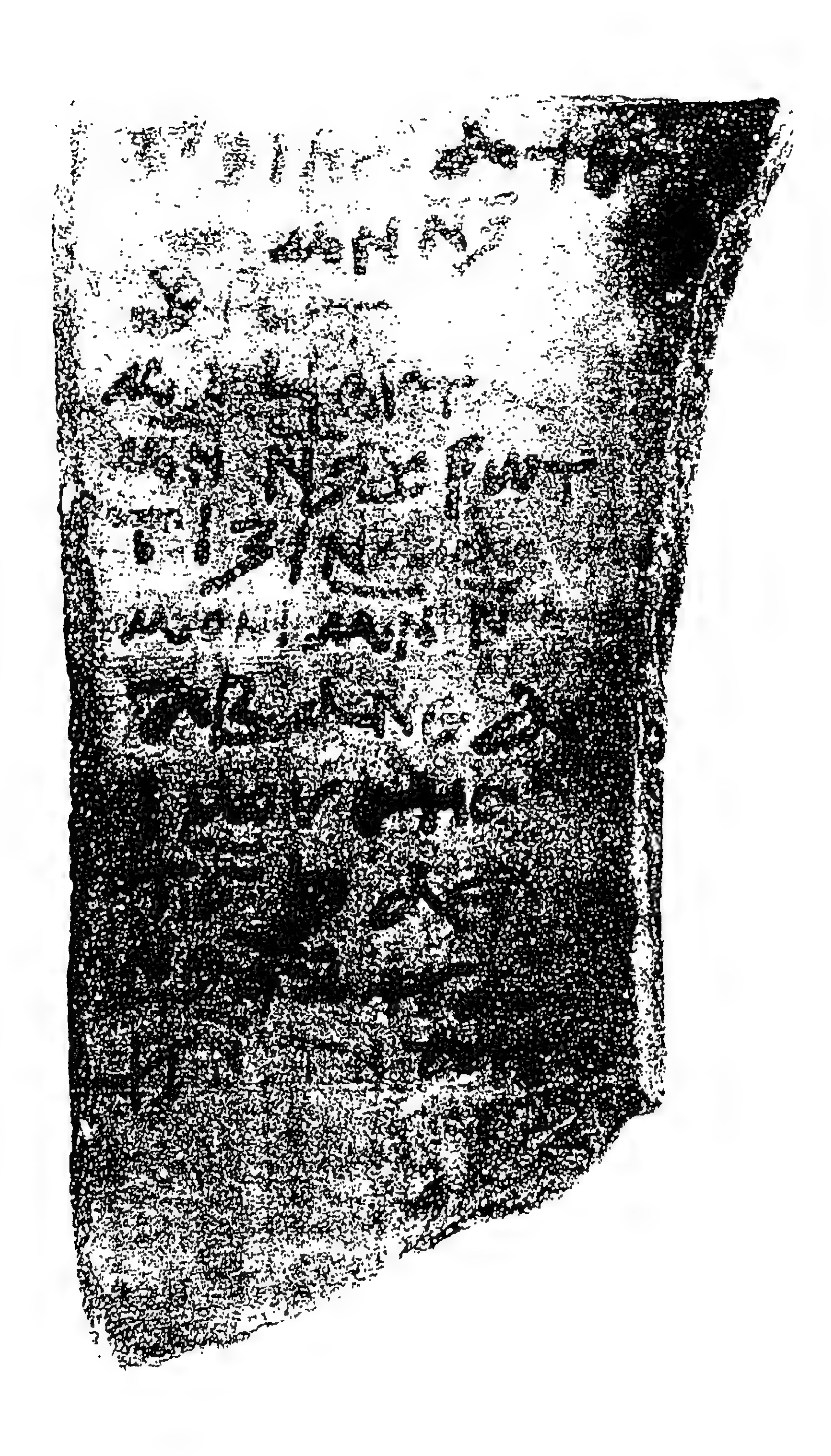
شكل رقم ٤١ بردية بودمر (P. Bodmer VI)

شكل رقم ٤٢ بردية بودمر (P. Bodmer VI)



شكل رقم ٤٣ الجزء المنشور من بردية صعود أشعياء.

شكل رقم ٤٤ نموذج من برديات Crum



شكل رقم ٤٥ شقافة أسمنت الخراب.

شكل رقم ٤٦ جزء من المخطوطة الثانية ببرديات نجع حمادى.

شكل رقم ٤٧   جزء من المخطوطة الثانية ببرديات نجع حمادى.

شكل رقم ٤٨ جزء من مزامير مانى

Key words:

Phoenician

Carian

Koine Greek

Gnosis

Mani

Christianity

Pre-old Coptic

Old Coptic

Graphemes

Demotic- Coptic signs

Greek- Coptic letters

Abstract

This thesis consists of: Acknowledgment, Introduction, two parts, Conclusion, Bibliography, and 43 plates with 5 figures.

Through the Acknowledgment the scholar stated the previous studies, and the main part of the contents.

The Introduction lay the stage for the whole study.

The first part studies the history of Coptic Script, and consists of two chapters, the first chapter gives an analytic base for the rise of Coptic Script, while the second chapter sets a contest to what is called "Old Coptic".

The second part threw the light into the Coptic Script within two chapters the first chapter deals with its letters and signs, while the second chapter gives a whole palaeography for those signs and letters.

The conclusion comprises the whole results of the two parts.

Cairo University
Faculty of Archaeology
Department of Egyptology

Coptic Script

"A Study in Nascence and Evolution"
Thesis for M.A. in Egyptology

Prepared by

Hind Salah El-Din Somida Awd

Supervisors

Prof. Dr. Ola Mohammed Abd El-Aziz El-Aguizy
Professor of Ancient Egyptian Language

Ass. Prof. Zeinab Ali Mohammed Mahrws
Ass. Prof. of Ancient Egyptian Language

Cairo University
2005